



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم:

الدروز ودورهم في تاريخ لبنان المعاصر حتى 1982

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

تحت إشراف الأستاذ: سمية طلاب

من إعداد الطالبة: ■

عامر خير

لجنة المناقشة

الصفة	المؤسسة	الرتبة	اسم ولقب الخبير
رئيسا	جامعة المسيلة	- أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد القادر خليفي
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	- أستاذ مساعد - أ	أ. عامر خير
عضو مناقشا	جامعة المسيلة	- أستاذ محاضر - أ	د. حفيظة لعياضي

السنة الجامعية 1445-1446هـ / 2024م - 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها
إلى الإنسانية العظيمة التي لطالما تمننت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أمي الغالية
إلى من كلل العرق جبينه والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي
والنفيس

واستمدت منه قوتي واعتزازي وعلمي أن أعتمد على نفسي أبي الغالي
إلى ضلعي الثابت وآمال أيامي يا من كنت بينهم زهرة تفوح بعطرها إخوتي
إلى من جعلتها الأيام أختا وصديقة لي

وأخيرا إلى كل من علمني حرفا وكان سببا في نجاحي طيلة مسيرتي الدراسية.



شكر و عرفان

لله الحمد أولاً وأخيراً

على ما أذعن به علينا و تكرم من تمام إنجاز هذا العمل كما نتقدم بجزيل
الشكر و الامتنان العظيم و التقدير العميق إلى الأستاذ المشرف:

** عامر خير **

لمنحه لنا من وقته وجهده وتوجيهه وإرشاده وتشجيعه ، كما نشكر كل من
مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى جميع أعضاء هيئة التدريس

وأخيراً دعونا أن الحمد لله رب العالمين.



مقدمة



يعود تاريخ لبنان الى عصور خلت وفق ما كتبه المؤرخون عن هذا البلد الذي توالى عليه الشعوب وكان لكل منها فيه بصمته، فمنذ نشأت لبنان وهي تعاني من ازمتات سياسية سببها عدم التوازن بين نظامها السياسي والمجتمع المكون لها، فمن المعروف ان النظام السياسي يعكس ظروف المجتمع واوضاعه بما فيه من تناقضات طبقية وعرقية وحتى لغوية ومن تباينات أو ولاءات اقليمية أو دولية أو حتى تدخلات خارجية، فلبنان بلد غير متجانس إذ يشكل خريطة ممزوجة من الأديان والمذاهب والطوائف التي لعبت ومازالت تلعب أدوارا مختلفة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللبنانية منذ الاستقلال وحتى الآن.

لقد عرف التواجد الطائفي في لبنان تعديلات عدة نتج عنه نظام سياسي في البلاد خاضع لنظام طائفي بكل نصوصه وقوانينه وممارساته، الأمر الذي انعكس على مجمل تطور الاحداث داخل لبنان.

ومن أهم الطوائف الدينية التي برزت في لبنان طائفة الدرّوز المعروفة بتماسكها الداخلي والمتمركزة في كل من سوريا - بنواحي دمشق وجبل حوران - وفي لبنان وفلسطين المحتلة والتي أسسها محمد بن إسماعيل الدرزي، وهي كأى طائفة دينية تملك مذهبها خاصا بها وعادات وتقاليد، لكنها تتسم بطابع الغموض والتعقيد المنافي للمنطق والعقل، وقد شهد الدرّوز على مر تاريخهم كغيرهم من الجماعات المغلقة وفودا جديدة وخروجا للمعترضين إضافة لمعايشتهم صراعات متعددة في مناطق انتشارهم بين بعضهم البعض ومع الجوار من أجل النفوذ والأراضي، إضافة لخوضهم سلسلة حروب أهلية مع طوائف مجاورة في جبل

لبنان ، وهذا ما أسس لقيام متصرفية جبل لبنان تحت الراية العثمانية وبرعاية فرنسية انجليزية بالإضافة للكثير من الأحداث التي كان لها دورا كبيرا في تاريخ لبنان المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة دوافع أبرزها التعرف على طائفة الدروز وجذورها التاريخية وطريقة تأسيسها، وكذا شغفنا للاطلاع على حياة المجتمع الدرزي وأهم السمات المميزة له من عادات وتقاليد، ضف لذلك محاولة منا لفهم المذهب الدرزي الذي تتبعه الطائفة، هذا إلى جانب الوقوف على الدور البارز لهاته الطائفة في تكوين تاريخ لبنان المعاصر كونها ارتبطت بالعديد من الاحداث التاريخية الهامة في لبنان.

طرح الإشكالية:

إن اختيار الموضوع والرغبة في تناوله شيء، والكتابة الموثقة حوله شيء آخر، وبما أن طائفة الدروز ببلبنان هي لب الدراسة اعتبرناها النقطة المحورية في إشكالية بحثنا الرئيسية المتمثلة في حيثيات بروز طائفة الدروز في المشرق العربي عامة ودورها التاريخي في بناء النظام السياسي والاجتماعي في لبنان خاصة، ولتوضيح ذلك ادرجنا مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- إلى ما تعود أصول طائفة الدروز، واين برزت أول الأمر؟
- ما أهم الشخصيات الفاعلة التي ارتبطت أسمائهم بهاته الطائفة؟

- أي مذهب ارتكزت عليه طائفة الدروز وما مبادئه، وماهي أبرز عاداتهم الاجتماعية؟
- متى كان اول ظهور للدروز في لبنان واهم المحطات التي مرت بها الطائفة؟
- فيما تمثل دور الدروز السياسي في تاريخ لبنان المعاصر لغاية 1982؟
- ماهي أهم انعكاسات الطائفة الدرزية على المجتمع والدولة في لبنان؟

المنهج المتبع:

تم الاعتماد خلال هذه الدراسة التاريخية لموضوع الدروز ودورهم في تاريخ لبنان المعاصر حتى 1982 على المنهج الوصفي بغرض إعطاء نظرة شاملة وواضحة عن ظروف نشأة الدروز وأهم الأحداث التي ساهمت في قيام هاته الطائفة وابرار وجودهم عبر الاحداث المرتبطة بهم في لبنان، وازافة لذلك كان يستلزم علينا استعمال المنهج التحليلي بغرض تحليل مختلف الكتب والنصوص العلمية المرتبطة بالموضوع، بالازافة الى الاعتماد بصفة استثنائية على المنهج المقارن من حين لآخر وذلك من أجل تقديم معلومات مفهومة ومباشرة لهاته الدراسة وتقادي التكرار وتقديم معلومات دقيقة.

خطة البحث:

قصد الإحاطة والإلمام بكل جوانب الموضوع والإجابة عن الإشكالية والاسئلة المطروحة سابقا قمنا بوضع خطة دراسة تنقسم الى فصلين كما يلي: الفصل الأول تحت عنوان الإطار التاريخي للدروز حيث تناولنا فيه مراحل نشأة الدروز إضافة لعاداتهم وتقاليدهم والمذهب

الذي يتبعونه ثم قدمنا توضيحات حول حياتهم السياسية والعسكرية عبر مختلف المحطات التاريخية التي ارتبطت بهم، أما الفصل الثاني فخصص لدور الدروز في تاريخ لبنان المعاصر حتى 1982 حيث سنتطرق من خلاله إلى التواجد الأول لهم بدولة لبنان وأهم الصراعات خاصة السياسية التي مرت بها هاته الطائفة وأهم الأحداث التي جعلت منها جزءا هاما في دولة لبنان الكبيرة في ظل التنوع الطائفي الذي تعيشه.

المصادر والمراجع:

تم الاعتماد في هاته الدراسة على جملة من الكتب الدينية والثقافية باللغة العربية والاجنبية المترجمة التي ترتبط بالطوائف القديمة والتي تتعلق بموضوع دراستنا خاصة التي كتبها شخصيات لها علاقة بالدروز أو حتى تنتمي اليها، مع استعمال بعض الموسوعات العلمية التي تناولت موضوع الدروز بدقة، بالإضافة للجوء لبضع الدراسات الاخرى المتعلقة بموضوعنا والتي استبطننا منها مختلف المعلومات المهمة، زد لذلك بعض المجلات الثقافية ومختلف المعلومات المنشورة على صفحات الانترنت والتي تعالج موضوع هاته الدراسة منها كتاب عوامل ظهور الفرق في الفكر الاسلامي للباحث مسعود عبد الله خليفة الوزاني ، ومؤلف الدولة الدرزية لصاحبه بجيبه ده سان بيير ترجمة حافظ أبو مصلح، وكتاب الدروز في التاريخ لكمال الصليبي ، إلى جانب العديد من المراجع وبعض المجلات والمذكرات.

صعوبات الدراسة:

كانت أبرز الصعوبات التي صادفتها خلال إعداد هاته الدراسة تكمن في قلة المراجع المتعلقة بالموضوع من جهة ، وصعوبة ربط المعلومات والأحداث المستنبطة من الوثائق والدراسات المختلفة بسبب الاختلاف البارز حول هاته الطائفة التي تتسم بالسرية في مجتمعا، وعدم توفر الكتب الالكترونية المتعلقة بالتاريخ القديم في لبنان وصعوبة اقتناء بعضها، إضافة لصعوبة استيقاء المعلومات من بعض الكتب نظرا لطريقة الكتابة القديمة وعدم وضوحها مما صعب عنا قراءتها وفهمها.

كلمة شكر:

انقدم بجزيل الشكر لكل من دعمني في إعداد هاته الدراسة من زملاء الدراسة واخص بالشكر استاذي المشرف على توجيهي منهجيا ومتابعة عملي بالتصويب.

الفصل الأول: الإطار التاريخي للدروز

• المبحث الأول: مفاهيم عامة حول الدروز

✓المطلب الأول: نشأة الدروز

✓المطلب الثاني: تعريف الدروز

✓المطلب الثالث: مذهب الدروز

• المبحث الثاني: مظاهر المجتمع الدرزي

✓المطلب الأول: المجتمع الدرزي

✓المطلب الثاني: الحياة الثقافية الدرزية

✓المطلب الثالث: الحياة السياسية والعسكرية

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول الدروز

أثارت مسألة أصل الدروز فضول العديد من الباحثين الذين أرادوا التعرف على الأصول العرقية التي ينحدرون منها، ولقد توخى بعضهم الدقة في طرحهم للتساؤلات وتمتعوا بالمصادقية في تناولهم لهذا الموضوع، فتوصلوا إلى حقائق علمية تركز على أدلة وبراهين من الصعب إنكارها، فقد ارتبط ظهورهم بحقبة الحاكم الفاطمي الذي اختفى تماما ولم يعرف مصيره ونتيجة هذه الحادثة تبلورت طائفة دينية جديدة عرفت بالدروز، ويمكن القول أن عقائدها خليط من عدة أديان، حيث تتسم مبادئها بالسرية في نشر أفكارها، وتتميز بعبادات وتقاليد خاصة بها تبرز في ممارساتها الاجتماعية¹.

فالدروز طائفة دينية ظهرت في القرون القديمة بأرض الشام متسمة بالغموض لتنتشر بعد ذلك في مختلف مناطق المشرق العربي لفرض نفسها، حيث استقرت مواطن عيش الدروز، في مناطق وعرة غير متصلة جغرافيا، في سلاسل الجبال المطلة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتوزعت على عدة دول كسوريا، ولبنان، والأردن².

¹مهدي سعد، "حول اصل الدروز وعروبتهم"، الموقع: <https://www.almadar.co.il>، تاريخ الاطلاع: 19-03-2025.

²مازن عزي، "من هم الدروز؟"، الموقع: <https://orientxxi.info>، تاريخ الاطلاع: 22-03-2025.

المطلب الأول: تعريف الدروز

➤ التعريف اللغوي للدروز

الدروز في اللغة فارسي معرب ويقال للقمّل والصنّبان بنات الدروز وبنو درز الخياطون والحاكة وأولاد درز الغوغاء والعرب تقول للدعي هو ابن درزة وذلك إذا كان ابن أمة تساعي فجاءت به من المساعة فلا يعرف له أب¹.

ويقال درز الثوب ونحوه معرب جمعه دروز والدرز نعيم الدنيا ولذاتها ويقال للدنيا أم درز ودرز الرجل ودرز بالبدال والذال إذا تمكن من نعيم الدنيا والعرب تقول للدعي هو ابن درزة وذلك إذا كان ابن أمة تساعي فجاءت به من المساعة ولا يعرف له أب ويقال هؤلاء أولاد درزة للسفلة والسقاط، ويقال للقمّل والصنّبان بنات الدروز، وقال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنهما: أولاد درزة أسلموك وطاروا، ويقال أراد به الخياطين، وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهمزوا، ويقول الزبيدي: وأراه المراد به السفلة والسقاط والغوغاء من الناس فهو يهجوهم لتخاذلهم عن نصرته، والدرزي هو أبو محمد عبد الله الدرزي صاحب دعوة الحاكم بأمر الله الفاطمي وإليه نسبت الطائفة الدرزية الخارجة عن جادة الشريعة الكائنة بجنال الشام وهم الاسماعيلية والعامّة بضم الدال، ويقولون في الجمع الدروز والصواب الدرزة محرّكة، واختلف في ضبط الكلمة هل هي الدرز أم الدروز فمن نسبهم إلى محمد بن إسماعيل

¹ محمد احمد الخطيب ، الحركات الباطنية في العالم الاسلامي عقائدها وحكم الاسلام فيها ، ط03 ، الذخيرة العربية ، الاردن ، 2014 ، ص189.

الدرزي حيث يقال الدّرْز بتشديد الدال المفتوحة وضم الراء، ومن نسبها إلى أبي منصور نشتكين الدرزي قال الدرْز بضم الدال المشددة والراء والأمر فيه خلاف سائغ¹.

➤ التعريف الإصطلاحي للدروز

الدروز هي إحدى الطوائف التي رحبت باطلاق هذا الإسم عليها، وأصبح علما تعرف به بين جميع الأوساط الاجتماعية سواء أكان ذلك جبرا أم اختيارا، مع أن الاسم لا يعني في حقيقته سوى الإنفصال عن الاسلام واتخاذ عقيدة تجمع بين مكوناتها تأليه البشر وتقمص الأرواح المعروفة بالتناسخ ونبذ الكثير مما أقرته الشريعة الإسلامية من تشريعات².

وهم من منتصرة العرب تقبلت الاسلام ديناً، واتخذت الفاطمية الاسماعلية السبعية مذهباً شيعياً، نسبة إلى الإمام السابع، اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ابن الامام علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة الزهراء وهم من عرب سوريا والعراق، وجدوا فيها منذ فجر التاريخ ولبثوا قائمين على الدهر بمن اندمج فيهم وانضم إليهم من عرب اليمن والحجاز الذين قدموا هذه البلاد واستوطنوها، فامتزجت دماؤهم قبل النصرانية والاسلام وقبل بعث موسى وعيسى ومحمد الذين اعتنقوا دياناتهم على التعاقب ، وتقطن أكثريتهم اليوم قمم لبنان وسفوحها في فضائي الشوف والمنن، اللذين كانا يعرفان قديما مع ما في شماليهما باسم "كسروان" وعاصمتهم فيه

¹ إسرائ ماهر عبده عبد العاطي، "الاثار السياسية والفكرية للدروز"، مجلة الدراسات العربية، مج45، ع03، كلية دار العلوم - جامعة المنيا، مصر، 2022، ص1563.

² مسعود عبد الله خليفة الوزاني ، عوامل ظهور الفرق في الفكر الاسلامي ، ط01 ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، 2009 ، ص137.

أذناك بسكتنا، ومن مواطنهم بكفيا بلدة الدروز القديمة ودير القمر والبترون حيث كانوا فيها كثرة غالبية حتى أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وقرب دير الشرفة في كسروان وقريية راشيا وحاصبيا وبقاع البدان التي كانت تعرف باسم وادي التيم، وبقاع كلب المعروف بآرام صوبا وسوريا المجوفة، ويقيم قسم منهم في أراضي القنيطرة ووادي العجم وغوطه دمشق وحيث كان يعرف بمن هذه الأراضي باسم الجولان والجيدور¹.

وفي تعريف آخر الدرزية هم أتباع أنوشتكين الدرزي الذي كان من موالى الحاكم والذي أرسله إلى أهل وادي تيم عبد الله بن ثعلبة، فدعاهم إلى الوهية الحاكم، ويسمونه البار العلام، ويحلفون به، وهم من الاسماعيلية القائلين بأن محمد بن إسماعيل نسخ شريعة محمد بن عبد الله، وهم أعظم كفرا من الغالية، يقولون بقدوم العالم، وإنكار المعاد وإنكار واجبات الإسلام ومحرماته، وهم من القرامطة الباطنية الذين هم أكثر كفرا من اليهود والنصارى ومشركي العرب، وغايتهم أن يكونوا فلاسفة على مذهب أرسطو وأمثاله أو مجوسا، وقولهم مركب من قول الفلاسفة والمجوس، ويظهرون التشيع نفاقا والله أعلم².

¹ سليم أبو اسماعيل ، الدروز وجودهم و مذهبهم و توطنهم ، ط01 ، مؤسسة التاريخ الدرزي ، لبنان ، 1952 ، ص 41-42.

² زيد بن عبد العزيز الفياض ، حقيقة الدروز ، ط02 ، دار الالوكة للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1437 هـ ، ص 38-39.

كما يعد الدروز من أكبر الطوائف الإسلامية ويوجد عدد كبير منهم فى منطقة الشام ومؤمنون بمذهب التوحيد ذو التعاليم الباطنية حسب بعض الباحثين وتعود أصولهم إلى الإسماعيلية إحدى المذاهب الإسلامية، كما ترجع جذور الدروز إلى غرب آسيا ويطلقون على أنفسهم اسم أهل التوحيد أو الموحدين ويؤمن الدروز بالشهادتين، أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويطلق على "الدروز" اسم "بنو معروف"، ويقال إن اسم دروز يعود إلى نشكين الدرزي الذى انشق عن الدعوة وهرب إلى لبنان لينشر دعوته هناك، وينسب الدروز إلى درزى هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الدرزي، وقد يروى اسمه بلفظ عبد الله الدرزي ودرزي بن محمد ويقال: <> إن محمد بن إسماعيل الدرزي هو تشتكين أو هشتكين الدرزي، وقيل ينسبون إلى طيروز إحدى بلاد فارس<>¹.

المطلب الثاني: نشأة الدروز

الدروز فرقة اسماعيلية اتسمت بطابع الباطنية، ففي أوائل سنة 408هـ-1017م ظهر بمدينة القاهرة ثلاثة رجال أعاجم فهموا نفسية الحاكم واضطراباته المرضية وميله القوي إلى اعتبار نفسه فوق مستوى البشر، كما شهدوا تصرفاته الشاذة وأحكامه المتناقضة وتعطشه إلى سفك الدماء، إلى جانب لعنه للصحابة، فكانت كل هذه أدلة في نظرهم على كونه من غير أصناف البشر، ورأى هؤلاء أن عددا من الناس انخدعوا به، ونسبوا أفعاله إلى أسرار

¹ محمد عبد الرحمان، "الدروز ما نسبهم واهم معتقداتهم وموقف اهل السنة من تكفيرهم"، الموقع:

<https://www.youm7.com>، تاريخ الإطلاع: 2025-04-06.

خفية لم يقف على كنفها البشر فاستغلوا الأمر على أكمل وجه متفقين على الدعوة إلى ألوهية الحاكم، أما هؤلاء الثلاثة فهم حمزة بن علي أحمد الزوزني¹، المعروف باللباد، وهو كبير الدعاة لتأليه الحاكم، وحسن بن حيدرة الفرعاني المعروف بالأخرم، ومحمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين²، أنظر الملحق رقم 01 الصفحة رقم: 91 ، وكان الدرزي أسبقهم إلى نشر الدعوة فاتسمت بإسمه³.

وهناك روايات تعزو أصولهم إلى الاتراي "LITURAI" الذين اشتهروا في آسيا بأعمال السلب والنهب فأجبرهم الرومان على الهجرة إلى جبال لبنان، وهو ادعاء لا يصمد أما الواقع

¹ حمزة بن علي الزوزني: هو حمزة بن علي بن أحمد الفارسي الزوزني ولد في زوزن بخراسان عام 985 م، قدم إلى مصر وأقام في القاهرة نحو سنة 405هـ، اتصل برجال الدعوة السرية من شيعة الخليفة الفاطمي العبيدي الحاكم بأمر الله فأصبح من أركانها، نادى بالنقمص والحلول، غادر مصر إلى الشام ولحق به بعض أتباعه، ونشر فيها مذهبه فعرف أتباعه بالدروز، الموقع: <https://ar.wikipedia.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-05-21

² محمد بن إسماعيل الدرزي: محمد بن إسماعيل الدرزي 'نوشتكين' أبو عبد الله أحد أصحاب الدعوة لتأليه الحاكم بأمر الله الفاطمي 411هـ/1020م، وفد إلى مصر زمن الحاكم بأمر الله الفاطمي في جملة من الأعاجم تركا وفرسا واختلفوا إلى مجالس الدعوة الفاطمية ثم خرجوا على تعاليمها وعارضوها، وأظهروا آراء وتعاليم متطرفة قوامها الادعاء بأن الحاكم بأمر الله ما هو إلا ناسوت للإله، كان قيما على دار سك النقود وجمع عن طريقها ثروة طائلة، واتهم بالغش في صناعتها، وشنع عليه حمزة في ذلك بعدما اختلفا وافترقا، وخطى الدرزي خطوة جريئة فأظهر كتابه وقرأه في جامع القاهرة، فثار الناس من سنيين وشيعيين معتدين عليه وعلى أتباعه وقتلوا منهم عددا كبيرا وفر الدرزي من طالبه ولجأ إلى مقر الحاكم، ولما طلبه الناس أمام قصر الحاكم أجبوا بأنه قتل، فتحولوا يطلبون حمزة في مسجد ريدان فأقلت منهم بعد مقاومة، وتختلف الروايات حول مصير الدرزي بعد هذه الواقعة، وتقول بعض الروايات إن الحاكم دبر له سبيل الفرار وزوده بالمال ووجهه إلى الجبال في الشام لينشر دعوته بين أهلها لسرعة انقيادهم، وبقي فيه حتى هلك، ينظر: الموسوعة العربية الالكثونية، "الدرزي محمد بن إسماعيل"، الموقع: <https://mail.arab-ency.com.sy/details/5964>، تاريخ الاطلاع: 2025-05-14.

³ جيهان نور الدين ومحمد المقدم، طائفة الدروز وعقائدهم، د ط، دار الكتب، لبنان، 2008، ص ص 532-533.

التاريخي لهذه الطائفة، ويقال إن تأسيس هذه الحركة يعود إلى بقايا من فلول¹ حاقدة من أتباع المجوسية وبعض اليهود والمسيحيين وجدوا في ظهور الدعوة الفاطمية سندا قويا لمخططهم فعدوا مجلسا في إحدى المدن الفارسية تحدثوا فيه عن مزاعم وتهم باطلة جاء فيها: >>... إن المسلمين سخروا بلادنا وفرقوا حكومتنا وما لنا من سبيل لقهركم حربا بل نستطيع بث الضعائن ودس الشقاق فيهم بالحيل والخداع فعلينا أن نتأول في الدين لنخرج به عن جادة يقينه، ونضل الجاهلين من المسلمين بزخارف القول فنبت فيهم بإسم الإسلامية روح المجوسية وهذه هي الطريقة المثلى لنتقم بها لأنفسنا ونعيد للدين الفارسي مجده القديم وشقشقتة الغابرة <<².

وعليه فقد تكونت جماعة الدروز في النصف الأول من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وقد برزت إلى الوجود استجابة لدعوة انتشرت من القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي السادس الحاكم بأمر الله³، سنة 408 هـ / 1017م كما ذكر سابقا، وأعقبها انتشار هذه الدعوة وبخاصة في المناطق التابعة للدولة الفاطمية، ولكن بعدم تقبل أي معتنق جديد

¹ فلول: جمع كلمة فل أو فال وتعني في الغالب منهزمون أو منكسرين تستخدم غالبا لوصف اشخاص أو جماعات فقدوا سلطتهم أو تم طردهم.

² مسعود عبد الله خليفة الوزاني ، مرجع سابق ، ص ص138-139.

³ الحاكم بأمر الله: هو المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهدي، ولقبه الحاكم بأمر الله وكنيته أبو علي 985-1021 الحاكم الفاطمي السادس، والإمام الإسماعيلي السادس عشر، حكم من 996 إلى 1021، الحاكم بأمر الله شخصية مهمة في عدد من الفرق الشيعية الإسماعيلية، مثل النزاريين في العالم البالغ عددهم 15 مليونا، بالإضافة إلى مليوني درزي من بلاد الشام الذين أعلن مؤسسهم المعروف محمد بن إسماعيل الدرزي أنه تجسيد لله عام 1018 ، ينظر: "الحاكم بأمر الله"،

<https://ar.wikipedia.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-05-14.

بعد إغلاق باب الدعوى إليه عام 435 هـ/1043م والارتداد عنه، وسنوات المحنة في زمن الخليفة الفاطمي الظاهر وقيام الدولة الأيوبية التي أعادت سيطرة المذهب السني إلى بلاد الشام ومصر وتشدد دولة المماليك مع أتباع المذاهب الدرزي حتى إن مصر التي كانت مركز الدعوة خلت منه، واقتصر أتباعه الذين يعرفون باسم الدروز على بلاد الشام التي حظيت بقسط وافر من النشاط المبذول لنشر الدعوة بدليل كثرة الدعاة المرسلين إليها وكثرة الرسائل الواردة إلى أمرائها ومشايخها ومنهم مشايخ فلسطين¹.

اذن حكاية الدروز تبدأ بما يسمى "الكائنة"، وهي صراع محوري اندلع في القاهرة عام 408 هـ/1017م داخل الحركة الإسماعيلية في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386-411 هـ/996-1021م) ونتج عنه سقوط ومن ثم موت محمد بن إسماعيل الدرزي، أحد زعماء هذه الحركة، ليبقى حمزة بن علي، منافسه الأكبر وحده في سدة الإمامة، ومن هنا جاء اسم "الموحدون" الذي فضل الدروز عبر التاريخ أن يعرفوا به علما بأن تسميتهم "الدروز" أو "الدرزية" على ما يعتقد هي نسبة إلى الدرزي الذي خسر الرهان على قيادة الطائفة، وعندما اختفى الحاكم بأمر الله أواخر عام 411 هـ/1021م، قال أتباعه أنه "غاب عن العالم وأنه سيعود عندما يحين الوقت ليظهر سلطته الكاملة ويحق الحق على الأرض وعندها يظهر المؤمنون وينال الذين ظلوا ثابتين على عقيدة التوحيد النعيم المعرفي"².

¹ مروان جرار، "العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني: 1918-1948 م"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع21، فلسطين، 2010، ص303.

² كمال الصليبي، الدروز في التاريخ، د ط، مؤسسة التراث الدرزي، لبنان، 2001، ص ص1-2.

وعرف الدروز الأول أو الاسم الأول الذي أعطى الدروز تعريفا خاصا بعد الإسلام، فلم يكن إسم الموحدين الذي يطلقه الناس عليهم ويطلقونه على أنفسهم مذهبيا بعد إسم الاسماعلية، بل هناك إسم أقدم من ذلك لا يزال له عندهم تقدير وحب احترام، وأول هذه الأسماء "أنصار ومؤمنون"، ففي غداة الإسلام وفجر البعث الدوري الجديد وفي السنة الثالثة منه قدم إلى الحديبية ملبيا نداء الرسول، خلا عن العشرة الذين بايعوا تحت الشجرة "الف وأربعمائة مؤمن من المهاجرين والأنصار أمثال جعفر والمقداد وسلمان وأبي ذر من خزاعة وقضاعة وطي وتميم نواة الدروز الأول"، الذين لا يزال كثير من العشائر الدرزية اليوم يمت إليها بنسب غير منقطع التسلسل، فبايعوا الرسول على الموت وهناك تحت هذه الشجرة التي لها صفة الذكرى القدسية والتي لا تزال ظلال اغصانها وافياؤها ماثلا امام العيون السابحة في فضاء التاريخ، فبايعوه على مناجزة قريش وقتالها وعدم الفرار من أمامها، فنزلت فيهم آية الرضى قال تعالى: { لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة }¹، فاطلق على هذه البيعة اسم بيعة الرضوان، وأطلق على من بايع فيها إسم المؤمنين تمييزا لهم عن من لم يدخل الإيمان إلى قلبه بعد الاسلام قال تعالى: { قالت الأعراب آمننا قلوبنا لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الاسلام في قلوبكم }²، وأن الدروز الذين لا يزالون على تعلقهم بالرسول وعلى اخلاصهم لآل البيت وللدِين الذي نزل مقروءا ما قبله من الأديان التوحيدية السماوية لباقون وإنهم ليعتزون بهذا، فما أن تسمع درزيا متزهدا في غار او سرية

¹ القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية 18.

² القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 14.

درزية في إلا تختتم مرددة أن جدودنا للنبي انصار، ولا تختتم قصيدة من قصائدهم الشروفية التي هي شعر عامتهم إلا وتبدأ بذكر الرسول وآله والتسليم عليه والتقرب إليه¹.

كذلك يزعم الدروز أنهم من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية في الجاهلية إلى وادي تيم في بلاد الشام أنظر الملحق رقم 02 الصفحة رقم: 92 ، واعتنقوا الإسلام هناك، ولكن المذهب الإسماعيلي انتشر بينهم بعد ذلك في أيام الدولة العبيدية، وكان لاعتناقهم هذا المذهب أثر كبير في سرعة استجابتهم لمذهب الدروز وذلك حينما هرب إليهم محمد بن إسماعيل الدرزي أحد دعاة تأليه الحاكم بأمر الله والذي يقوم عليه المذهب الدرزي، فقام بالدعوة لمذهبه هناك فالتقوا حوله واعتنقوا مذهبهم وانتسبوا إلى اسمه رغم أنهم يكرهونه في الوقت الحاضر²، من وجهة نظراخرى فقد نشرت قناة الجزيرة على صفحتها الالكترونية مقالا كتبفيه ان الأصول التاريخية للطائفة الدرزية تعود إلى عهد الخليفة السادس للدولة الفاطمية الحاكم بأمر الله "الذي امتدت فترة حكمه من عام 996 ميلادي إلى 1021 ميلادي"، على يد محمد بن إسماعيل الدرزي (نسبة إلى أولاد درزة أي صانعي الثياب) الذي هاجر إلى الشام، واشتهرت الطائفة باسمه، لكن مراجع أخرى تذكر أن المؤسس الفعلي للطائفة هو حمزة بن علي بن محمد الزوزني، وهو من الشخصيات التاريخية المعروفة في

¹ سليم أبو اسماعيل، مرجع سابق ، ص ص69-70.

² محمد احمد الخطيب، مرجع سابق ، ص189.

الطائفة - بالإضافة إلى المؤسسين - الحسين بن حيدرة الفرغاني المعروف بالأجدع، وبهاء الدين السموقي المعروف بالضيف¹.

المطلب الثالث: مذهب الدروز

لم يعثر في المراجع عن أصل وديانة الشعب الدرزي الملفت للإنتباه، الا على عدد قليل من الأخبار المتفرقة والمتناقضة في كثير من الأحيان ولم تنتبه أوروبا إلى وجود الدروز إلا في وقت متأخر جدا في القرن السابع عشر، وذلك عن طريق وجود الأمير الدرزي اللبناني فخر الدين المعني في إيطاليا، ولم يحصل الأوروبيون إلا في هذا القرن (القرن التاسع عشر) على بعض الكتب الدينية الدرزية السرية جدا وذلك نتيجة الحروب في لبنان، فالديانة الدرزية ديانة سرية ونتيجة لذلك نشأت حكايات كثيرة حول هذا المذهب ومعتقيه إتهم فيها الدروز من قبل جيرانهم وأعدائهم بأشنع التهم، وعند تقييم المعلومات التي جمعها الأوروبيون نقلا عن الدروز أنفسهم يجب فوق ذلك أخذ العلم بأن هذا المذهب الغريب والمعقد والرائع لا يعرف تفاصيله إلا جزء من الدروز ويعود الفضل الأول إلى الباحث الفرنسي "سيلفستر دي ساسي" في استخلاص النظام الديني الدرزي بشكل صحيح قدر الإمكان من الكتابات الدرزية التي تم العثور عليها، وهناك بعض الأخبار المستقلة الأخرى

¹ الموقع الرسمي لقناة الجزيرة، "الطائفة الدرزية مذهب لا يعرف اتباعه تعاليمه قبل الاربعين"، الموقع:

<https://www.aljazeera.net>، تاريخ الإطلاع 06-04-224.

التي تم جمعها في المناطق الدرزية كل من الضابط الإنجليزي تشرشل والباحث الألماني بيترمان¹.

استمد الدروز عقائدهم من مجموعة من الرسائل تبلغ 111 رسالة أطلقوا عليها "رسائل الحكمة"² أنظر الملحق رقم 03 الصفحة رقم 93 ، وهي رسائل منسوبة إلى أئمتهم كحمزة بن علي والمقتي بهاء الدين وغيرهم، وقد أصبحت هذه الرسائل بالنسبة للدروز بعد غيبة هؤلاء الأئمة قائمة بالأمر والنهي والتحليل والتحريك³، ويغلب على الظن أن منهم من كان قبل انتشار العقيدة الدرزية على مذهب أهل السنة، ومنهم من كان على مذهب الشيعة الإمامية ومنهم من لا يزال كذلك، ثم حدث أن تحول العديد منهم تدريجياً عن عقيدتهم في عهد الحاكم بأمر الله "أبي على منصور بن العزيز بالله" سادس حكام الدولة العبيدية

¹ ماكس فان اوبنهايم، الدروز، ط01، ترجمة: محمود كيببو، دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، 2006، ص ص11-12.

² رسائل الحكمة: هي مجموعة كتابات مقدسة على شكل رسائل رعوية كتبها حكماء الطائفة الدرزية الأوائل، ظهرت الرسائل باللغة العربية واشتملت على 111 رسالة موزعة على ستة كتب جمعها عبد الله التتوخي عام 1479م وهو من أكبر الحكماء الدروز بحسب الموروث الشفهي، عدد الكتب هو 24 ضاع 18 منهم أو أخفوا، أقدم الرسائل هي الرسالة السادسة وكتبها حمزة بن علي عام 1017م. ويعود له كتابة 30 رسالة في المجلدين الأولين. وآخر الرسائل هما الرسالتين 109 و110 وكتبهما المقتي بهاء الدين عام 1042م، تستفتح الرسائل برسالة الوداع التي كتبها الحاكم بأمر الله يفسر بها مجهوده في مساعدة متابعيه في الوصول إلى الرفاهية والسلام الذاتي والالتزام بالحق، ينظر: <https://ar.wikipedia.org>

³ احمد محمد احمد جلي، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، ط01، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، 1986، ص268.

الفاطمية في مصر الذي يعد بحق أغرب عهد في تاريخ مصر الإسلامية بأكمله لما مزجه من غموض وخفاء وترويع للناس وإغراق في التناقض ونقض لعرى الإسلام¹.

ويعتقد الدروز أن الوجود يمر في أدوار عددها 82 دوراً، وفي كل دور يظهر الله بمخلوق بشري، وأننا الآن في الدور الأخير، وهناك أدوار وأكوار، فالأدوار هي التي يظهر الله فيها في بشري، أما الأكوار هي التي لا يظهر الله فيها بشري، ففي فترة حياة الحاكم بأمر الله الفاطمي كانوا فيه في الدور وحين اختفى عام 411 هـ صاروا فيها في الكور، وكذلك الإله الكامل يختبر بعدة حيوات والهدف من ذلك الترقى والتوحد مع الله أن حمزة الزوزني هو سلمان المحمدي وأن النبي محمد صلى الله عليه وآله تعلم القرآن من سلمان المحمدي².

وقد كتب الباحث "خوميل لبيب" في مجلة المصور العدد (1898) الصادرة في 1380/9/9 هـ تحقيقاً عن الدروز، نقلاً عن زيد بن عبد العزيز الفياض أورد فيه قصة كشاهد على قول الدروز بالتناسخ نذكرها لطرافتها، "فقد قتل أحد أفراد قبيلة مناوئة لقبيلة الأطرش محمد الأطرش، وإنما المهم أن امرأة درزية ولدت يوم مقتل محمد الأطرش ولداً أسمته: يحيى، وكبر يحيى وعاد مع أسرته من وادي السرحان إلى السويداء، ولكنه اتجه من فوره إلى بيت علي الأطرش والد القتييل وارتمى على صدر الأم - أم القتييل - وهفا قلب الأم وقالت: هذا ولدي محمد! أما الصبي فكان يقول لست يحيى إنما أنا محمد، وقد

¹ مسعود عبد الله خليفة الوزاني، المرجع السابق، ص138.

² مركز الغوث للدراسات، الدروز وحقيقة توحيدهم، ط01، مركز الغوث للدراسات، لبنان، 1445هـ-2023م، ص13.

قتلني العربي من ظهري وكانت لمحمد ناقة في ذمة أعرابي، وسألوا يحيى مرة عن هذا العربي: هل تعرف؟ فقال: نعم، لي في ذمته ناقة"، هذا هو التقمص "تقمص الأرواح" الذي يعتبر أحد الأعمدة الأساسية في العقيدة الدرزية، فالروح جوهرة لا تبلى، إنما تنقل ممن يموت إلى من يولد، لحظة الموت توافق لحظة الميلاد، وما دامت الروح خالدة، فلماذا الكبت والإحجام، من هنا جاءت شجاعة الدروز التي اشتهروا بها في ثورتهم العظمية على الفرنسيين إن الدروز يعتقدون أنهم يجددون العمر بالموت¹.

وأما من يقف على عقيدة التجلي يذهب به الظن إلى استمرار أدوار التجلي لكنه يفاجأ في النهاية بأن الحاكم هو آخر صورة بشرية تجلى فيها الله وهو المقام الأخير والكشف الذي لا كشف بعده وبه انتهت الأدوار كلها من غير أن يقدموا لهذا التوقف أي تعليل مهما كان واهياً، وبما أن الحاكم بأمر الله يتمتع بالصورة الناسوتية الأخيرة لله فهم يعبدونه وينتظرون ظهوره بعد غيبته، وهذا المعتقد هو المرتكز الرئيسي الذي تقوم عليه عقيدة الدروز وميثاق ولي الزمان، وقد وضع حمزة لذلك ميثاقاً يؤخذ على كل من يدخل الدرزية من جديد يتبرأ فيه من جميع المذاهب والمقالات والأديان والمعتقدات كلها على أصناف اختلافاتها ويقر فيه بأنه ليس في السماء إله معبود ولا في الأرض مقام موجود سوى الحاكم بأمر الله ولا يزال هذا الميثاق معمولاً به حتى الآن².

¹ زيد بن عبد العزيز الفياض، المرجع السابق، ص 39-40.

² مسعود عبد الله خليفة الوزاني، المرجع السابق، ص 144-145.

إضافة لذلك اعتقادهم أن حمزة الزوزني يتقلب في الأدوار والأكوار وسيرجع ليقضي على الديانات بالخصوص دين محمد وعلي (المسميان بالشريعتين عندهم: شريعة التنزيل والتأويل، أو الإلحاد والشرك أو الفحشاء والمنكر وبمعتقدهم أن المنكر أكثر ضلالاً من الفحشاء)، وأن حمزة الزوزني سيهدم الكعبة والمسجد الحرام لأن الكعبة مثال للشرك، القائم المنتظر عندهم هو الحاكم بأمر الله الفاطمي، وإن حمزة الزوزني يعود ليظهر على الأرض تمهيدا لظهور الله أي الحاكم بأمر الله الفاطمي، كما إن الجنة والنار عندهم غير حسية بل معنوية روحية بل لا وجود للجنة والنار التي يعتقد بها المسلمون، لأن الله لا يعذب خلقه وأن الجنة هي عبارة عن الخير الذي يصنعونه في الأرض أما الجحيم (النار) هو الشر الذي يحصدونه في الأرض¹.

إن إيمان الدروز أن الله واحد أحد لا بداية له ولا نهاية، وأن النفوس مخلدة تنقصد بالأجساد البشرية (التناسخ) ولا بد لها من ثواب وعقاب يوم الميعاد بحسب أفعالها، وأن الدنيا تكونت بقوله تعالى كوني فكانت والأعمار مقدره بقوله: >>..ولن يؤخر الله نفسنا إذ جاء أجلها <<²، وأن الله عارف بكل شيء وهم يكرمون الأنبياء المذكورين في الكتب المنزلة ويؤمنون بالسيد المسيح ولكنهم ينفون عنه الإلهوية والصلب وأسماء بعض الأنبياء عندهم كأسمائهم في تلك الكتب ولبعضهم أسماء أخرى كالقديس جرجس فإنه عندهم الخضر وأسماء أنبيائهم شعيب وسليمان وسلمان الفارسي ولقمان ويحي وعندهم أنه لا بد من العرض

¹ مركز الغوث للدراسات، الدروز وحقيقة توحيدهم، المرجع السابق، ص ص 14-16.

² القرآن الكريم، سورة المنافقون، الآية 11.

والحساب يوم الحشر والنشر، وتنقسم هذه الطائفة إلى عقال وجهال فالعقال هم عمدة الطائفة ولهم رئيسان دينيان يسميان بشيخي العقال والأحكام الدينية مفوضة إليهم. وعندهم للوصية نفوذ تام فإن الإنسان مختار أن يوصي قبل موته بأملاكه لمن يشاء قريباً كان أم غريباً¹.

التناسخ من معتقداتهم وهو أن الروح تنتقل بعد الموت من بدن بشري إلى بدن بشري جديد، بالإضافة لاعتقادهم ان آدم هو نفسه "فياغورس" وهو نفسه النبي شعيب وهو نفسه سليمان وهو نفسه حمزة الزوزني بناء لفكرة التناسخ، اما النقص (من اجتهاداتهم) مع أنها مخالفة لقول الزوزني، ينبغي التطهر للوصول إلى جنتهم، والتطهر الأول يحصل من خلال التنقل في الأجساد في العالم والتطهر الثاني يحصل عبر معرفة سر عقيدة توحيدهم، كذلك يوم القيامة عند الدروز هو يوم يأتي جيش من الصين وبلخ فيدمر العباسيين وبعدها يحكم الدروز ولا ينتهي العالم بل تتوحد الأديان، وعدد الأرواح محدود وأن أكثرهم الآن هم من الدروز، الشريعة عبارة عن قيود².

كما ان إبليس عندهم يتجلى في الأنبياء فمحمد هو إبليس من الأبالسة والشيطان (وهو أشر إبليس) يتجلى في علي بن أبي طالب وكانا يقدمان الدين الخاطيء للناس في زمانهما، ولكن كان في كل زمان مقابل الأنبياء السيئين أشخاص صالحين يصحون ما يفعله السيئون سرا، ففي زمان النبي محمد والإمام علي صلى الله عليهما وآلهما كان سلمان وأبو

¹ جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، دراسات في المذاهب الاسلامية، ط01، مركز نون للتأليف والترجمة، لبنان، 2011، ص124.

² مركز الغوث للدراسات، الدروز وحقيقة توحيدهم، المرجع السابق، ص16.

ذر من المصلحين، وفي زمان موسى كان شعيب من المصلحين أي ذو شرائع توحيدية بزعمهم، الأنبياء هم أعداء التوحيد والتوحيد الذي يريده الله لم يظهر غير حمزة الزوزني، نوح وموسى ومحمد سلالة سيئة ذوات شرائع فاسدة لأنها لا تمتلك حقائق القيم¹.

كما يعتقدون بأنه لم يبدأ البشر من آدم وحواء ولا يعتقدون بخطيئة آدم، فعندهم هناك 3 آدم، أما الأول فيسمونه "آدم الأول" وهو انعكاس لله، وأما الثاني فهو "صاحب الشرائع الظاهرية"، وأما الثالث فهو "صاحب الشرائع الباطنية"، والثاني والثالث قد اختلفوا مع الأول إلا أنه سامحهم ولكن كعقاب جعل الأدوار والأكوار، وصار يأتي في كل واحدة منها ديانات ظاهرية وباطنية خاطئة وديانة صحيحة، وهم يتوافقون في هذا المبدأ مع الماسونية أن الدين منقسم إلى ثلاث: الظاهري (كالسلفية والانجيلية المسيحية)، والذي يدخل في المعبد (كالكاثوليك والشيعة)، والذي يدخل قدس الأقداس (كالموحدون الدروز..... حسب زعمهم)، لم يخلق آدم من تراب، ابدع العقل الكلي إبليس من دون أن يريد ذلك، حرمة تعدد الزوجات، عدم جواز الطلاق الا بوجود القاضي، عدم جواز إعادة المطلقة، ويحق للمرأة أن تطلق زوجها².

ولا يجوز لعاقل أن يخلو بامرأة، ولا أن يرد تحيتها ما لم يكن بينهما ثالث، وشأنهم التهذيب وكره الزيف والتترف، وكل عاقل ارتكب القتل أو الزنى أو السرقة أو غيرها من الآثام

¹ مركز الغوث للدراسات، الدروز وحقيقة توحيدهم، المرجع السابق، ص15.

² المرجع نفسه، ص ص15-16.

يطرد من مجلس العقال الذين يجلسون فيه، ويبقى القيام بالفروض الدينية ويبقى مطرودا إلى أن تتحقق ندامته وتوبته، ومن شأن الدروز إكرام الضيف والشجاعة والاقتصاد بالمعيشة¹.

فبخلاف التنظيم الديني في الطوائف الإسلامية والمسيحية لا يرتكز التنظيم الديني الدرزي على هرمية متسلسلة موازية لتلك التي تحددها القوانين الكنسية أو الشريعة القرآنية، بل هو يقوم على أعراف وتقاليد مستمدة من المسلك العرفاني الذي يوصي به إيمانهم، وبناء عليه يتوزع الموحدون والدروز على المستوى الديني إلى "عقال أو روحانيين"، أي أولئك الذين تعرفوا إلى العقائد التوحيدية، و"جهال أو جسمانيين" أي الذين لم يدخلوا بعد في مسلك العرفان والمعرفة وينطبق هذا التقسيم أيضا على النساء إذ ان وضعهن مساو تماما لوضع الرجال على الصعيد الديني، فهن يحضرن المجلس في قسم خاص بهن يفصله حجاب عازل عن قسم الرجال، كما يحق لهن استلام الدين أي دخول المسلك وحتى أن اصبحن شيخات².

ومع أنه لا أحد ينكر ما كان يأتيه الحاكم بأمر الله من أفعال شاذة لا تليق حتى بالعجاوات، فضلا عن الأسوياء من البشر وما كان يرتكبه من أعمال تثير الاشمئزاز مع حبه لسفك الدماء، وأن حمزة هو نفسه يعترف بأن ما يشاهد من الحاكم لا يجوز أن يكون من أفعال أحد من البشر ولا سمع به في التواريخ والسير، ولكنه مع ذلك يرى أن تلك الأفعال

¹ جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، دراسات في المذاهب الإسلامية، المرجع السابق، ص125.

² عباس الحلبي، الموحدون الدروز ثقافة وتاريخ ورسالة، ط01، دار النهار، لبنان، 1995، ص ص45-46.

إنما هي فعل قادر على الأشياء كلها وخالقها والعالم بما خفي والحاكم على أهل الأرض والسماء وأن العيب كل العيب في الناس الذيم لا يعرفون الحكمة من وراء تلك التصرفات، وإلى جانب عقيدتهم في إنسية الله القائمة الأدوار والتجلي فهم يرون أن حدود التوحيد كانت خمسة منذ البدء يظهر مع كل دور الإله في صورة جسمانية بشرية¹.

يجتمع العقال "أي الذين دخلوا المسلك أو استلموا دينهم" مساء كل خميس في المجلس وهو مكان الصلاة الجماعية غير أن هذا المكان ليس مخصصا حصرا للطقوس الدينية وليس الحضور إليه إلزاميا إذ بإمكان الموحدين أن يصلي حيث يشاء، طالما أن مسلكه الديني الروحي ناجم عن جهد وخيار شخصيين، ولكل مجلس "سايس" يقود الصلاة التي تتم على ثلاث مراحل: تبدأ أولا بقراءة المقدمات وهذه المرحلة مفتوحة ويسمح لجميع الموحدين الدروز بحضورها، في المرحلة الثانية تقرأ مختارات من نصوص إسلامية وبخاصة صوفية وهي مخصصة حصرا لبعض السالكين العقال، أما المرحلة الثالثة فتقوم على دراسة أكثر عمقا لتأويل العقيدة، وهذه لا يحضرها إلا كبار العقال².

وقد أمر عقالهم بتجنب الشك والشرك والكذب والقتل والفسق والزنى والشرق والكبرياء والرياء والغش والغضب والحقد والنميمة والفساد والخبث والحسد وشرب الخمر والطمع والغيبة وجميع الشهوات والمحرمات والشبهات ورفض كل منكر من المآكل والمشارب

¹ مسعود عبد الله خليفة الوزاني، المرجع السابق، ص 145.

² عباس الحلبي، المرجع السابق، ص 45.

ومجانبة التدخين والهزل والمساخر والهزء والمضحكات وجميع الأفعال المغايرة لإرادته تعالى وترك الحلف بالله صدقا أو كذبا والسب والقذف والدعاء بما فيه ضرر الناس وعندهم أنه على كل مؤمن التحلي بالعفاف والطهارة والفعل الجميل والكرم بالعلم والمال وخوف الله وطاعته والرصانة وصيانة العرض وصدق اللسان وصونه من الإفك والإثم والزور والبهتان مع استمرار ذكر الله وتسبيحه وتقديمه وتقديم الصلوات والتضرعات والتوسلات لعزته تعالى¹.

كما وضع الدروز حديثا كتابا أطلقوا عليه "المتفرد بذاته" أو "مصحف الدروز"، حاولوا نسبته إلى حمزة بن علي ولكن لغة الكتاب وأسلوبه يكشفان عن حداثة، وربما كان كاتبه كمال جنبلاط² أنظر الملحق رقم 04 الصفحة رقم 94 ، تعاوننا مع عاطف العجمي كما يقول محمد أحمد الخطيب الذي أطلع على نسخة من هذا الكتاب فوجد أن كاتبه أو كاتبه يحاول أن يحاكي فيه القرآن ويقتبس الكثير من الآيات القرآنية التي توافق هواه فيبديلها

¹ جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، المرجع السابق، ص125.

² كمال جنبلاط: ولد عام 1917 في بلدة المختارة بقضاء الشوف في لبنان، لعائلة من أصول تركية أو كردية، كان والده قائم مقام لقضاء الشوف أيام الانتداب الفرنسي على لبنان، ووالدته نظيرة جنبلاط التي لعبت دورا سياسيا مهما بعد اغتيال زوجها، التحق بمعهد عينطورة للأباء اللعازريين في كسروان عام 1926 وظل فيه حتى عام 1937، وواصل بعد الاستقلال خطه السياسي الوطني، مشددا على وجوب المحافظة على الاستقلال، ودخل عدة وزارات في الحكومة. وفي عام 1947، بدأ مرحلة المعارضة السياسية بعد أن اكتشف عمق الفساد والرشوة والفوضى التي تتخبط بها البلاد، وكانت النهاية لهذا الصدام الثلاثي في 16 آذار/مارس من عام 1977 حين استفاق اللبنانيون على خبر اغتيال كمال جنبلاط، فقد أظهرت تفاصيل وثائق التحقيق الجنائي أنه بعد أن غادر جنبلاط قصر المختارة باتجاه بيروت، نصب له كمين بعد أن اعترضت سيارة من نوع "بونتياك"، تحمل لوحة عراقية، لونها أسود وأحمر، سيارة جنبلاط المرسيديس التي تحمل الرقم (5888)، في محاولة لاختطافه لكنهم فشلوا ما دفعهم لإطلاق النار عليه من الخلف، ينظر: علي سعادة، "كمال جنبلاط .. صانع الرؤساء وحليف الفلسطينيين"، الموقع: <https://arabi21.com>، تاريخ الاطلاع: 15-05-2025.

ويحورها ويضيف إليها ليبرهن على ما يرمى إليه كما وجد أيضا أن معظم الآيات التي عبث بها كاتب "مصحف الدروز" آيات تسير إلى مشاهد القيامة وتعد بعذاب النار للكافرين ونعيم الجنة للمؤمنين وحاول بالوهية الحاكم والنعي سيكون للموحدين الذي يعبدون الحاكم، وضرب مثلا لذلك بما جاء في عرف الأمر والتقديم إذ يقول: "أنتم وما تعبدون مكببون على وجوهكم يوم ينادي مولاكم الحاكم من مكان بعيد هذا يومكم الذي فيه توعدون" تتلوها آيات العذاب إنكم لخالدون ولات محيص... إلى أن يقول: "والأفقولوا لي أيها الضالون المعاندون فما جاء لكم رب غيره مع جنود هفأروني أن كنتم صادقين"¹.

كان أحد الخلافات بين حمزة والدرزي يدور حول قضية لاهوتية تتعلق بكيفية تعبير شخص الحاكم بأمر الله عن وجود اللاهوت بين الخلق، وكانت الباطنية الإسماعيلية تبجل الخلفاء الفاطميين باعتبارهم أئمة معصومين، و تقول إن كل إمام منهم في شخصه الحي يجسد بدوره "العقل الفعال" أي قوة الخلاقة وهي إحدى الحدود الكونية الأساسية الكامنة في الألوهية، والعقل الفعال هو الحد الذي يصوغ العالم المحسوس في ضوء الأفكار المطلقة، وانطلاقا من هذا المعتقد ذهب الدرزي إلى القول بأن الحاكم بأمر الله بخلاف من سبقه من الأئمة الإسماعيليين هو التجسيد الحي للعقل الكلي وليس العقل الفعال، وهذا العقل الكلي هو أعلى الحدود وخالفه حمزة في هذا القول فرفع الحاكم إلى مرتبة أعلى من مرتبة الإمامة معتبرا ناسوته (أي شخصه البشري) تعبيرا حيا عن الحقيقة الكونية التي يوحد بين حدودها

¹ أحمد محمد أحمد جلي، المرجع السابق، ص ص 268-269.

مرآة تعكس القوة المتعالية عن الحد والمحدود التي أبدعت العقل الكوني الأعلى والتي امتلكت طبيعة غامضة يعجز الفهم الإنساني عن إدراكها¹.

كما ان الجودة أي الصلاح في فلسفتهم ليست وسيلة لغاية، وتحسب انها حالة عقلية مستمرة في تطوير الروح الانسانية نحو الكمال وخلافا لفلسفة اللذة "الهدونية" تقوم هذه الجودة بترويض النفس على الحر ان والشظف و"قهر" الذات وتقويمها من أجل تجويدها، إنه لا تعتبر الأم شرا في ذاته بل إن الابتلاء به امتحان للروح فالخير والشر يقاسان بخواتيمها لأنه من العسير فصل طبيعة الأمور عن نتائجها لذلك يفرض المذهب على أتباعه الامتناع عن التمتع بما أباحه القرآن الكريم للمؤمنين وما أجازة من ملذات الدنيا الحسية ويعتبرها مناقضة للفضيلة أو للجودة التي ينميها التعفف حت إن المغرقين في "الجودة" كثيرا ما يسمعون مستغفرين ربهم من طعام استطابوه، أو راحة استساغوها، مقياس فضيلة الحرمان عندهم ما تشيعه من الخير في إيجابيتها، وما تنتشره من النفع في امتدادها وفاقا لفريضتهم الثانية من الفرائض السبع "حفظ الإخوان وهي عدا فائدتها للآخرين كما توحى فلسفة أفلاطون الأخلاقية مرتبطة بالمعرفة" والفضيلة هي المعرفة "كما يقول سقراط وهي عند أهل الباطن منبثقة من العقل الكلي، يقولون إن اللذة الحقيقية من إشباه التشوق إلى المعرفة: "لأنه بالمعرفة وحدها تدرك الحقيقة" كما يؤكد أفلاطون و"الحكمة" تقول : ان المعرفة الحقيقية هي أسمى الغابات بها ترتفع الحياة إلى أعلى مراتبها، إن الرواقيين

¹ كمال الصليبي، المرجع السابق، ص01.

يقتصرون في تقدير الفضيلة على ايجابيتها وتطبيقها عمليا أما "الحكمة" فتعتبرها ناقصة إذا لم تنبثق من المعرفة التي توجهها في امتدادها منها بحيث تضلل إذا انفصلت عنها فتفقد الضابط العقلي وتحيد الرغبة بالروح عن مسالك للصواب¹.

بالإضافة إلى جلسات المجلس، بإمكان الدرزي أن يتفرغ لمسلكه الروحي والمذهبي من خلال العزلة لفترة من الوقت في الخلوات، و يسمح للعقال بممارسة مهن معينة على غرار التعليم والزراعة والحرف، وتلك المرتبطة بالطب والصحة ولا يجوز لهم تقاضي أي أجر من الدولة أو ممارسة أي وظيفة عامة، تلاقيا لاحتمال أن تكون الأموال العامة ذات منشأ حرام، إن هيبتهم ومكانتهم ومسلكتهم الديني تفرض عليهم في الواقع عد الاشتراك في استخدام أي مدخول أو منتج يشتبه أنه حراك، ورغم ذلك فإن شيخ العقل يتقاضي مرتبا من الدولة، حيث أن منصبه جزء من جهاز الدولة ويتبع مباشرة لرئاسة مجلس الوزراء وهناك جسم إداري كامل من الموظفين يتقاضون أجورا من الدولة ويخضعون لسلطة شيخ العقل².

➤ موقف اهل السنة من المذهب الدرزي

جزم الشيخ اين تيمية بأنهم زنادقة وأنهم أشد كفرا من المرتدين لأنهم يعتقدون تتناسخ الأرواح، وحلول الإله في علي والحاكم، وذكر قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان أن الحاكم -لعنة الله- كان يدعي الإلهية ويصرح بالحلول والتناسخ ويحمل الناس على القول

¹ عبد الله النجار، مذهب الدروز والتوحيد، د ط، دار المعارف، مصر، 1965، ص157.

² عباس الحلبي، المرجع السابق، ص46.

بذلك وأنه ظهر في زمانه رجل أعجمي من دعائه يقال له: حمزة ورجل آخر من مولدي الأتراك يعرف بالدرزي فأظهر الدعوة إلى عبادة الحاكم والقول بأن الإله حل فيه واجتمع عليهما جماعة كثيرة من غلاة الإسماعيلية فثار عليهم عوام مصر فقتلوا أميرهم وفرقوا جمعهم¹، وقال أيضا: كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون، بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين، بل هم الكفرة الضالون، فلا يباح أكل طعامهم، وتسبى نساؤهم وتؤخذ أموالهم، فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم بل يقتلون أينما ثقفوا ويلعنون كما وصفوا، ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم، ويحرم النوم معهم في بيوتهم ورفقتهم والمشى معهم وتشجيع جنائزهم إذا علم موتها، ويحرم على ولاية أمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم بأي شيء يراه المقيم لا المقام عليه، والله المستعان وعليه التكلان².

وذكر الحافظ سبط أبي الفرج ابن الجوزي في كتابه "مرآة الزمان" أن الدرزي المذكور كان من الباطنية مصرا على ادعاء الربوبية للحاكم -لعنهم الله تعالى - وصنف له كتابا ذكر فيه أن الإله حل في علي وأن روح علي انتقلت إلى أولاده واحدا بعد واحد حتى انتقلت إلى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوض إليه الأمور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب فثار عليه المسلمون وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكم فأعطاه مالا

¹ زيد عبد الفياض، المرجع السابق، ص129.

² فتاوى علماء بلاد الحرم، "بيان اللجنة الدائمة في مذهب الدروز"، الموقع: <https://www.alukah.net>، تاريخ الاطلاع: 2025-04-12.

عظيما وقال له : اخرج إلى الشام وانتشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة فخرج إلى الشام ونزل بوادي تيم الله ابن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم إلى الحاكم وأعطاهم المال وقرر في نفوسهم التناسخ وأباح لهم الخمر والزنى وأخذ يبيح لهم المحرمات إلى أن هلك لعنه الله تعالى انتهى¹.

وقال شيخ الاسلام العنابي في رسالته بعد أن نقل ما رآه في كتبهم: إن الدروز والتيامنة النصيرية كلهم ملاحدة كفار زنادقة فجار يقولون بتناسخ الأرواح ويبطلون الشرائع ويقولون في حق نبينا صلى الله عليه وسلم مقالات شنيعة لا نستسيغ ذكرها ونقل عن "المبسوط" و "الشفاء" أن من سب النبي أو انتقصه يقتل ولا تقبل توبته وكذا ذكر في "الفتاوى البزازية" أن من سب الرسول صلى الله عليه وسلم أو أحدا من الأنبياء الكرام -عليهم الصلاة والسلام - يقتل حدا ولا توبة له أصلا وعن الإمام أبي منصور أن من الكفرة الذين لا تحل مناكحتهم ولا يقرون في دار الإسلام بالجزية إجماعا من أسقط الفرائض وتأول الشرائع وقال بالتناسخ وأنكر القيامة².

وقال في "التتار خانية" وفي " فتاوى ابن المؤيد" في حق الباطنية والملاحدة عن بعض العلماء: أنه لا تقبل نوبتهم أنهم يعتقدون أن للكلام باطنا غير المعنى الذي يظهر من لفظه فيحتمل أنهم ينطقون بالتوبة ويقصدون بها معنى آخر، وقال بعض العلماء: إنهم في حكم

¹ زيد عبد الفياض، المرجع السابق، ص ص 129-130.

² زيد عبد الفياض، نفسه ، ص 130.

المرتدين وعلى تقدير قبول توبتهم يعرض عليهم الاسلام فإن أسلموا يلزموا بإقامة شرائع الإسلام من المساجد والأذان والصلاة والأئمة الذين يقرثونهم القرآن، ويعلمونهم شرائع الإسلام فإن لم يفعلوا يقتلوا ولا يجوز لولاة الأمور تركهم ابدا¹.

المبحث الثاني: مظاهر المجتمع الدرزي

المطلب الأول: المجتمع الدرزي

نشأ المجمع الدرزي على مجموعة من العادات والتقاليد التي كونت لهم بعض الخصوصية التي ميزتهم عن غيرهم من المجتمعات، حيث يلاحظ أن الدروز في مختلف الاوقات كانوا يعيشون شبه عزلة عن حولهم متمسكين بعاداتهم و تقاليدهم و لكن حاج العزلة هذا كان يكسر في كثير من الاوقات خصوصا عندما يتعلق الأمر بمحاربة المستعمر حيث نجدهم يهبون لقتال المستعمر برفقة إخوانهم الثائرين وخير دليل على ذلك الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي، كان للدروز بعض من القواعد الخاصة التي تنظم أمورهم هم الداخلية بشكل خاص، ومنها المجالس الدرزية حيث كان للطائفة الدرزي مجالس خاصة في القرى القاطنة فيها وهذه المجالس يجتمع فيها جميع العقال والأجاويد فقط، وساد الاجتماعات

¹ زيد عبد الفياض، المرجع السابق ، ص130-131.

طابع السرية من حيث كتم الأسرار والرموز ومن حيث التقاليد والطقوس حتى أنه لا يمكن دخول هذه المجالس لغير العقال و لأجاويد¹.

كما ينقسم المجتمع الدرزي إلى عقال وجهال تبعاً لسلوكهم بموجب المقاييس الدينية، وكلمة عقال التي تضى على النخبة الروحية تعكس إجلال الدروز للعقل، والعقال المثاليون يتميزون بتقواهم وحياتهم القائمة على الفضيلة يتسمون بالوقار والسكينة في كلامهم التآني والتروي وهم زاهدون في متاع الدنيا ومنهم من يرفض المناصب والأحكام وبعضهم يمارس التقشف الشديد كالصوم طيلة اليوم والإفطار في المساء على الخبز والماء، أما الجهال فصفتهم هذه لا تعني جهلهم بالعلم والمعرفة وإنما وصفوا بالجهل لصفات تتعارض مع خلق العقال، فالعقل ضد الجاهل لأنه يعقل نفسه ويردها عن هواها ومن صفات الجاهل التهور وسرعة الغضب مما يتعافى مع الحلم عند العقال².

أولاً: فئة العقال وهم الملتزمون بالدين والقائمون بالصلاة في لا أوقاتها والصائمون لله عزوجل والعاملون على وحدة المجتمع التوحيدي ويتميزون بالوقار والسكينة والتآني في القول والفعل والاعتدال في سلوكهم فيكرهون التطرف والتهور ويجاهدون في ضبط النفس وكبت الغضب وجميع المشاعر العنيفة والبعض يذهب في التقشف حدا بعيدا فلا يهتمون بجمع الحطام ولا يتطلعون إلى المراكز الدنيوية فهمهم خلاص نفوسهم من شهوات الدنيا وعلائقها

¹ أنس عبد الله مصطفى ابو يحيى، دور الدروز في الدولة الاردنية، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة اليرموك، كلية الاداب، قسم التاريخ، الاردن، 2013، ص39.

² نجلاء ابو عز الدين، الدروز في التاريخ، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1985، ص ص305-306.

ويؤمنون بأن إرتقاء النفس إلى عالم العقل لا يتم إلا بتجربتها من نزواتها والتغلب عليها حتى تنال شرف المعرفة العلوية وتصبح تبعا للعقل عالمة عاملة فيما يريد الله عزوجل ورسوله صلى عليه وسلم والأئمة الأطار.

ثانيا: فئة الجهال وهم الفئة الزمنية التي لا تتصف بصفات العقال لجهة ضبط النفس عن الشهوات والغضب والجاهل يتصف عادة بالتهور والهيجان العاطفي والحمية المتطرفة والإنسجام مع مباحج الحياة وملذاتها الحسية، ونجد أن فئة الجهال تلتزم في كثير الأحيان بتوجيهات العقال ومن هنا نجد أن الزمنيين (الجهال) لا يمارسون الطقوس الدينية إلا بأذن العقال وبعد استئذانهم والعقال (الأجاويد) كثيرا ما يشترطون على المرید المتدرج بعض الشروط الصعبة كأن يلتزم بلباس معين وعليه على المرید المتدرج بعض الجليل سلمان الفارسي ويحرمون عليه التدخين وشرب المسكر قليله وكثيره وعليه أن يكون طاهرا في ظاهره وباطنه ولا يسمح له إذا أخل ببعض الشروط من إقامة صلاة السنة وحضور مجالس الذكر¹.

لقد عاش الدروز في عزلة في المناطق التي سكونها وذلك لكونهم أقلية، فاضطروا إلى أن يكونوا شديدي المحافظة على تقاليدهم القديمة ولم يختلطوا بغيرهم من الشعوب كثيرا وصاروا في شبه عزلة مستقلين عن كل شيء يحيط بهم ولذلك ظلت أخلاقهم وعاداتهم هي الأخلاق والعادات نفسها التي ورثوها جيلا بعد جيل دون أن تتأثر بمؤثرات خارجية، وأهم ما

¹ محمد حسين فضل الله، الموحدون الدروز في الاسلام، ط02، الدار الاسلامية، لبنان، 1998، ص ص95-96.

نراه من ذلك في مجتمع أنهم يحرصون على المثال الخلقية التي يمتاز بها العرب القدماء لكنهم حديثا حاولوا الانخراط في المجتمعات التي سكنوها وأقاموا علاقة طيبة وذلك في سبيل استمرار وجودهم¹.

كما أنه من عاداتهم في الضيافة إذا حضر الضيف، المضافة يحضر صاحبها ويستقبل الضيف، حيث يهتم الدروز بخدمة الضيف وراحته فيحظى الضيف بحسن الضيافة فيقدم له القهوة والطعام أما المشروبات الروحية والدخان فممنوع تقديمها عندهم وهذه عادة مستحسنة جدا، الضيافة تشمل منح اللجوء لطالبي الحماية وحماية المستجير التزاما مقدسا فلا يمكن التخلي عنه ولو عرض المجير حياته للخطر وأملاكه للدمار على يد مطاردي المستجير².

وقد حافظوا على المجتمع الصغير عددا على ذاتيتهم وسط تغيرات واضطرابات متكررة جرت من حولهم منذ نشأتهم قبل ألف سنة تقريبا، كما ان عدة عوامل دينية واجتماعية وجغرافية عملت مجتمعة على الحفاظ على هذا الكيان جاعلة من الدروز مجتمعا شديد التماسك، إن الدين هو الرابطة الاساسية التي تربط بين أفراد هذا المجتمع فهو الباعث على نشأة المجتمع ومانح القوة التي دعمت لبقاء، إنه موضع اعتزاز المؤمنين الذي يرون فيه الحقيقة التي تم إبلاغها لهم بصفتهم النخبة وائتمنوا على الحفاظ عليها وقد عززت الرابطة الدينية صلة القربى و طبيعة البلاد التي يسكنها معظم الدروز فصلة القربى الوثيقة نشأت من كون الدروز لا يتزاوجون إلا فيما بينهم ولما كانت مواطن الأغلبية من الدروز بلادا

¹ حسين محمد كمال، طائفة الدروز وتاريخها وعقائدها، ط02، دار المعارف، مصر، 1968، ص27.

² انس عبد الله مصطفى ابو يحيى، المرجع السابق، ص40.

جبلية يصعب على الأعراب الوصول إليها فقد أتيح لهم مواصلة نمط حياتهم بحرية وأمان من التدخل الخارجي، كما ان الاستقلال والتعلق بالأرض أمران أساسيان في حياة الدروز وكانوا في مراكز كثافتهم السكانية أسياد أنفسهم يحكمهم أمراء منهم ويملكون الأرض و يمارسون بحرية معتقداتهم وقوانينهم وعاداتهم¹.

ولوحظ ان هناك كثير من التشابه بين الدروز والمسلمين في المظاهر الخارجية للممارسات الدينية، وبالتحديد فيما يتعلق بعبادات الأعراس ودفن الأموات وهذا الوضع يسهل على الدروز التأكيد في الأوقات الصعبة على قربهم من المسلمين، دون أن يضطروا إلى التخلي عن عقيدتهم أو مخالفة تعاليمها فالصبيان يختنون أيضا عند الدروز وهم يحتفلون بعيد الأضحى بأقصى درجات الأبهى ويبقون قبل يوم العيد طوال الليل في الخلوة يقظين، بالمقابل يعفى الدروز صراحة من تطبيق أربعة أركان من أركان الإسلام وهي الصلاة والحج إلى مكة والصيام والزكاة، ومن تعاليم أخرى يشتمون تقدمهم على بقية أتباع الديانة الإسلامية فهم يحرمون العبودية ويساؤون بين المرأة والرجل، ومما يعد مقدسا بشكل خاص أن ينتج المرء بنفسه حاجاته المعيشية وأن يزرع ويحصد ويحضر خبزه بنفسه، ويتجنب العقال المتشددون التعامل مع المشايخ الذين حسب رأيهم، لم يحصلوا على ثروتهم بطريقة نظيفة. والأتقياء جداً لا يحتفظون بمال حصلوا عليه من شخص غير درزي، بل يبدلونه في البداية عند درزي آخر لم يصبح عاقلاً» بعد. بعض طبائع الدروز تجعل المرة يحبهم. وهناك عدد

¹ نجلاء أبو عز الدين، المرجع السابق ، ص302.

من الفضائل الشرقية النوعية القوية عندهم بشكل خاص وعلى رأسها: كرم الضيافة ومساعدة المحتاج والتهديب الشديد جدا والاهتمام بالشكل الخارجي¹.

وفيما عدا ذلك فالدروز شعب جبلي خشن وقوي الجسم مع كل ما يتمتع به من فضائل وصفات سيئة، لديهم اعتزاز كبير بالنفس شجعان ومحاربون، لكنهم عنفويون وسمعتهم سيئة بسبب ميلهم إلى السلب والثأر².

المطلب الثاني: الحياة الثقافية الدرزية

➤ ثقافة الاخلاق عند الدروز

أما وصاياهم الأخلاقية فأهمها الحث على الصدق والعدل والصدق كما رأينا آنفاً أول الفروض، في ذلك تقول الرسالة: "ألزمتم بصدق اللسان وحفظ الإخوان فمن لم يكن صادقاً بلسانه فهو بالقلب أكذب يقينا وأكثر نفاقا واعلموا أن الصدق هو الإيمان والتوحيد بكماله، إن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور"، وتقول الرسالة: "احذر من الزيادة في الألفاظ والنقصان منها وقل الحق ولا تخش إلا ذنبك"، وتنتهي الرسالة عن الزور والافتراء وتقول: "من قال في أخيه ما ليس فيه أو حرف قوله أو حل شيئاً مما حرمه الامام..... فقد جحد الإيمان"، ونضيق إلى ذلك رسالة أزهار الرياض في كتاب اليونان: "يجمع الكذب كل حرام ويجمع الصدق كل حلال، فاحذر الحذر من الكذب وفروعه"، وإن الخصال الرديئة

¹ ماكس فان اوينهايم ، المرجع السابق ، ص ص60-62.

² المرجع نفسه ، ص62

هي: "الكذب - الزنا - السرقة - الشره - البغضاء - الحسد - النميمة"، والخصال الصالحة هي: "الصدق - العفة - الأمانة - الفناعة - المحبة - الوداعة - الحكمة"¹، ويؤمر الدروز صراحة بتعلم القراءة والكتابة كما يعتبر حب الحقيقة والإخلاص للإخوان واجبا على كل درزي، وخاصة العقال يحرصون على التقيد الصارم بهذه التعاليم والعامل لا يجوز أن ينهب أو يسرق، وتعد قلة الكلام والبساطة في المظهر والاقتصاد في الإنفاق من الفضائل، بينما تعتبر المبالغة في الحديث والكذب واستعمال ألفاظ السب والشتيمة من الصفات المكروهة، وحتى أعداء الدروز يعترفون أنهم في الحروب لا يعتدون أبدا على نساء خصومهم².

➤ ثقافة اللباس عند الدروز

حافظ الدروز على لباسهم التقليدي الذي يفتخرون به، فالرجل الشاب يضع على رأسه الكوفية أي الحطة، والعقال بينما يضع الشيخ المسن أو الشاب المتدين عمامة بيضاء ويلبس الرجل كذلك سروالا طويلا ورداء اي قمبازا من حرير أو جوخ فوقه، وإذا كان ثريا أو وجيها يلبس عباءة من جوخ على النصف الأعلى من حافتيها عرى ثمينة ذهبية اللون تسمى

¹ عبد الله النجار ، المرجع السابق ، ص ص158-159.

² ماكس فان اوينهايم ، المرجع السابق ، ص ص60-61.

القصبة، ولكن هذا اللباس التقليدي تراجع مع الزمن أمام اللباس المدني بإعتباره أكثر شيوعا بين الاوساط المختلفة وأقل تكلفة¹ انظر الملحق رقم 05 الصفحة رقم 95.

أما ملابس النساء تكون في العادة مجموعة من القطع اللباس التقليدي وهي الرداء أو الفستان ويغطي كامل الجسم حتى القدمين ويلبسن القميص (البلوزة) ويمكن أن يكون من ألوان مختلفة وفوقها تلبس التنورة وتمتد من خصر المرأة حتى تخفي قدميها تقريبا، كما يغطي القسم الأمامي الأسفل من الملابس بالمملوك ويضع على الرأس المنديل وهو أبيض اللون، وقد يكون من القماش الخفيف للمرأة العادية ومن السميك للمرأة العادية، ومن السميك للمرأة المتدينة أو المتقدمة في السن وفوق المنديل طربوش على الرأس ولهذا الطربوش إضافات يمكن استعمالها أو الاستغناء عنها وذلك حسب المناسبات، وهذه الإضافات القرص وهو من الفضة يثبت في أعلى الطربوش ويتدلى منه مجموعة من القطع النقدية الذهبية، الشبكة: وهي مجموعة من القطع الذهبية ترص بجانب بعضها، تثبت في نهاية الطربوش من الأسفل، وغالبا ما تكون من صفيين بحيث تحيط بأعلى الجبهة بشكل جميل ويكون في منتصف الشبكة قطعة ذهبية كبيرة تزين مختلف الجبين وتسمى جهادية² انظر الملحق رقم 06 الصفحة رقم 96 .

¹ العيسمي شبلي وآخرون ، التعريف بمحافظة جبل العرب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية ، سوريا ، 1962 ، ص82.

² تيسير أبو حمدان ، الدروز مسلحا ومعتقدا ، د ط ، دار الازمنة للنشر والطباعة والتوزيع ، الاردن ، 1995 ، ص ص 295-297.

➤ ثقافة المرأة والزواج عند الدروز

للمرأة في كل المجتمعات دور خاص قد يتفاوت من حيث الأهمية حسب التنظيم الاقتصادي والاجتماعي، ومنظومة العقائد والقيم والتقاليد، لكن مجتمع الموحدين الدروز جعل للمرأة مكانة تتميز بها عن غيرها من النساء، وهذه المكانة مستمدة من صلب مذهب التوحيد الذي خصها بقواعد ووصايا، فكان الموحدون بذلك سباقون في إعطاء المرأة دورها الكامل في المجتمع، وقد تكرست لها تلك الحقوق بنصوص مكتوبة وأحكام ملزمة¹.

فعند الدروز هي عرض الرجل وصيانتها أعز من صيانة النفس يستميتون في الدفاع عنها ويفاخرون بها الشعوب (مذهب الموحدين الدروز)، حيث يشدد الدروز جدا في الحفاظ على المرأة وتصرفاتها وأخلاقها ويغارون عليها من أن تكون عرضة لكل ناظر فيأمرونها بالحجاب والتستر والتعفف وملازمة دارها ويبالغون في الحصانة عليها مبالغة أصبحت مضرب الأمثال فليس في الانام جماعة كالدروز ضلت ألف سنة لم يصبها الخلاط، ولا يعرف المجتمع الدرزي شيئا من الزنا أو الخيانة الزوجية أو ما شابه ذلك من المفاسد الاجتماعية ولا يزال الحجاب إلى الآن مضروبا على نساء الدروز، بل حجاب المرأة من صميم عقيدة الدروز وعفة المرأة شرط لسلامة الزواج وبتولية الفتاة وشرط لعقده ويفسخ إذا هي لم توافق عليه، لا يسمح للدرزي بأن يتزوج أكثر من امرأة واحدة مهما كانت ظروفه

¹ أديب خطار ، "المرأة عند الموحدين الدروز" ، مجلة الضحى ، ع 15 ، الموقع : <https://dhohamagazine.com> ، تاريخ الاطلاع : 2025-04-06 .

الشخصية والدينية وإنه من المحرم والممنوع على المرأة الدرزية المطلقة ان ترى زوجها أو أن تحضر في مجلس يضمه، والزواج محصور بين الموحدين والموحيدات عملاً بشريعة قائم الزمان وينهي الدروز عن زواج المتعة المعروف عند الشيعة أي الاستمتاع بالمرأة لوقت محددة أما زواج درزي من غير درزية (يهودية أم نصرانية - لا مسلمة) فغير جائز وأولادهما دروز، وزواج درزية من غير درزي (غير مسلم) فهو باطل بل تحرم من الارث والأولاد غير دروز وشواذ، والحاصل اليوم من ينهي نفسه عن الزواج وعن الشهوات فهو أفضل من الملائكة وقد مارس هذه الفضيلة بعض مشايخ العقل فانقطعوا في تعقلهم عن النساء والطيبات¹.

أما مساواة المرأة بالرجل فهو أمر طبيعي في الدين الدرزي حتى أن المرأة المطلقة تحتفظ برتبتها الدينية التي كانت لها مع زوجها الأول بيد أن هذه المساواة لم تكن في جميع الأمور فالمرأة لم تحظ بنفس الحرية بل هي مقيدة بلبسها وخدرها ونظرتها إلى الحياة وأغرب ما في الدرزية كبت عاطفة المرأة كبتاً مرضياً رهيباً وقد عبرت عن ذلك الأنسة عفيفة صعب الدرزية أحسن تعبير فقالت: أخذت الرجل على نهية الحفاظ على العرض فاستنكر العاطفة وشدت من محاصرتها والحجر عليها حتى تجاوزت مسلك المرأة في ذلك حد الاحتشام والتحفظ إلى الرهبة والخوف وتعتبر الادبية الدرزية "الآنسة نور سلمان" عن مرارة في نفسها حيال الوضع التعيس للمرأة الدرزية فهي تخاطب أمها بألم وحزن مريرين وكأنها تخاطب جميع

¹ موسوعة الاديان في العالم، الدروز الموحدون، الطبعة الاصلية، مركز تحقيقات كامبيوتري للعلوم الاسلامية، لبنان، 2000، ص ص 168-169.

الأمهات فتقول: >> صوتك يا أمي يعميني: >> ابنتي دعينا التهور ... ابنتي التعقل
 التعقل ، أحذري خذاع الزمان ، أحذري المحبين ، أحذري أحذري أحذري ، يا أمي اتركي
 يدي ، دعيني أظير ، لا تقولي انتظري ، الغد يناديني >>¹.

تطرق رجال دين دروز مشهورون إلى مكانة المرأة في المجتمع الدرزي، ومنهم حمزة بن
 علي، وهو أحد ناشري الديانة الدرزية، حيث قال: >> ... على الدرزي أن يساوي زوجته
 بنفسه في كل ما يملك >>، كما أن الأمير السيد الذي هو أحد شارحي النصوص الدينية
 لطائفة الموحدين ويعتبر زعيما روحيا هاما في الفترة 1419-1479 م حدد بين أمور أخرى
 وترتيبات تتعلق بقضايا الأحوال الشخصية كالزواج، الطلاق، الإرث والوصاية، ورسخها
 كأحكام دينية لا تزال سارية المفعول حتى يومنا هذا، وكحال معظم النساء في المجتمعات
 الأبوية تعاني نساء الدروز من التعصب والهيمنة الذكورية فمعظم النساء الدرزيات لا زلن
 يمارسن أدوارا تقليدية على الرغم من حصولهن في العديد من الأحيان على شهادات جامعية
 فقديمًا عندما كان دور المرأة يقتصر على إدارة المنزل ورعاية الآخرين لم تكن المساواة
 موضوع خلاف بحيث تساوى الرجل والمرأة بقيام كل منهم بواجباته².

وكما سبق وذكرنا الاحترام الكبير الذي يكنه الدرزي للمرأة وتعدد الزوجات مكروهه،
 والطلاق صعب جدا، ولا يقبل سبب للطلاق إلا عقم المرأة أو عدم إخلاصها، فتحصل

¹ موسوعة الأديان في العالم، المرجع السابق ، ص ص 169-170.

² حنين الصايغ ، "المرأة الدرزية حقوق يحفضها الدين ويسلبها المجتمع" ، الموقع :

<https://www.irfaasawtak.com>، تاريخ الإطلاع : 2025-04-08.

الزوجة المطلقة على نصف ثروة الرجل وإذا ما انفصلت المرأة عن زوجها أو كانت المسؤولة عن حدوث الطلاق يتعين عليها التنازل عن نصف ثروتها لزوجها، ويحرص الدروز بغيرة شديدة على عفاف نسائهم، وليس نادرا أن يقوم رجل بقتل زوجته أو أب بقتل ابنته أو أخ بقتل أخته إذا ما اشتبه بعدم أخلاقيتها¹.

➤ ثقافة الطعام عند الدروز

بالنسبة لطعام الدروز فقد وردت معلومات مقتضبة حوله و منها ما ذكره فولني (Voloney) من أن غذائهم يتكون من أرغفة الخبز والبصل والزيتون وقليلًا من الفاكهة والنبيد، ومنها ما ذكره بيركهاردت (Burckhardt) حول بعض عادات الدروز في دير القمر في لبنان في رمضان حيث يذبح شيخ العائلة شاة أو أكثر ويطعمها لأفراد عائلته ويقدم لهم بقية أيام السنة البرغل²، ونادرا ما يقدم لهم لحم البقر الكبير أو لحم الماعز الكبير، ولاحظ بيركهاردت (Burckhardt) أن الدروز مغرمون بأكل اللحم فحيثما تقتل شاة فإنهم يتناولون الكبد التي والقلب بإعتبارهما من الأكلات الطيبة، وذكر ايجموند وهيومان (Egmont-Heyman) أن الدروز لا يأكلون الأيل ولا الطير ولكنهم يأكلون الحمام والحجل وطيور القبر وكل الطيور الصغيرة، وقال عنهم ثومسون (Thomson): "إنهم يأكلون اللقلق والوز والبجع والبط وكل أنواع الحمام والحجل وطيور القبر وكل الطيور الصغيرة، وقدم

¹ ماكس فان اوينهايم ، المرجع السابق ، ص 62.

² البرغل : هي حبوب القمح المسلوقة المجروشة، غذاء كامل يعتبر الغذاء الرئيسي بديل للأرز عند أهل الشام وخاصة السوريين وعند الأتراك ، ينظر : "برغل" ، الموقع : <https://ar.wikipedia.org> ، تاريخ الاطلاع : 2025-05-18.

أوليفات (Oliphant) وصفا آخرًا لمائدة الدروز لكنها من الواضح أنها مائدة كبار القوم وضمت الحساء والخراف المحشية بالأرز والصنوبر وطبيخ اللبن والكوسا المحشية والبادنجان المحشي والفريكة وأطباق أخرى من اللحم والخضار والحلوى الشعبية (لم يحدد ما هي) ويأكلون المكسرات مصحوبة بالشراب" و حدد في موقع آخر أن الشراب هو (القهوة والشاي) ولم يذكر النبيذ كغيره من الرحالة¹.

➤ التجارة عند الدروز

الأوروبيون افهموا من ناحيتهم الدروز السريعي التصديق جشع تلك الشعوب الحاسدة ورائهم متابعين تجارتهم بالمبادلة يد بيد، يعطون منتجات حقيرة القيمة مقابل مواد أولية ثمينة وفي هذا التزام التجاري نعم التجار الفرنسيون بحظوة بالغة عند الدروز الذي كانوا يفضلون المتاجرة معهم على المتاجرة مع غيرهم، وكانت التجارة أكثر ما تقوم على المبادلة بالجوخ²، وكان جوخهم أفضل الأجواخ ملائمة وكانت أقساط الديون تدفع لنا بصورة أسرع كثيرا مما تدفع ديون منافسينا، مع العلم أنه كان على أولئك المنافسين اما أن يأخذوا هذا النوع من البضاعة منا واما أن يلجأوا إلى المبادلة ببضائع أخرى، ولكن بضائعهم تلك لم تكن تكفي

¹ مروان جرار ، "جوانب من حياة الدروز في ضوء كتابات رحالة غربيين" ، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع 26 ، فلسطين ، كانون الثاني 2012 ، ص ص 136-137.

² الجوخ : هو قماش من الأقمشة التي تتميز بمظهرها الفاخر وملمسها الفريد، مما يجعله مناسب في صناعة الملابس الشتوية والمفروشات ، المصدر : <https://mansuj.com> ، تاريخ الاطلاع : 18-03-2025.

لعملية المقايضة ولذلك كان التجار غير الفرنسيين مضطرين إلى دفع فلوس فوق ما يحملون من بضاعة¹.

❖ التوسع في التجارة الخارجية:

برزت لفخر الدين في صيدونا القديمة الملقبة اليوم بصيداء موضوعا آخر أهلا للبحث والنظر فاستولى عليها وراح يرفع اسوارها ويبني قصورها ويتعهدا بالتجميل البديع ويعيد انشاءها على شكل اخاذ، ثم انه شيد فيها بمبنى مرتبا مؤلفا من مئتي غرفة للتجار المسيحيين وبنى مخازن من جميع الأنواع لبضائعهم لكي يستجلب إليه تجارة أوروبا ويستهووي تجارها وقد نجحت مساعيه في ذلك كل النجاح اذ سرعان ما هرع المغاربة واليونانيون واليهود، زرافات ووحدا، وهم العالمون بجودة منطقة صيداء، ولكن الذي ساعد كثيرا على تسابق الاجانب للتجارة مع الدروز هي حكمة فخر الدين السياسية التي سمحت بحرية المعتقد في جميع انحاء دولته ، كان هذا الامير المهتم اهتماما شديدا بالأمور الداخلية والمنصرف إلى تحسين أحوال حكومته يدرك أن الدول تأخذ من التجارة اقصى قوتها ومن الفن كل رونقة وجلاله².

والفرنسيون كانوا أول من ملأت اشراعتهم مرافئ فخر الدين وكانوا أحب الأجانب اليه وإلى شعبه والأرباح الفاحشة التي جنوها من تجارتهم كانت الدافع الذي جعل غيرهم من

¹ ببجيتيه دهنتان بيير، الدولة الدرزية ، ط01 ، ترجمة : حافظ ابو مصباح ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، لبنان ، 1967 ، ص ص 123-124.

² ببجيتيه دهنتان بيير ، نفسه ، ص ص 41-42.

الشعوب يتسابقون إلى دخول المرافئ اللبنانية، وفي وقت قصير وجد الدروز انفسهم يتعاملون بالتجارة مع كل الأوطان الاوروبية وقد قام فخر الدين بزيارات عدة إلى ايطاليا لكي يختار اشخاصا متخصصين بميادين شتى، وكان في كل مرة يعود من سفره يأتي بالمهرة من ارباب الفن زيادة في عناية الدولة، ورغبة في نشر الرخاء في ارضه والالفة بين مختلف افراد شعبه، اما الضرائب التي يجنيها كانت باهظة ولكنها تختلف حسب أهمية الانتاج فقد جعلها نسبية تخضع لدراسة كاملة بحيث لم يكن هناك شخص يتدمر من غبن لحق به¹.

المطلب الثالث: الحياة السياسية والعسكرية للدروز

➤ الحياة العسكرية للدروز

كانت بداية الصراع العسكري الدرزي بعد سلسلة من الاضطرابات توجت بثورة الفلاحين الموارنة "المسيحيين الكاثوليك"، على الإقطاعيين وملاك الأراضي من الموارنة، وسرعان ما امتد إلى جنوب البلاد حيث تغير طابع النزاع، فبادر الدروز بالهجوم على الموارنة، بلغ عدد القتلى من المسيحيين حوالي 20 ألفا، كما دمرت أكثر من 380 قرية مسيحية و560 كنيسة، وبالمثل تكبد الدروز والمسلمون خسائر فادحة كذلك امتدت الأحداث إلى دمشق وزحلة وجبل عامل وغيرها من المناطق سقط خلالها الإخوة المسابكيون الذين اعتبرتهم الكنيسة الكاثوليكية طوباويين عام 1860، جاءت هذه الفتنة مرحلة ثالثة بعد اشتباكات طائفية أقل حدة حصلت عامي 1840 و1845 بين الموارنة والدروز أيضا، تصاعدت

¹ بيجيته دعتان بيير ، المرجع السابق ، ص43.

التوترات عندما هدد البطريرك الماروني بولس بطرس مسعد، الأمير الدرزي مصطفى باشا بطرد الدروز من لبنان بقوة قوامها 300 ألف رجل وبدأت الحرب بين الطائفتين بحسب رواية تقليدية بعد نزاع بين طفلين درزي وماروني من دير القمر فتدخلت عائلتيهما ومن ثم طائفتيهما وأشعلت هذه الخلافات سيلا من أعمال العنف اجتاحت لبنان دمرت خلالها 60 قرية بالقرب من بيروت في 3 أيام من 29 إلى 31 مايو 1860 قتل خلالها 33 مسيحية و48 درزيا، امتدت الاضطرابات إلى أحياء مختلطة من جنوب لبنان وجبال لبنان الشرقية وحتى صيدا وحاصبيا وراشيا ودير القمر وزحلة أقام خلالها الفلاحون الدروز حصارا حول الأديرة الكاثوليكية والبعثات وحرقوها وقتلوا رهبانها¹.

إضافة إلى خلق "هوية درزية" منفصلة عن انتمائها العربي تحمل كتب التعليم المدرسي وبرامجه مضامين عسكرية وحتى يهودية بهدف تقوية الصلة بين الفرد والدولة وولائه الأعمى لها والتي تتمثل بالتعاطف مع رموزها وتاريخها وحقها بالوجود والمصير والعدو المشتركين كما تعزز تلك المضامين الرواية حول الدرزي المقاتل الشجاع في دفاعه عن الدولة التي يحب والتي يخدمها فيما تقدم له الحماية والأمان والحقوقي الاجتماعي والسياسية تهدف تلك المضامين الشاب الدرزي لتجهيزه للخدمة في جيش الاحتلال عن طريق تطبيع مسألة التجنيد في وعيه طوال المسيرة التعليمية ومن الصفوف الأولى وهدفها النهائي إيصال الشاب إلى فرن الصهر الأكبر والبناني للهوية الإسرائيلية المبرمجة وختم الدخول الأخير للمجتمع

¹ علي رجب ، "الطائفة الدرزية نشأتها وتاريخها وعقيدتها" ، الموقع : [https://www.islamist-](https://www.islamist-movements.com/2664)

[movements.com/2664](https://www.islamist-movements.com/2664) ، تاريخ الإطلاع : 2025-02-27.

الإسرائيلي، أي الخدمة العسكرية، هنا تدخل الرسالة بصورة مدروسة ومبرمجة من خلال مختلف المواضيع التعليميّة؛ فنجدها مثلاً في حصص "الحقل والوطن والمجتمع" الدروس المُسمّاة "شيلح" واللغة العربيّة، لا بل الرياضيات كذلك، بشكل مباشر أو غير مباشر مثلاً قد نجد نسا يعلم مسألة لغوية أو يطرح مسألة رياضية من خلال استعمال أمثلة وقصص ذات علاقة بالسياق العسكري الإسرائيلي في المرحلة الثانويّة تتكثف محاولات تجهيز الطالب الدرزي للجيش، فيتم خلالها تنظيم لقاءات ومحاضرات للطلاب مع جنود وضباط دروز من الجيش ووحداته، ليتحدثوا عن تجاربهم، ويُشجعوا الطلاب على الانخراط مثلهم في الجيش، كما تنظم للطلاب الدروز رحلات ميدانية خاصة إلى القواعد العسكرية الإسرائيلية، وفي كثير من الأحيان تكون بمشاركة مدارس يهودية، كل ذلك يتم بالتزامن مع الوقت الذي تبدأ فيه المؤسسة العسكرية بالتواصل بشكلٍ مباشر مع الشاب الدرزي، وتطلب منه في أمر المثل الأول للجيش أي في عمر 16-17 عاماً إجراء فحوصات طبية وذهنية تساعدهم في تصنيفه للوحدة العسكرية التي تلائم معطيته واحتياجات المؤسسة العسكرية، بعد التخرج من المدرسة وقبل موعد التجنيد الرسمي تتلقف الطالب برامج تحضيرية للخدمة العسكرية بهدف تجهيزه جسدياً ومعلوماتياً وملائمته للوحدات المقاتلة وتقديم خدمة عسكرية فعالة¹.

¹ خالد فراج، "الطريق إلى الجيش من الصف الأول"، الموقع: <https://metras.com>، تاريخ الإطلاع: 27-04-2025.

وكثيرا ما كانت تلك المواقف التي تدل على اهتمام الدروز بالقتال ومنها الثورة السورية ضد الفرنسيين التي بدأت 1920م واشتعلت نيران الثورة السورية ضد الدولة المنتدبة وكثيرا ما ابرزت امثلة على الشجاعة والجرأة وكانت فرنسا آنذاك في ذروة قوتها العسكرية كما كان الفرق شاسعا جدا في المعدات القتالية التي لدى الفريقين بينما استخدم الفرنسيون الدبابات والطائرات في الحرب لم يكن لدى الدروز والسوريين سوى أسلحتهم التقليدية من بنادق فادحة و كانت مقاومة الدروز للفرنسيين دافعا لمزيد من الحملات العسكرية ضد الدروز وزيادة قوتها حيث أن القوات الفرنسية كانت تنتظر المقاومة من الدروز حتى يستعلمون القوة ضدهم بشكل أكبر فتمكن القوات الفرنسية من إخماد الثورة بعد سنتين من نشوبها وكانت براعتهم العسكرية وحرصهم على القتال مرتبطا بأمرين ضروريين هما الاستقلال والتعلق بالأرض حيث أنهما أمران أساسيان في حياتهم وللدروز في الحرب عادات منها أننا نراهم كتلة واحدة لا تتجرأ رئيسهم وقائدهم الحربي واحد مع المحافظة على نظام الشوري فيما بينهم وأما في السلم فتراعي أمورا أخرى¹.

وكما قلنا بأن أصل الدروز عامة يرجه لقبائل التحالف التتوخي اللخمي بشكل عام يضاف إليهن بعض قبائل عرب الحجاز الذين حملوا معهم عند مجيئهم إلى لبنان قيمهم وتراثهم الأخلاقي، فتفاعلوا مع الأرض والمجتمع وانسجموا في وجههم الجديد مكونين شخصيتهم التراكمية المتطورة، وإن القيم العربية التي كانت توجه خطهم العسكري والتي

¹ انس عبد الله مصطفى ابو يحيى، المرجع السابق ، ص ص 61-62.

حملوها معهم من موطنهم الأصلي هي الفروسية وروح الثأر والعصبية والاستقلالية والروح الهجومية والإحساس العرقي، فكانت الفروسية تحكم روح العصر وقد تناقل أخبارها الرواة في حلقات السمر والتسلية وفي معرض الأمثل والقياس فجاءت مادة تثقيف وتوجيه وتربية فتناقل الدروز أخبار الايثار والكرم والتضحية في سبيل الضيف، فرددوا قصة حاتم الطائي الذي ذبح فرسه إكراما لضيفه كما رددوا أخبار الجريح الذي آثر أن يشرب زميله قبله موفرا له النزر اليسير من الماء، كذلك آمنو بحماية المستجير وحفظ العهد واغاثة الملهوف وتناقلوا قصة السمؤال وحفظ دروع أمري القيس وما جرت عليه من صعاب بسبب حفظه للعهد وظلوا يعملون بهذا المفهوم فيمكا بعد فأجار سلطان الأطرش أدهم خنجر وواجه المستعمرين الفرنسيين بسببه¹.

➤ الحياة السياسية للدروز

أخذ الدروز النهج العسكري الذي ذكر سابقا وطبقوه كثيرا في حياتهم فأسهم إلى حد بعيد في جعل قدرهم قلة محاربة ومستنفرة دائما على مر التاريخ، حيث مارس العرب الغزو والروح الهجومية في تاريخهم الجاهلي وفي صدر الإسلام، فتطبع الدروز بالروح الهجومية أثناء قتالهم عندما تنشب المعركة بينهم وبين خصمهم، فهم لا يحبون الاستكانة للدفاع وترك المبادرة للعدو، ومع أن الدروز لم يحبوا فكرة الغزو القديمة فقد اضطروا لمواجهتها في جبل

¹ رياض حامد تقي الدين ، التجربة العسكرية الدرزية ومسارها التقدمي ، ط01 ، مطابع الجبل الاخضر ، المملكة العربية السعودية ، 1987 ، ص ص 08-09.

الدروز عسكريا دفاعا عن أموالهم ومواشيهم وبيوتهم، فكانوا يؤمنون بالروح الهجومية ولكنهم اعتنقوها من منطلق دفاعي واعتقدوا بأن النصر يأتيهم عندما يدافعون عن أنفسهم ووجودهم، أما روح الثأر فهي قيمة متأصلة في فكرهم الجاهلي وقلبه، وأسطع مثال عليها الحروب التي نشأت على أثر مقتل كليب حيث حمل أخيه الزبير المهلهل لواء الثأر في حرب استمرت سنين طويلة، فطالت هذه اللوثة الفكر الدرزي ولكنها أخذت تزول تدريجيا وباستمرار عبر السنين لتحل مكانها قيم الدين الإسلامي والمذهب الدرزي وأفكار كمال جنبلاط ومعطيات الحضارة حيث تراجعت قيمة الثأر حقا في الفكر الدرزي أمام هذه القيم الأحدث، ولكنها لم تزل تماما وبقيت آثارها تتسعر وتخبو حسب الظروف الموضوعية وحسب مستوى الفرد نفسه في مدرج التنوع والتطور والحضارة¹.

حيث في القرن السابع عشر انقسم الموحدون الدروز إلى حزبين: قيسية ويمينية، وعلى إثر معركة عين دارة عام 1711 م هاجر اليمينيون إلى المنفى في جبل الدروز في سوريا في حين انقسم القيسيون مجددا وهم الذين يدعمون آل جنبلاط شكلوا الحزب الجنبلاطي ومن يساندون آل العماد بقيادة يزبك ابن العماد صاروا الحزب اليزبكي، وهكذا أمسى آل جنبلاط و آل العماد في الباروك أول من شكل أحزابا سياسية في البلاد، وعلى الرغم من أن هذه التشكيلات السياسية هي في الواقع تحالفات إقطاعية إلا أن اللبنانيين على مختلف فئاتهم وطوائفهم توافقوا على جعلها أول تشكيلات سياسية وقد ضمت بالإضافة إلى الموحدين

¹ رياض حامد تقي الدين ، المرجع السابق ، ص ص 09-10.

الدروز عناصر من كل الطوائف فقبل الحرب الأهلية كان من الشائع رؤية بعض الجماعات الجبلية، وخصوصا المسيحية منها تساند هذا الحرب أو ذاك كعلامة لإرث الإمارة اللبنانية كما أن بعض العائلات المسيحية في عدد من القرى ما زالت تشدد حتى اليوم على انتمائها السياسي إلى اليزبكية أو الجنبلاطية، أما اليوم فيقود آل أرسلان اليزبكية وآل جنبلاط الجنبلاطية وينتسب الدرزي منذ ولادته وبصورة حتمية إلى أحد هذين الحزبين بحسب انتماء أسرته وولائه لزعيم الحزب هؤلاء مطلق ويشمل عائلة الزعامة السياسة بحيث يبدو وكان عبادة الزعيم ما زالت منتشرة جدا عند الموحدين الدروز ويعيش الموحدون الدروز انتمائهم السياسي وكأنه هوية ثانية ويرفعونه إلى مصاف الانتماء العائلي أو القروي كما أنهم غالبا ما يجعلون منه مسألة شخصية دون أن يسألوا أنفسهم لماذا ينتمون إلى هذا الحزب وليس إلى ذلك والتنافس السياسي بين الجنبلاطية واليزبكية وهو من مخلفات التراث الاقطاعي يعطي الموحدين الدروز مرجعية انتمائية غير تلك المستمدة من العائلة أو القرية غير أن هذا الانتماء إلى أحد هذين الحزبين قد ضعف في الفترة الأخيرة، وصار خصوصا في أوساط النخب المتعلمة¹.

وأخذ الدروز هذا النهج وطبقوه كثيرا في حياتهم فأسهم إلى حد بعيد في جعل قدرهم قلة محاربة ومستنفرة دائما على مر التاريخ، حيث مارس العرب الغزو والروح الهجومية في تاريخهم الجاهلي وفي صدر الإسلام، فتطبع الدروز بالروح الهجومية أثناء قتالهم عندما

¹ عباس الحلبي ، المرجع السابق ، ص ص 80-81.

تتشب المعركة بينهم وبين خصمهم، فهم لا يحبون الاستكانة للدفاع وترك المبادرة للعدو، ومع أن الدروز لم يحبوا فكرة الغزو القديمة فقد اضطروا لمواجهتها في جبل الدروز عسكريا دفاعا عن أموالهم ومواشيهم وبيوتهم، فكانوا يؤمنون بالروح الهجومية ولكنهم اعتقوها من منطلق دفاعي واعتقدوا بأن النصر يأتيهم عندما يدافعون عن أنفسهم ووجودهم، أما روح الثأر فهي قيمة متأصلة في فكرهم الجاهلي وقلبه، وأسطع مثال عليها الحروب التي نشأت على أثر مقتل كليب حيث حمل أخيه الزبير المهلهل لواء الثأر في حرب استمرت سنين طويلة، فطالت هذه اللوثة الفكر الدرزي ولكنها أخذت تزول تدريجيا وباستمرار عبر السنين لتحل مكانها قيم الدين الإسلامي والمذهب الدرزي وأفكار كمال جنبلاط ومعطيات الحضارة حيث تراجعت قيمة الثأر حقا في الفكر الدرزي أمام هذه القيم الأحدث، ولكنها لم تزول تماما وبقيت آثارها تتسعر وتخبو حسب الظروف الموضوعية وحسب مستوى الفرد نفسه في مدرج التنوع والتطور والحضارة¹.

فعلى الرغم من كونهم أقلية، أدى الدروز في الشرق الأوسط دورا مهما وأحيانا رائدا في الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة وفي شؤونها الاقتصادية والاجتماعية، وعاد ذلك غالبا الى زعماء إقطاعيين أو عائلين كان لهم تأثير كبير في صناعة دور الأقلية بشكل تخطى حجمها، ففي لبنان أدى الزعيم كمال جنبلاط دورا سياسيا محوريا اعتبارا من الخمسينات من القرن الماضي وحتى مطلع الحرب الأهلية (1975-1990)، الى حين

¹ رياض حامد تقي الدين ، المرجع السابق ، ص ص 09-10.

اغتياله في 1977، وفي سوريا منح الانتداب الفرنسي عام 1921 جبل الدروز استقلاله الإداري، وظل كذلك حتى 1937، لكن هذه الفترة شهدت قيام أحد أبرز الشخصيات الدرزية سلطان باشا الأطرش، بقيادة ثورة كبرى ضد الفرنسيين اندلعت عام 1925¹

خلاصة

الدروز هم عرقية دينية تدين في مذهب التوحيد، ذات تعاليم الباطنية تعود جذورهم إلى غرب آسيا، يعتبرون النبي شعيب من قوم مدين المؤسس الروحي والنبي الرئيسي في مذهب التوحيد، هاته الأخيرة تعد طائفة غامضة لطالما وصفت بالضبابية والغموضوسرية المعتقدات وطبيعتها العرقية المنغلقة على ذاتها وهذا جعل منها مثارا للتساؤلات طوال مسيرتها التي تزيد على ألف عام، وينسب اسم الطائفة حسب اغلب الدراسات والكتب المتواردة الى حمزة بن علي بن محمد الزوزني، كما تمتاز بعقائدها الفريدة التي تخضع لكتاب الحكمة، ونظامها الاجتماعي الغريب والمتناقض الذي تعكسه عاداتهم وتقاليدهم المختلفة، وسياستهم التي تتمحور حول مفهوم التوحيد، مع عقائد في التقمص والروحانيات جعلتها موضع تساؤلات وغموض منذ نشأتها وحتى اليوم.

¹ مكرم رباح ، "الدروز بين الخصوصية الدينية والدور السياسي"، الموقع : <https://www.swissinfo.ch> ، تاريخ الاطلاع: 2025-05-01.

الفصل الثاني: الدروز في تاريخ لبنان المعاصر 1982

• المبحث الاول: التواجد التاريخي للدروز في لبنان

✓ المطلب الاول: الموحدون الدروز في بلاد الشام

✓ المطلب الثاني: طائفة الدروز في لبنان

✓ المطلب الثالث: الدروز في جبل لبنان

• المبحث الثاني: الدروز في دولة لبنان الكبرى

✓ المطلب الاول: الدروز واستقلال لبنان مع توسيع الحدود

✓ المطلب الثاني: الدروز وحاكمية لبنان

✓ المطلب الثالث: المؤسسات الدرزية في لبنان

✓

المبحث الأول: التواجد التاريخي للدروز في لبنان

المطلب الأول: الموحدون الدروز في بلاد الشام

الملاحظ من خلال ما كتبه الرحالة أن الدروز ينتشرون في سوريا ولبنان وفلسطين وذكر بعضهم في مصر، ويبدو أن بعض ما ذكره منقول عن آخرين، وليس بالضرورة أن يكونوا قد زاروا جميع مناطق الدروز، قال عنهم الطيطلي (Benjamin of Tudela) إنهم يسكنون الجبال وشقوق الصخور في المناطق العالية وتمتد مناطقهم إلى جبل حرمون وأنهم يسيطرون على الجبال اللبنانية ومسكن أميرهم قرب بيروت، وحدد فولني (Volney) مناطق انتشار الدروز في مصر وفلسطين وساحل سوريا والجبال اللبنانية وذكر بعلبك وصور وعكا وبيروت في لبنان، وأطلق على لبنان اسم بلاد الدروز وأشار إلى أن نفوذ الدروز توسع في عهد فخر الدين المعني الثاني الذي أصبح سيد البلاد من علجون إلى صفا، وتحدث فولني عن الجليل والكرمل في فلسطين ووصفهما بأنهما أرض الدروز، أما مندزل (Mandrel) فقد ذكر أن الدروز يسيطرون على مناطق تمتد من كسروان في لبنان إلى الكرمل في فلسطين ووصف قصر فخر الدين بأنه يقع في الزاوية الشمالية الغربية لبيروت وله مدخل بوابة بأعمدة من الرخام وفيه اصطبغ للخيل وجحور للأسود والحيوانات المفترسة الأخرى، وعد مندزل زخرفة القصر دليلاً على أن فخر الدين لم يكن متحمساً للإسلام¹.

مروان جرار، "جوانب من حياة الدروز في ضوء كتابات رحالة غربيين"، المرجع السابق، ص 124¹.

كما لاحظ تريسترام (Tristram) اصطفا القري الدرزية على الجبال اللبنانية وذكر جبل صنين أعلى قمم جبال بيروت وبعدها وراسيا في لبنان وذكر أنه قابل بعض الدروز في منطقة الحولة قرب عين ملاحه وفي عسفا في فلسطين، وكان بيركهاردت (Burckardt) أكثر دقة وتفصيلا في تتبع مناطق انتشار الدروز وذكر مناطق عدة يتواجد الدروز فيها منها جبل لبنان وركز على بلدة دير القمر وذكر أن الدروز كانوا دائما في صراع مع والي دمشق للسيطرة على البقاع وأشار إلى وجود الدروز في راشيا وحاصبيا وإقليم الشوف وجزين وكسروان والمتن والغرب الفوقاني والغرب التحتاني والجرد والشمار والخروب والمناصيف والشوف والعرقوب في لبنان وجبل العلي وهوران في سوريا وقرب أبواب مدينة دمشق وداخلها وفي قري مرجان وأم الزيتون ودير علي وبحسب بعض المراجع الحديثة يبلغ اليوم المجموع التقريبي لعدد الموحدين الدروز في هذا المثل الجغرافي نحو مليون نسمة وهناك بضعة آلاف منهم في بلدان الاغتراب¹.

إن من يتعمق في دراسة أصل دعوة التوحيد التي يطلق اليوم على أتباعها تسمية دروز يجد أن هؤلاء الأتباع قد ظلموا بتسميتهم دروزا، أما التسمية المعتبرة عن حقيقة معتقدتهم فهي تسمية الموحدين إلا أنه أصبح من المستحيل تصحيح ذلك الخطأ الشائع في التسمية التي لازمت الموحدين على مدى ما يزيد على الألف سنة، وأصبح من المتعارف عليه عند الباحثين المجريين ان يطلقوا تسمية الموحدين الدروز على أتباع هذا المذهب، حيث تتوزع

¹ مروان جرار ، "جوانب من حياة الدروز في ضوء كتابات رحالة غربيين"....، المرجع السابق ، ص ص124-125.

أكثرية الموحدين الدروز اليوم على مثلث يكاد يكون متصل على الصعيد الجغرافي، أما على الصعيد الجيوسياسي فهو موزع بين لبنان وسورية وفلسطين المحتلة، ففي لبنان يتوزع الدروز بين جبل لبنان والبقاع والجنوب، ففي الجبل يقطنون أقصى بعيدا (المتن الأعلى) وعاليه والشوف، وأقلية منهم تقطن بعض القرى العليا من قضاء المتن الشمالي، والباقون موزعون بين قضاء البقاع الغربي وقضائي حاصبيا ومرجعيون وبيروت، وتشكل منطقة وادي التيم من لبنان قيمة معنوية هامة بالنسبة لهم لأنها تعد مهد دعوة التوحيد وأقدس أماكنهم هي تلك المعروفة بخلوات البياضة بالقرب من حاصبيا، أما في سوريا يتركز وجود الموحدين الدروز في جبل حوران المعروف بجبل العرب وجبل الدروز الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للدولة السورية، وهو جبل يرتفع عن سطح البحر ما بين 600 و1500 متر وتوجد جماعات صغيرة منهم في غوطة دمشق وفي جهات حلب في الجبل الأعلى، أما في فلسطين فيقطن الموحدون الدروز قرى صفا وسفح جبل الكرمل وتستوطن أكثريتهم القرى الشمالية التابعة لعكا وطبرية وبعض القرى التابعة لمنطقة حيفا ويبلغ مجموعة القرى التي يقطنونها 17 قرية¹.

وثبت عن الدروز في مواطنهم الشامية الوعرة في القرون المتعاقبة وما تخللها من أحداث انه يجمع بينهم الأمل في عودة الحاكم لكي يثبت الدين الحق، حيث ساعد على اثباتهم

¹ ط.ب.مفرج ، الموحدون الدروز ، موسوعة عالم الاديان "كل الاديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم" ، ج 22 ، دار نوبيليس للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2004-2005 ، ص ص 13-14.

النظام الاجتماعي الذي ساروا عليه فقد تميز المجتمع الدرزي تاريخيا بدرجة عالية من الثقة والاحترام بين أفرادها، وفي ذلك يكمن سر استمراره وصموده، فانطلاقا من ثقهم في تماسك مجتمعهم لم يتردد الدروز في أي وقت في التعاون الاجتماعي أو السياسي مع غيرهم شرط أن يكون هذا التعاون مبنيا على أساس التساوي وحسن النية والاحترام المتبادل علما بأنهم يعتبرون مضربا للمثل في التهذيب وإظهار الاحترام في المعاملة، أضف إلى ذلك تسامحهم تجاه غيرهم من الجماعات الدينية لكونهم طائفة لا تسعى إلى فرض معتقدها على غير أتباعها، فقد كان أول ظهور واضح لهم في تاريخ بلاد الشام خلال فترة الحروب الصليبية (1099-1291م) وذلك في منطقة الغرب من جبال الشوف المطلة على بيروت والتابعة للدولة البورية بدمشق، وكان ملوك هذه الدولة من المسلمين السنة، حيث كان الفرنجة احتلوا بيروت عام 1110م فوجد الملوك البوريون في دروز الغرب محاربين أشداء يناهضون الفرنجة المسيطرين على الساحل ويمنعونهم من التغلغل عبر الجبال إلى الداخل واستمر دروز الغرب في مناصرة ملوك دمشق ضد الفرنجة في العهدين الزنكي (1154-1174م) والأيوبي (1174-1260م) ثم في عهد المماليك (1260-1516م) واضعين خبرتهم العسكرية تحت تصرف الدولة الإسلامية القائمة في كل دور فساعدوا المماليك في إنهاء ما تبقى من حكم الفرنجة على سواحل الشام، وبعد ذلك في حماية هذه السواحل من الغارات البحرية التي شنّها الفرنجة عليها (ويذكر أن فرقة عسكرية من دروز بيروت والغرب انضمت عام 1425م إلى الحملة البحرية التي قام بها المماليك على قبرص آخر معاقل

الفرنجة في بلاد المشرق وقد انتهت هذه الحملة بإخضاع ملوك قبرص من الفرنجة لدولة المماليك (بمصر) ومقابل هذه الخدمات العسكرية القيمة التي قدمها دروز بيروت والغرب لنصرة الاسلام ضد الفرنجة منحهم المماليك قدرا كبيرا من الحرية في إدارة شؤونهم الداخلية¹.

المطلب الثاني: طائفة الدروز في لبنان

كما احصي اللبنانيون سنة 1833 عددهم فبلغ ثمانية وثلاثين ألف رجل الماجزين والقاصرين، وان وقفنا على احصاء بقلم بطرس كرامه الحمصي مدير الامير بشير الشهابي الذي كتبه في الاستانة العلية في 11 نيسان 1841 ملخصا ان مجموع ذكور لبنان من سن اربعة عشرة إلى سن سبعين هو ستون ألف ذكر، اذ ان سكانه من سنة 1833 إلى سنة 1839 احصوا مرتين لأخذ الجعالة منهم، فأول مرة بلغ عددهم ثلاثين ألفا ولكن العدد لم يضبط، واعيد بعد سنتين ببعض الضبط فبلغ اربعين ألفا وذلك بدفتر مشتمل على عدد القرى قرية فقرية، وعلى عدد الذكور في القرية نفرا فنفرا بالأسماء، ويضاف إلى الاربعين الفا المذكورة عشرون ألفا بالمقابلة إلى ما فيه من الاكليروس والامراء والمشايخ واتباعهم واحزابهم الذين ما دخلوا في العدد، وبمقابلة ما حصل من الاغضاء عن العدد وترفق بالناس، فالستون الف المحررة منهم موارد ثلاثون الفا، منهم عشرون الفا حملة سلاح، والروم الكاثولكيون تسعة الاف منهم سبعة الاف حملة سلاح، والارثوذكسيون سبعة الاف منهم خمسة الاف

¹ كمال الصليبي ، المرجع السابق ، ص ص 09-10.

حملة سلاح، والدروز عشرة الاف بينهم ثمانية الاف حملة سلاح، والمسلمون السنيون الف منهم سبعمائة حملة سلاح، والشيعيون ثلاثة الاف بينهم الفان حملة السلاح، فهذا عدد جميع الذكور واذا فرصنا ان لكل ذكر اثنين من الأناث والأطفال يكون جميع النفوس فيه مئة وثمانون الفا إلى مئتي الف لا غير وعن المشرق "وسكان لبنان سنة 1908 اربعمئة ألف والفا ساكن كل ميل مربع منه مئة وسبعة وخمسون نسمة " أي في كل كيلو متر مربع واحد" مئتان وثلاثون ألفا من الموارنة وأربعة وخمسون ألفا من الارثوذكس واربعة وثلاثون ألفا من الروم الكاثوليك وثلاثون الفا من المسلمين وخمسون الفا من الدروز وخمسمائة من البرتستانت والفا من الارمن السريان والكلدان وخمسمئة من اللاتين وخمسمئة من أهل الوبر وثلاثمئة من الأجانب ومائتان من اليهود أما المهاجرون منه إلى جميع البلدان فهم على الأقل ستون ألف نصف ذكور والنصف الآخر إناث¹.

يظن البعض من الباحثين أن الدروز هم الذين يسكنون جبل لبنان وحواران أنظر الملحق رقم 07 الصفحة رقم: 97 ، وأجزاء من فلسطين، لكن الصحيح هو أن هناك إلى ذلك جماعات درزية صغيرة أخرى لها جذور تاريخية راسخة في أجزاء عدة من الشرق الأوسط، من مثل دروز مدينة بيروت عاصمة لبنان الحديث، ومن المحتمل أن جذور الدروز في هذه المدينة تعود إلى زمن مبكر، إلى القرن الثاني عشر الميلادي، ربما يوم كانت بيروت لا تزال محاطة بسور حجري وتحيط بها قرى زراعية صغيرة تتولى تأمين حاجاتها، وتشكل

¹ سليم أبو اسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص 47-48.

جغرافيا رأس شعاع دائرتها، قدم معظم الدروز الذين سكنوا بيروت من جبل لبنان، وبخاصة منطقة الغرب قاعدة الأمراء الدروز البحتريين الذين أناط بهم سلاطين المماليك مهمة حماية بيروت، و قدم آخرون كما يبدو من وادي التيم في البقاع الغربي، بينما وفد آخرون أيضا من سوريا، وبخاصة حلب وسكنهم في محيط المدينة، وغدا هؤلاء منخرطين في أعمال زراعية، ولاحقا في أنشطة عسكرية متصلة ببيروت، إلا أنهم أصبحوا بامتلاكهم لأراض داخل المدينة أكثر انخراطا في نسيج البيئة الجديدة التي باتوا يعيشون فيها، فضعفت بتقادم الزمن صلاتهم بالجبل¹.

فقد قام نشتكين الدرزي في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بنشر الدعوة الجديدة في وادي التيم كما ذكر سابقا، حيث وصلها في العام 1020 وأسس النواة الأولى للطائفة الدرزية التي سميت باسمه والتي انتشرت في لبنان الأوسط، وفي سورية (حوران) وفي فلسطين وغدا الدروز وفقا لمبادئهم وتعاليمهم وطقوسهم يحتفظون بمذهبهم سرا وفي موطنهم الجبلي حيث اكتسب الدروز على مر الاجيال تلك الصفات التي عرفوا بها في جميع مراحل حياتهم الولاء الصادق للجماعة وتضامن جماعي قوي وحب شديد للحرية والاستقلال وصبر على تحمل الشدائد، وفي أثناء انتشار الدرزية شمالا انضمت إلى طائفتهم قبائل عربية أو

¹ كمال الصليبي وآخرون، الموحدون الدروز: الواقع والتصورات، ط01، ترجمة: محمد شيا، مؤسسة التراث الدرزي، لبنان، 2019، ص113.

متعربة مثل التوخيين¹، والمعنيين وآل ارسلان وآل جنبلاط الذين تزعموا ولا يزالون يتزعمون الدروز، ويظهر الدروز كطائفة جديدة في لبنان، فان تاريخهم منذ ذلك الحين بدا يتركز على هاتين الطائفتين الموارنة والدروز وعلى علاقة الواحدة منهما بالآخرى²، وتقيم هذه الطائفة في مناطق عديدة من بلاد الشام فمنهم من يقيمون في الشوف بلبنان وقسم آخر يقيمون بجبل الدروز في جنوب سوريا وكذلك في هضبة الجولان المطلّة على فلسطين وآخرون يقيمون في شمال فلسطين³.

ويجدر بالذكر ان دروز بيروت انجزوا على فترة طويلة من الزمن تجربة درزية فريدة باعتبارهم الجماعة الدرزية الوحيدة التي أسست لنفسها وجودا مميزا في مدينة ساحلية، فبالرغم من أن دروز الجبل كانوا يعتمدون بقوة على مدينة صيدا، وقد سكنوا قرى عدة محيطة بها، إلا أنهم لم يشكلوا جزءا من المدينة واستمروا جزءا من الجبل أكان لجهة ولأئهم أو لإسلوب حياتهم أما دروز بيروت فبخلاف ذلك، فقد كونوا تدريجا جزءا حيويا من بيروت

¹ التتوخيين: هم حلف من الاحلاف العربية نشأ بين مجموعة من القبائل اليمنية خلال إقامتها في بلاد الأحساء في أعقاب خراب سد مأرب، ومن أشهر هذه القبائل المتحالفة (الأزد ولخم وقضاعة وكهلان) وارتحل التتوخيون بعد تأسيس هذا الحلف عن البحرين واستقروا في العراق واقاموا دولتهم الشهيرة (مملكة الحيرة) التي بقيت مزدهرة ما ينوف على ستة قرون حتى جاء الإسلام، ويبدو أن مجيء ارسلان للتتوخيين لأول مرة الى وادي التيم كان سنة 141هـ، اذ بعث بهم الى هناك الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وذلك من أجل حماية الحدود الغربية والشمالية للدولة الإسلامية من اعتداءات الروم عليها، وقد حدثت هجرة تنوخية ثانية الى لبنان وذلك بقيادة الأمراء التتوخيون في عام 820م، وفي القرن الحادي عشر ظهر مذهب التوحيد "اي الدروز" فاعتنق التتوخيون بكاملهم هذا المذهب وصاروا من اركانها ودعاته، ينظر: "من هم التتوخيين ومن هم امرائهم؟"، الموقع: <https://hona.co.il>، تاريخ الاطلاع: 20-04-2025.

² مسعود الخوند، ذاكرة وطن وشعب، موسوعة الحرب اللبنانية، ج 01، ط 01، المؤسسة الجامعية، لبنان، 2006، ص71.

³ محمد احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 189.

وسكانها الأصليين، واكتسبوا شخصية متميزة عن شخصية إخوانهم أبناء الجبل كما عن سائر الطوائف الأخرى في بيروت¹.

حيث كان لهم الفضل الكبير في الاستقلال عام 1943 مع الراحل مجيد أرسلان حيث شاركوا بعدة ثورات ضد الحكم بقيادة كمال جنبلاط مؤسس وقائد الحزب التقدمي الاشتراكي فشاركوا في الحرب الأهلية اللبنانية بين الأعوام 1975 إلى 1990 بوصفهم أحد أقوى الميليشيات في الحرب اللبنانية تحت لواء الجيش الشعبي بقيادة وليد جنبلاط وهم اليوم لديهم زعامتين سياسيتين بقيادة الأمير طلال أرسلان رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني ووليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كان لهم عدة مراكز قيادية في المجالس التمثيلية والحكومات².

¹ كمال الصليبي وآخرون ، المرجع السابق ، ص114.

² طارق اسماعيل كاخيا ، الطوائف والعرقية في سوريا ، د ط ، كتاب منشور على الموقع الرسمي للمؤلف ، رابط الموقع: <https://tarek.kakhia.org> ، تركيا، 2013، ص ص71-72.

إن فقد ولدت الصيغة اللبنانية الجديدة عام 1943م بجناحين الأول ماروني¹ والثاني سني مع أرجحية مارونية واضحة، وانهزمت صيغة 1864م المارونية الدرزية رغم دور الدروز البارز في أحداث 1943 بقيادة الأمير مجيد أرسلان²، واستضافتهم للثورة الوطنية في بشامون والدفاع عنها بدمائهم وسلاحهم فقد جلبت الصيغة الجديدة تطورا للعرض الذي حملة رياض الصلح من مجلس الادارة إلى الملك فيصل عام 1920م فاقامت بلبنان الوطن المستقل صاحب الوجه العربي الذي يكون للاستعمار ممرا أو مستقرا وبذلك نجح التيار السني الساحلي في اثبات وجوده النسبي في نطاق الاستقلال رغم هزيمته في مجال الطرح العربي الوحدوي، بدأت تجربة لبنان في الحكم المستقل ولكن الخلفيات التي جننا على

¹ الطائفة المارونية : إحدى الطوائف التابعة للكنيسة الكاثوليكية، حيث تنسب إلى أبو الطائفة وهو القديس مارون الناسك، الذي عاش في القرن الرابع الميلادي، ومن ثم حملت اسمه الطائفة، ثم كان أول بطريرك ماروني للكنيسة وهو مار يوحنا مارون الذي عاش في القرن السابع في كفرحى (البترون)، وأسس أول بطريركية مارونية هناك عام 685، وحول تواجدهم في الوطن العربي أكد جورج شيجان أن أكبر تجمع ماروني موجود في لبنان، ويوجد موارنة في سوريا والأردن ومصر والأراضي المقدسة، ويوجد كنيسة مارونية في الخرطوم، كما منحه قداسة البابا فرنسيس صفة زائر رسولى على شمال أفريقيا لمتابعة أحوال بعض أبنائنا الموارنة في دول الشمال الأفريقي كالمغرب والجزائر وليبيا وتونس، وهناك كثيرون من أبناء الطائفة المارونية هم الرواد والمؤسسون وأصحاب النهضة الثقافية والفكرية والفنية في مصر والعالم العربي، ينظر: "تاريخ الطائفة المارونية في لبنان والوطن العربي ومتى جاءت الى مصر؟"، الموقع: <https://www.youm7.com>

تاريخ الاطلاع: 2025-04-22.

² مجيد توفيق أرسلان: (1908 - 1983) هو سياسي لبناني من أحد أبرز رجال الاستقلال وأحد أهم رجال الدولة. ولد لعائلة درزية عريقة وسرعان ما تبوأ مناصب هامة. شغل مناصب وزارية ابتداء من العام 1937 إلى العام 1975، كان الزعيم الدرزي الأبرز ورئيس كتلة برلمانية في مجلس النواب طيلة حياته. كان الأمير مجيد الزعيم الأرسلاني الذي فاز في الانتخابات النيابية عام 1931 على رأس كتلة نيابية في كل الانتخابات النيابية المتتالية من 1931 إلى 1972، في 11 تشرين الثاني 1943، شكل كل من الأمير مجيد وصبري حمادة وحبیب أبو شهلا «حكومة لبنان الحر» يترأسها حبیب أبو شهلا، كان مقر هذه الحكومة في بشامون، التي تبعد 30 كم عن بيروت. جمّع الأمير مجيد من حوله العديد من الرجال وتم تسليحهم لمواجهة القوات الفرنسية. كما عمت أعمال الشغب واضطرابات جميع أنحاء البلاد. عقد النواب جلسة سرية تم فيها رسم وتوقيع العلم اللبناني الجديد الذي رفع في بشامون، ينظر: "مجيد أرسلان"، الموقع:

تاريخ الاطلاع: 2025-04-25، <https://ar.wikipedia.org>

ذكرها في هذا عرقلت المسيرة ومنعت الانصهار الشعبي والتوحيد الوطني وفتحت الأبواب مشرعة على كل طارئ وزرعت بذور الفتنة في رحم الصيغة الجديدة¹.

المطلب الثالث: الدروز في جبل لبنان

لم تكد أوضاع الدروز في الجبل تشهد بعض الاستقرار اثر نجاح ثورتهم ضد ابراهيم باشا حتى بدأ صراع بينهم وبين السلطات العثمانية التي حاولت بدورها تقليد سياسة ابراهيم باشا لفرض سلطانها على الجبل وقد يتساءل القارئ عن أسباب رفض الدروز في هذه البقعة من بلاد الشام للقوانين العثمانية وسلطاتها ولعل الجواب البديهي لمثل هذا السؤال هو محاولة السلطات العثمانية فرض قوانين جائرة على الدروز في جبل حوران على النحو الذي انتهجه ابراهيم باشا وادى إلى ثورتهم الشهيرة ضد الحكم المصري كما رأينا ومما يلفت الانتباه حقا هو أن السلطات العثمانية ما لبثت أن ارتكبت الأخطاء نفسها التي وقع بها إبراهيم باشا نفسه عندما رفض تفهم وضع الدروز الخاص في تلك المنطقة المعرضة دائما لخطر الغزو من الصحراء، وفوق هذا كله قررت الدولة العثمانية في هذه المرحلة فرض سلطتها المركزية على جبل الدروز في حوران قبل ان توفر لهؤلاء اي نوع من الحماية ضد

¹ رياض حمد تقي الدين ، المرجع السابق ، ص 127.

غزوات البدو من الصحراء فاضطر الدروز إلى حماية أنفسهم بأنفسهم بعد أن رفضوا أية إجراءات لا تؤمن لهم حماية كافية للبقاء في تلك الأنحاء¹.

لهذه الأسباب جميعها وقع صدام مسلح بين الدروز والدولة العثمانية مرارا عدة خلال هذه الحقبة من تاريخ جبل الدروز في حوران، وكان هدف الدولة العثمانية من ذلك فرض سيطرتها التامة على الدروز دون اية مراعاة لوضعهم الخاص الذي فرضته طبيعة الحياة القاسية في ذلك الاقليم وحيث لم يستطيع ولاية الشام ولا ولاية حوران ان يفرضوا تلك السلطة على الجبل فقد حاول ريتشارد وود القنصل البريطاني في دمشق والذي قام بدور مهم في الحرب ضد إبراهيم باشا ان يتدخل لا نهاء تلك الحلة الشاذة في منطقة حوران، وقد كانت سياسة الدولة البريطانية انذاك ترمي إلى المحافظة على سلامة الدولة العثمانية لهذا حاول ريتشارد عن طريق صداقته لشبلي العريان تركيز سلطة العثمانيين في جبل الدروز، ولكن شبلي العريان لم يعمل على خدمة سياسة بريطانيا إلا بقدر ما تخدم هذه السياسة طموحه الشخصي وتساعد على حفظ مصلحة دروز الجبل فاضطرت الدولة العثمانية أن تبقي وضع جبل الدروز على حاله لأكثر من عشر سنوات غير أن العثمانيين حاولوا خلال فترة

¹ عباس ابو صالح ، تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي ، ط 02 ، منشورات المجلس الدرزي للبحوث والانماء ، لبنان ، 1981، ص287.

الخمسينان فرض الخدمة العسكرية في المنطقة فثارت ضد هذا التدبير منطقة حوران بكاملها بما فيها جبل الدروز واتفق الدروز مع البدو لمقاومة هذه الاجراءات¹.

لقد تأثر لبنان كغيره من بلدان المشرق العربي بالعوامل السياسية التي كانت قائمة في عهد المماليك (1250 هـ/1517 م) فكانت حدوده طرابلس إلى صيدا جنوبا والبقاع ووادي التيم وبعلبك شرقا والعاصمة بيروت والبحر المتوسط غربا، وقد أطلقت تسمية "جبل لبنان" على قسم من جبل الشيخ الذي يشكل سلسلة لبنان الشرقية، وبعد 1516م انسلخ من جنوبه واستقل بتسمية لها رمزيتها وهي لبنان، فاكسب هويتين جغرافيتين "لبنان" إضافة إلى "جبل لبنان" في حين تماهى الدين مع الجغرافيا في جنوبه، فأضفى على الجبل هوية طائفية وبات جنوبه يسمى "جبل الدروز" وكانت ناحية كسروان التي سنتناولها في هذه الورقة تقع في الوسط الجغرافي للبنان وكانت قبل القرن السادس عشر تابعة لجبل لبنان حيناً ومنفصلة عنه حيناً آخر، وفي عام 1842 وتحت وطأة الحوادث الطائفية بين الموارنة والدروز قسم جبل لبنان إلى قائمتين: واحدة مسيحية في شماله وأخرى درزية في جنوبه ويفصل بينهما طريق بيروت- دمشق، وبنشوب الحرب الأهلية (1842-1860) بين الدروز والموارنة أفضت إلى تدخل سياسي خارجي كان من نتائجه وضع نظام سياسي لجبل لبنان عرف بـ نظام

¹ عباس أبو صالح ، المرجع السابق ، ص ص 287-288.

المتصرفية وبعد دخول القوات الفرنسية إلى لبنان ألغي ذلك النظام ووضع لبنان تحت الإنتداب الفرنسي عام 1920 وأصبح جمهورية¹.

فقد شهدت منطقة جبل لبنان منذ القرن الثامن عشر مذابح ونزاعات شبه مستمرة بين طائفتي الموارنة والدروز في عهد السيطرة العثمانية رغم أن الأخيرة بذلت كل ما في وسعها لتهدئة الأوضاع، علما أنها كانت تعمل على إضعاف الموارنة لأن الموارنة كانوا تحت الحماية الفرنسية وهذا التوتر نتج عنه حدوث مذابح بين الدروز والموارنة، وفي 9 حزيران 1861 عقدت ، إتفاقية بين الدول الأجنبية من جهة والدولة العثمانية من جهة ثانية وكان مضمون الإتفاقية: أن يكون الحاكم مسيحي ويساعده 12 شخص مقسمين على الطوائف اللبنانية وهم (4 من الموارنة، 3 من الدروز، 3 من الروم الارثوذكس، سني واحد، شيعي واحد)².

كما تضيف دراسة غورو أن جبل الدروز يشكل قبيلة مغلقة ومناوئة لكل الأفكار الأوروبية، وهو يواصل الحياة في ظل نظام شبه إقطاعي له مرتكزاته الديمقراطية فهو أشبه ما يكون بتجمع عائلات مستقلة لا تعترف بزعيم واحد، ويمكن لمجال كل عائلة أن يشمل عدة قرى، وتتوقف سلطة كل زعيم على الظروف والثروة، الأمر الذي يجعلها سلفة ظرفية

¹ نايل ابو شقراء، "البنى السكانية في جبل لبنان 1650-1750 تحولات ونتائج"، مجلة عمران، ع 03، المركز العربي للابحاث والدراسات، قطر، 2013، ص190.

² فتحي عباس خلف، "موقف وليد جنبلاط من حرب الجبل في لبنان 1982-1984"، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، مج 08، ع 04، 30 ديسمبر 2022، ص73.

عابرة، اذ ليس هناك سلطة عليا يمكنها إخضاع هذه العائلات الأمر الذي يفسح في المجال أمام المنازعات الداخلية، ومن خصيصة العادات الداخلية أنها تتوحد في مواجهة العدو الخارجي، ولهذا الغاية يجتمع مجلس العائلات الدرزية ولا نرى بإزاء هذا البرلمان الظرفي أي جهاز حكومي ذي طابع تنفيذي¹.

والملاحظ أن تاريخ الروابط بين الدروز والمسيحيين في جبل لبنان يرجع إلى القرن السادس عشر، عندما بدأ المسيحيون يتوافدون إلى المناطق الدرزية من مناطقهم الأصلية في الشمال وكان دروز الشوف يعتمدون اقتصاديا على إنتاج الحرير ففتحوا بلادهم لهجرة أعداد كبيرة من الفلاحين الموارنة وغيرهم من المسيحيين ليساعدوا في هذا الإنتاج ولتشجيع هذه الهجرة قدم زعماء الدروز في المنطقة الأراضي للوافدين المسيحيين من أجل بناء الأديرة والكنائس عليها وصارت القرى الدرزية التي استقرّ فيها المسيحيون تسمى "الضيع المشرفة" على ما يقال وفي تلك الأثناء كانت السيطرة للأمرء الدروز في الشوف على منطقة "كسروان" عن طريق الالتزام، وبعد ذلك على كسروان شمالا من المناطق المارونية فأصبحت إدارة شؤون جبل لبنان شراكة بين الدروز والموارنة².

¹ هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال - هزائم الانتفاضات 1919-1927، ط 01، بيسان للنشر والتوزيع، 1998، لبنان، ص 112.

² كمال الصليبي، "مواقف الدروز عبر التاريخ"، الموقع: <https://al-amama.net>، تاريخ الإطلاع: 08-03-2025.

ونتيجة إعلان نظام متصرفية جبل لبنان تم انتقال السيادة من الدروز إلى الموازنة وبعد إعلان دولة لبنان الكبير على يد الجنرال هنري غورو¹، بدأت نضرة الدروز تختلف تجاه لبنان حيث أصبحوا أقلية بعد أن كانوا هم حكام البلاد انظر الملحق رقم: 08 ص 103 ، ونتج عن ذلك توتر العلاقات مع حكومة الانتداب الفرنسية وثاروا ضدهم في تموز 1925 وبعد استقلال لبنان 1943 تولى كمال جنبلاط زمام أمور هذه الطائفة في منطقة الجبل الذي لم يكن راضيا عن نظام لبنان وتقسيم الحكومة وكان يرغب بتعديل الدستور إذ كان يشعر بالغبن و تهمة لالدروز في البلاد، بعد تسلم وليد جنبلاط زمام الأمور بعد اغتيال والده وتحمله مسؤولية الطائفة الدرزية اتبع سياسة مشابهة لسياسة والده من حيث القيادة الوطنية ودعمه منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى نظريته بأن الجبل من حق الدروز، كان وليد جنبلاط يدرك جيدا أن المواجهة مع الميلشيات المسيحية لاسيما القوات اللبنانية وعناصر حزب الكتائب قائمة لا محالة فكان حذسه صادقا فبعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 تعرضت الحركة الوطنية اللبنانية إلى انتكاسة كبيرة وأخطأ الرئيس بشير الجميل

¹ الجنرال هنري غورو: هو هنري جوزيف أوجين غورو ولد في باريس في 17 تشرين الثاني عام 1867 أسرته مكونة من ستة أبناء كان هنري أكبرهم، تخرج من الكلية العسكرية سان سير عام 1888م، ثم رقي إلى رتبة عقيد في عام 1907، يعد الجنرال هنري غورو من الشخصيات المهمة في التاريخ سواء كان التاريخ الفرنسي او التاريخ العربي، وذلك لما له من دور بارز في قيادة الجيوش الفرنسية نحو البلاد العربية دمشق وتطبيق السياسة الفرنسية في بلاد الشام، فضلاً عن دوره في القضاء على المقاومة العربية في بلاد الشام التي تمثلت في حكومة الملك فيصل بن الشريف حسين والمعارضة الشعبية من جانب آخر، واستطاع بفعل دهبائه وحنكته ان يقضي على المقاومة والسيطرة على زمام الامور في بلاد الشام فضلاً عن الدور الذي لعبه في تقسيم بلاد الشام وظهور ما يسمى بدولة لبنان الكبير، وكانت السياسة الاستعمارية التي اتبعها في السيطرة على البلاد هي من خلال التلاعب في القبائل والعزف على وتر الطائفية، ينظر: "الجنرال هنري غورو ونشاطه العسكري والسياسي في بلاد الشام 1867-1945"، الموقع: <https://www.ivysci.com>، تاريخ الاطلاع: 17-04-2025.

في قراره بإرسال (القوات اللبنانية) إلى الجبل وتجاهل حقوق الدروز التاريخية في هذه المنطقة وقد لاقت هذه الخطوة استحسان من قبل الطائفة المسيحية المتواجدة في بعض مناطق الجبل إذ رحبوا بوصول القوات اللبنانية وقاموا برش الأرز و العطور لهم والبعض من المسيحيين استخدمهم من أجل تصفية حسابتهم مع أبناء الطائفة الأخرى رغم ذلك تمسك الدروز في منطقة الجبل أكثر على أنه (جبل الدروز) و(بيتهم) والمنطقة التي تحفظ كيانهم¹.

كما تبين دراسة غورو تحليل وضع جبل الدروز بإعتباره مفتاح دولة دمشق ومستودع الموارد المائية في سهل حوران ومجال المذهب الدرزي كما أنه الح على الجانب الغامض في الحياة القبلية لدى الدروز وإنغلاقه اذ ان شكل تجمعاتهم العائلية مستقلة بعضها عن البعض ولكن هذه الكيانات تسارع إلى الاتحاد بوجه العدو الخارجي ويتجلى هذا الاتحاد من خلال مجلس ممثلي القرى الذي يشكل نوعا من برلمان مؤقت².

¹ فتحي عباس خلف ، المرجع السابق، ص73.

² توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، مذكرة ماستر، تاريخ عربي حديث، جامعة الدول العربية، دار الهنا للطباعة، 1960، مصر، ص ص209-215.

المبحث الثاني: الدروز في دولة لبنان الكبرى

كان للطائفة الدرزية دورا بارزا في تشكيل دولة لبنان الكبيرة خاصة بعد استقلالها واستقرار الأوضاع، ورغم أنها أقلية إلا أنها تلعب دورا مهما في المجتمع اللبناني خاصة قبل وأثناء الحرب الأهلية اللبنانية حيث كانوا يؤيدون الوحدة العربية والمقاومة الفلسطينية التي تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية، فبعد الاستقلال اندمج الدروز مباشرة مع دولة لبنان في مختلف انظمتها.

المطلب الاول: الدروز واستقلال لبنان مع توسيع الحدود

لقد تناولت العرائض المقدمة إلى لجنة التحقيق الأميركية بشأن لبنان بعد الحرب العالمية الأولى النقاط الثلاث الآتية: لبنان مستقل منفصل عن سورية تحت الوصاية الفرنسية، لبنان مستقل بدون أية وصايا، لبنان إداري مستقل ضمن الوحدة السورية، فأرادت الأكثرية المسيحية استقلال لبنان بضمانة فرنسية بدافع الحاجة إلى الحماية، وهذا الاستقلال عندها هو استقلال عن سوريا فالبطريك الياس الحويك يقول في مذكراته إلى مؤتمر السلم في باريس في 25 تشرين الأول 1919: "إن استقلال لبنان ليس استقلالا ناتجا عن انهيار العثمانية فحسب إنه استقلال كامل عن أية دولة عربية يمكن أن تنشأ في سورية وإن فرنسا لا تحترم استقلال لبنان فقط بل تثبته وتصونه وتدافع عنه"، والأكثرية الإسلامية الموجودة في لبنان الصغيرة التي ضمت إليه أرادت لبنان المستقل المتحد مع سورية على أساس

اللامركزية، أما بالنسبة إلى الدروز فيمكن التمييز بين سكان جبل لبنان وسكان الملحقات، فدروز جبل لبنان الذين كانوا راضين بنظام المتصرفية وبتبعية جبل لبنان للدولة العثمانية قبل الحرب الكبرى برز عندهم اتجاهان في خلالها بما يتعلق بالاستقلال، فالأول أيد استقلال جبل لبنان الداخلي في ظل الدولة العثمانية مع الحفاظ على امتيازاته نظراً لوضعه السياسي الخاص و تركيبته الطائفية وزعيم هذا الاتجاه هو شكيب أرسلان الذي نادى بنصرة الدولة العثمانية الإسلامية في صراعها مع الدول الغربية المسيحية، أما الاتجاه الثاني فإيد استقلال جبل لبنان عن الدولة العثمانية وانقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فريقين الفريق الأول طالب باستقلال الجبل بدون حماية دولية واتحاده مع سورية المستقلة على أساس اللامركزية وقد تبنى نلم المنتسبون إلى الجمعيات العربية العاملة لاستقلال العرب مثل عادل وأمين أرسلان والملتحقون بالثورة العربية كما تبناها أيضاً حسن حماده أحد أعضاء اللجنة السورية السباعية التي شكلت في أوائل عام 1918 وقدمت كتاباً إلى وزير الحزبية البريطانية اللورد ملنر تسأله عن موقف بريطانيا بشأن استقلال الدولة العربية فأجابت الحكومة البريطانية بتصريح صادر 16 حزيران 1918 عرف بالتصريح البريطاني للسوريين السبعة اعترفت فيه بهذا الاستقلال وعلى اثر ذلك أنشئ حزب الاتحاد السوري يرمي إلى استقلال سورية الطبيعية ووحدها على أساس اللامركزية¹.

¹ حسن امين البعيني، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1943-1960، ط 01، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، لبنان، 1993، ص ص 89-91.

أما الفريق الثاني فطالب باستقلال لبنان بحماية دولية، ومن أفراد الذين أظهروا ميولهم للحلفاء فؤاد وتوفيق أرسلان ومنهم بعض المهاجرين العاملين في الحقل السياسي والثقافي والصحفي الآخذين بالثقافة الغربية مثل رشيد تقي الدين ومحمد تلحوق وسليم أبو عزالدين وعباس المصفي الذي ركز على ضرورة استخلاص حقوق لبنان الموروثة والتأمين على تلك الحقوق المهضومة، ويمكن القول بعد عرض الاتجاهات السياسية للدروز بالنسبة إلى استقلال لبنان إنهم لم يكونوا أصحاب مشروع خاص بهم بل كان يتجاذبهم بشكل رئيسي المشروعان المتصارعان: المشروع العربي والمشروع الفرنسي المسيحي وقد أيدت أكثريتهم في البداية المشروع الأول الذي هو مشروعها ان الشوف هو قلب لبنان الصغير ولبنان الصغير هو نواة لبنان الكبير وأكثرية دروز الشوف كانوا في البداية ضد إنشاء لبنان الكبير وضد صغيته الاستقلالية المطروحة من المسيحيين والفرنسيين ففي حين أرادته المسيحيون والفرنسيون مستقلا عن سورية وأرادته الأكثر الدرزية في البداية ملتحقا بسورية المستقلة لكنها تحولت في ما بعد إلى التسليم باستقلاله عن سورية في ظل الانتداب الفرنسي¹، بحيث تتركز أطماع الصهاينة الذين يحاولون بدعم من الرئيس الأميركي ويلسن والبريطانيين إيصال حدود فلسطين إلى الليطاني وأعالي الباروك ووادي التيم وجبل الشيخ وحووران لكن الفرنسيين عارضوا ذلك وهذا يعني أن لبنان الجنوبي وسورية الجنوبية داخلان ضمن المخطط الصهيوني لانتشاء دولة اسرائيل وفي هاتين المنطقتين أماكن مسكونة بأكثرية

¹ حسن امين البعيني، المرجع السابق، ص ص 91-92.

درزية مثل سفوح جبل الباروك الغربية ووادي التيك وإقليم البلان وجبل حوران و بأقلية درزية مثل أقضية جزين والبقاع الغربي ومرجعون¹.

وأخيرا تم الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا على الحدود الجنوبية للبنان في 23 كانون الأول 1920 وصرح بوانكاره بأن قبول الانتداب لا يفرض أية تنازلات في ما يتعلق بسيادة لبنان التامة ووحدة أراضيها²، لكن فرنسا لم تحترم حدود لبنان ووحدة أراضيها بل إنها سلخت عنه إرضاءا للصهاينة بموجب اتفاق بوليه-نيوكامب في 2 شباط 1922 الذي وقعه ممثلون عنها وعن بريطانيا بدون مشاركة لبنانية والذي عدل اتفاق 23 كانون الأول 1920، 17 قرية من لبنان حمل أهلها الجنسية اللبنانية في إحصاء عام 1921 وكانت السلطة الفرنسية تجبي الضرائب منها سنويا³، من بينها قرية "المطلة" التي كان يسكنها الدروز، ثم حصل تعدد آخر للحدود اللبنانية بتاريخ 23 حزيران 1923 دعي "اتفاق حسن الجوار" حيث تنازلت بموجبه فرنسا عن كامل المنطقة اللبنانية من الحولة الملقبة بـ جورة الذهب التي كان جزء منها عائدا للدروز⁴، حيث إن فرنسا خلقت لبنان الكبير ضمن الاطار العام لسياستها التقسيمية، وتصورها لموقعه فيها ضوء مصالحها وخطت حدوده الجنوبية ضمن خطة عامة بالاتفاق مع بريطانيا لاقتسام المشرق العربي مع مراعاة المطامع الصهيونية وبالاتفاقية

¹ عصام كمال خليفة ونجيب صدقة، "قضية فلسطين"، مجلة لسان الحال، ع 04، تشرين الثاني 1920، لبنان، 1946، ص ص59-62.

² Najib Dahdah, *Evolution politique du liban*, mexico 1964, p 245

³ مسعود ظاهر، تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926، ط 01، دار الفارابي، لبنان، 1974، ص86.

⁴ سلام الراسي، لثلاث نضيق المؤلفات الكاملة، ج 01، لبنان، 1977، - احصاء قام به المؤلف لعدد الدونمات التي تمتلكها ستة قرى جنوبية من اراضي الحولة-، ص65.

التي عقدتها مع بريطانيا والتي تنازلت بموجبها عن أجزاء من لبنان نقضت تعهداتها باحترام وحدة أراضيها لقد أوجدته بحدود موسعة أكثر مما طالب به المسيحيون وطمأنتهم ولاسيما بوجود قواتها التي كانت لهم أكبر ضمانة إلى توسيع الحدود بهذا القدر لأنه عندهم سلاح ذو حدين فهو من ناحية توسيع لوطن معدود ملجأ للمسيحيين ومن ناحية أخرى إخلال بالتفوق العددي الذي كان لهم في جبل لبنان واعتبرته كما اعتبروه وطناً مسيحياً ومن تتبع سياستها طوال عهد الانتداب يظهر كيف أنها وفرت لهم مزيداً من الغلبة السياسية والتفوق الاقتصادي على المسلمين حتى أنها حددت لهم بوصاياها العشر جميع الخطوات التي يجب أن يتبعوها ليبقى لبنان وطناً مسيحياً¹.

لقد برزت ملامح الدروز في لبنان المستقل من خلال مسيرة كمال جنبلاط الذي كان في الخامسة من عمره عند مقتل والده في عام 1921 حيث تسلمت والدته نظيرة جنبلاط زمام الأمور، ومع أنها لم تكن نائبة أو وزيرة فقد فاقت معظم الوزراء والنواب في النفوذ، وقامت بدور سياسي مهم وعلى الأخص فيما يتعلق بدروز بلاد الشام واعتمدت في تلبية طلبات أصحاب الوظائف والمصالح على صهرها النائب والوزير حكمت جنبلاط ابتداء من عام 1943، وعلى مسؤولي السلطة المحلية ومسؤولي السلطة المنتدبة الذين كانوا يحسبون حساباً لرأيها، ويغتمون المناسبات لإظهار احترامهم وتقديرهم لها ولولدها كمال، واستطاعت بذكائها وخبرتها وتعاطيتها بالشأن السياسي أن تحافظ على مكانة البيت الجنبلاطي في المختارة ذي

¹ حسن امين البعيني، المرجع السابق، ص 96.

الجزور العميقة في تاريخ سورية ولبنان حتى يكبر ابنها كمال، فبقي في أيامها كما كان في السابق مكانا للاجتماعات الدرزية، ومحورا أساسيا من محاور السياسة اللبنانية بحسب حسابه ولا يمكن تجاهله أو تجاوزه، وملتقى لكبار رجال السياسة، ومقصد الزوار والمسؤولين الأجانب¹.

بعد ان كبر كمال جنبلاط وصار مهيبا لاستلام الزعامة ببيع في 05 جوان 1943 في يوم ماتم حكمت جنبلاط، فألت إليه الامور على أساس إقطاعي وراثي واستمد قوته في البداية من الولاء الموروث، ثم بعد ذلك مما بدأ يطرحه من مبادئ اشتراكية وأفكار اجتماعية إصلاحية خرج بها علنا للإقطاع الذي تحدر منه، ونهج سياسي سار عليه هو أبعد من الحدود الفئوية والمناطقية، ففي حفلة التأيين المقامة تكريما لحكمت جنبلاط في الجامعة الأميركية في بيروت في 07 جويلية 1943 حيث قال ما يلي: "هذه الذكرى قسم علي وعهد قطعه بيني وبين ربي، وقسم بيني وبينك سنتمم مابدأت ونبني فوق ماأسست ونشيد بإذن الله على سواعدنا العالم الذي يضمن حقه وللفلاح جهده ويوحي للغني واجه وللزعيم إيمانه، ويكفل للبلاد الكرامة للعامل والعمران"².

وكانت أهم خطوة إصلاحية قام بها كمال جنبلاط بين عامي 1943 و1946م هي تقديم مذكرة إصلاحية في ماي 1946 إلى رئيس الجمهورية بشارة الخوري بعد أن حاول

¹ حسن امين البعيني، المرجع السابق، ص347

² حسن امين البعيني، نفسه، ص348

مرارا تنبيهه إلى ضرورة القيام بعمل سريع لإنقاذ لبنان من الهاوية وتخليص البلاد من الأزمة المتجهة نحوها، وسبب تقديم المذكرة الإصلاحية من أربعة نواب إلى رئيس الجمهورية مباشرة، وعدم تقديمها عبر المجلس النيابي، يوضحه كمال جنبلاط بأنه عائد إلى إخفاق المجلس النيابي في مهمته، وتتلخص مطالب المذكرة بتعديل الدستور وتحديد صلاحيات رئيس الجمهورية وفصل سلطته عن سلطة الحكومة لتمكين الحكومة من القيام بمسؤولياتها، وبجعل السلطة الإجرائية مسؤولة أمام الشعب وأخذ ثلث الوزراء من خارج المجلس على أن يختار رئيس الحكومة الوزراء من حزب الأكثرية، كما تعالج المذكرة قضية العمال والفلاحين فتطالب بإنشاء مجلس استشاري للمهن والنقابات، وإنشاء مكتب لتشغيل العمال، ووضع برنامج لإنعاش الأرياف يتناول تحديد ملكية الأرض وتقسيم الملكيات الكبيرة، وتوزيع المهمله والفائض من أملاك الإقطاعيين الأغنياء على من لا عمل ولا ملكية لهم، ووضع مشاريع إنتاجية كالري والكهرباء لتحويل لبنان إلى مصنع في الشرق الأوسط¹.

كان تقديم هاته المذكرة سببا لحصول مشادة بين مجيد أرسلان وكمال جنبلاط في جلسة المجلس النيابي في 09 ماي 1946 حين هاجم مجيد أرسلان موقعيها بعنف فرد كمال جنبلاط بالمثل منتقدا رجال العهد وأبى أن يسحب كلامه بناء على طلب رئيس المجلس، ثم انسحب من الجلسة غاضبا بعد تقديم اقتراح بوجوب خروجه، ووقف المجلس أعماله وأعقب ذلك استقالة وزارة سامي الصلح في 22 ماي بعد أن عاشت 41 يوما فقط، وهذا يدل على

¹ حسن امين البعيني، المرجع السابق، ص 350

عمق الأزمة السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد، وعلى عظم تأثير المذكرة الإصلاحية¹.

المطلب الثاني: الدروز وحاكمية لبنان

شهد الدروز في ظل الحكم اللبناني عدة أحداث لعل أبرزها أزمة حرمان دروز لبنان من الوزارة عام 1941 التي تمثلت في وزارة أحمد الداعوق والتي شكلت في 10 نيسان 1941 الطوائف الكبرى بإستثناء الطائفة الدرزية، التي اعتبرت عدم تمثيلها إساءة واجحافا فقامت تطالب بإزالتها في اليوم الذي صدر فيه مرسوم تشكيل الوزارة، طلب وفد درزي برئاسة مجيد أرسلان وحكمت جنبلاط مقابلة الجنرال دانتر، وقدم عريضة احتجاجية باسطا له ما يشعر به الدروز من مس لكرامتهم، فكانت الحجة التي برر بها المسؤولون الفرنسيون عملهم هي أنهم عينوا شفيق الحلبي محافظا لمدينة بيروت بموجب التشكيلات الإدارية التي صدرت في وقت صدور مرسوم تشكيل الوزارة، وهذا المنصب هو في عرفهم كاف للدروز، ويغنيهم عن حقهم في الوزارة، إلا ان الدروز أزعجهم هذا التبرير وأساء إليهم، فطيروا البرقيات وأضربت مناطقهم استنكارا لما حصل².

¹ حسن امين البعيني، المرجع السابق ، ص350.

² حسن امين البعيني، نفسه ، ص310.

لقد تابع مجيد أرسلان وحكمت جنبلاط¹ ونظيرة جنبلاط معالجة الوضع الخطير مع الفرنسيين، وتوصلوا معهم إلى حل يحفظ هيبة السلطة ولا ينتقص من كرامة الدروز، وهو أن تتقدم القوة الفرنسية إلى كفرحيم دون أن يعترضها أحد أو أن تعترض أحداً، وأبلغ الدروز المتجمهرون في كفرحيم بذلك فالتزموا به، وأسهم في إقناعهم وعد مجيد أرسلان لهم بأنه إذا اخل الفرنسيون بالاتفاق المعقود ولاحقوا أحداً أو عاقبوه، فإنه هو نفسه سيحمل السلاح ويقاوم إلى جانبهم، وقد جمعت بضع عشرات من السلاح القديم المعطل وقدمت للسلطة تنفيذاً لمطلبها القاضي بجمع قطع السلاح التي أطلقت منها النار على جنودها، ولما كان يخشى أن يسيء مسيحيو الشوف تفسير التحرك الدرزي ضد الفرنسيين، وخصوصاً بعد قطع طريق الشوف ذهب وفد من المناصف إلى دير القمر لتوضيح موقف الدروز، وأن قطعهم الطريق ليس موجهاً ضد أحد، وإنما هو موجه فقط ضد السلطة الفرنسية، ففي تلك الأثناء سرت شائعة في الشوف روجها المعارضون عن موقف نظيرة جنبلاط مع موقف صهرها حكمت جنبلاط إزاء ما يجري، وتصوير موقفها على غير حقيقته فسأها ذلك وحملها على استنكاره والقول في إحدى رسائلها "أنا وصهري سياسة واحدة ليس سياستين، ونحن الذين

¹ حكمت علي جنبلاط: 1905-1943 سياسي لبناني من مواليد مختارة وهو ابن عم كمال جنبلاط وزوج شقيقته، تخرج من الجامعة الأميركية في بيروت سنة 1925 حاملاً بكالوريوس الآداب في الأدب الإنجليزي ثم درس فيها لسنتين، انتخب نائباً عن جبل لبنان دائرة شوف سنة 1934 و1937، عين وزيراً للزراعة في كانون الثاني 1938 في حكومة الرئيس خير الدين الأحذب بدلاً من الأمير مجيد أرسلان المستقيل، اتسمت شخصيته بالرزانة والهدوء، فعمل على تخفيف حدة الصراع البيزيكي الجنبلاطي، وكان ممثلاً طوال فترة تمرسه بالعمل السياسي للست نظيرة جنبلاط التي كانت الركن السياسي في المنطقة وهي ترشده وتوجهه في أعماله، ترأس الغرضية الجنبلاطية آنذاك، وتزوج من ابنتها الست ليندا جنبلاط، ينظر: "حكمت علي جنبلاط"، الموقع: <https://ar.wikipedia.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-04-29.

نطالب بحقوق الطائفة أكثر بكثير من غيرنا"، اذن فقد أثار عدم تمثيل الدروز في وزارة أحمد الداعوق مطالبة مزدوجة عندهم تقضي بضرورة تمثيلهم في أية وزارة وإزالة الإجحاف المزمّن بحقوقهم على صعيد الوظائف والترقيات، و فعلا قد استجاب الفرنسيون لذلك فوعدوا بتمثيلهم في أول وزارة تشكل بعد وزارة أحمد الداعوق، وياشروا فوراً إنصافهم على صعيد الوظائف والترقيات وإن كان ذلك بشكل محدود للغاية¹.

وبعد أن وضعت أسس الميثاق الوطني في عام 1943م، والذي يتركز على استقلال لبنان التام دون الإلتجاء إلى حماية من الغرب أو اتحاد مع الشرق، وفيه اعتراف بعروبة لبنان وتعاونه مع الدولة العربية، وبموجبه توزعت الرئاسة الثلاث على الطوائف الكبرى الثلاث فاعترف للموازنة برئاسة الجمهورية وللجنة برئاسة الحكومة وللشعبة برئاسة المجلس النيابي، فكان دور الدروز في هذا الميثاق الوطني الذي وضع بالتعاون بين رئيس الجمهورية الماروني بشارة الخوري، ورئيس الوزارة السني رياض الصلح، أي أنه وضع بين قطبي الطائفتين الكبيرتين في لبنان، اللتين شكلتا القطبين الأساسيين في المعادلة السياسية اللبنانية آنذاك، باسم جميع الطوائف. لذلك لم يقدّم الدروز شأنهم في ذلك شأن سائر الطوائف بأي دور إلا أنه ما كان من علاقة وثيقة بين بشارة الخوري ومجيد أرسلان تحمل على الاعتقاد أن الأول استشار الثاني أو أعلمه بأفكاره حول الميثاق الوطني، أما بالنسبة لموافقة الدروز على الميثاق الوطني حين وضع وإبان مرحلة الاستقلال والجلء أي بين عامي 1943

¹ حسن امين البعيني، المرجع السابق، ص ص 311-312.

و1946 وموافقة زعمائهم عام 1943 تظهر في ناحيتين هما وجود وزير الدفاع مجيد أرسلان في حكومة رياض الصلح التي ضمنت بيانه الوزاري بعض مبادئ الميثاق وإعطاء نواب الدروز الآخرين كمال جنبلاط وجميل تلحوق ونسيب الداود الثقة لهذه الحكومة على أساس بيانها الوزاري، ثم أن مجيد أرسلان صرح عن رأيه في الوحدة بين سورية ولبنان فقال لصحافي سوري : >> أنتم تدافعون عن استقلالكم ونحن ندافع عن استقلالنا ونحن مع التعاون الوثيق مع الدول العربية وخصوصاً مع سورية>> وهذا يعني الموافقة العلنية الصريحة على أحد بنود الميثاق القاضي باستقلال لبنان عن المشرق والغرب¹.

وتتظم المعارضون لحوض المعركة الانتخابية في نيسان 1951 ففاز عدد منهم بمقاعد نيابية مكنتهم من معارضة الحكومة معارضة فعالة من داخل المجلس كما من الخارج وكان من بين الفائزين كميل شمعون و الزعيم الدرزي كمال جنبلاط وكان جنبلاط في 1949 قد نظم انصاره ومعظمهم منم الدروز في الحزب التقدمي الاشتراكي واخذ يدعو إلى تغيير الأوضاع ويندد بالفساد السائد وبسيطرة اصحاب المصالح الاقتصادية الكبرى على مقدرات البلاد والتف حول شمعون وجنبلاط في المجلس النائب الكتائبي جوزف شادر ونائب الكتلة الوطنية بيار اده نجل الرئيس السابق أميل اده وثلاثة آخرون فأصبح هؤلاء السبعة نواة لمعارضة نيابية أخذت تعمل لتكتيل العناصر المناوئة للعهد².

¹ حسن أمين البعيني ، المرجع السابق ، ص ص232-233.

² كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط 07 ، دار النهار للنشر، لبنان، 1991، ص ص241-242.

وقد لعبت الطائفة الدرزية في لبنان دورا مهما في تشكيل دولة لبنان الحديثة رغم أقليتها إلا أنها تلعب دورا مهما في المشهد السياسي اللبناني قبل وأثناء الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990) ، وكان الدروز يؤيدون الوحدة العربية والمقاومة الفلسطينية التي تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية، أيد معظم المجتمع الحزب التقدمي الاشتراكي الذي شكله زعيمهم كمال جنبلاط وقاتلوا إلى جانب أحزاب يسارية وفلسطينية أخرى ضد الجبهة اللبنانية التي كانت تتكون أساسا من المسيحيين بعد اغتيال كمال جنبلاط في 16 مارس 1977 تولى ابنه وليد جنبلاط قيادة الحزب ولعب دورا هاما في الحفاظ على ارث والده بعد فوزه في حرب الجبل واستمرار وجود المجتمع الدرزي خلال أعمال العنف الطائفية التي استمرت حتى 1990¹.

والملاحظ أن الطائفة الدرزية لم تمر في لبنان بصراعات داخلية كالطائفة المارونية حيث بقيت العائلات التي حكمتها منذ القرن الماضي هي نفسها واستطاعت أن تحافظ على قاعدتها الشعبية، وارتبطت هذه الطائفة بعد الحرب العالمية الثانية بزعماتين: الزعامة الأرسلانية بقيادة الأمير مجيد أرسلان والزعامة الجنبلاطية بقيادة كمال جنبلاط، حيث خاض الرجلان معارك انتخابية وترأسا اللوائح وتمكن الأمير مجيد أرسلان من البقاء نائبا من العام 1934 حتى وفاته عام 1983 ومن موقعه الدستوري وقف إلى جانب الدولة

¹ موقع المعرفة، "دروز لبنان"، الموقع: www.marefa.org، تاريخ الإطلاع: 09-03-2025.

ودعمها وتولى منصل وزير الدفاع أكثر من مرة كما أعتبر من المحافظين والمدافعين عن سياسة الدولة والشريحة الاجتماعية التي مثلها الأمير مجيد¹.

كما دعمت عائلات الجبل عالية المتن الشحار الغربي زعامة الأمير مجيد أرسلان الذي ورث زعامة الأمير عادل أرسلان في وادي التيم، مع أنه لا يمت له سوى بصلة القربى البعيدة، ولم يكن شغوفاً بالسياسة خلافاً لعمه الأمير فؤاد أرسلان الذي تميز بمواقفه العروبية، ورث الأمير مجيد والده توفيق الذي كان يتولى المناصب الإدارية وقدم الخدمات إلى الدروز وامتازت علاقته بالصدقة المتينة مع الموارد وبالتحديد مع كميل شمعون الذي استعمل هذه العلاقة بوجه خصمه كمال جنبلاط، ولم تكن المناطق مركز نفوذ الأمير مجيد فقيرة ورغم اعتمادها على الزراعة أمنت أهم مواردها من السياحة والاصطياف، فعلاقات الانفتاح على الطوائف التي اعتمدها شجعت العائلات الدرزية الغنية على استثمار أموالها والارتباط به مثل الشريحة الاجتماعية ذات المصالح الاقتصادية الحيوية والمرتبطة بالمارونية السياسية، وهذا ما سمح للدولة باللعب على التناقضات الدرزية طويلاً خاصة بوجه المعارض كمال جنبلاط الذي استقطب دروز الشوف وبعض العائلات القاطنة في نفوذ الأمير مجيد، وعلى اثر ذلك اعتبر كمال جنبلاط زعيم فقراء الطائفة وحامي عصبيتها انطلاقة من واقعه السياسي كزعيم للحزبية الجنبلاطية ليؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي في العام 1945، بدأ حياته السياسية مقرباً من الكتلة الوطنية تقرب في فترة لاحقة من الحزب

¹ هدى رزق ، "الدروز التشتت والهوية" ، مجلة الاجتهاد ، ع 21 ، س 05 ، الفلاح للنشر والتوزيع ، خريف 1993 ، ص ص 152-153.

القومي الذي استطاع أن يكسب الكثير من الدروز إلى جانبه لم تتخط سياسته في تلك الفترة حدود الكيانية فحارب الرشوة والفساد وتصدى لبشارة الخوري بمشاركة كميل شمعون وما لبق أن اختلف مع هذا الأخير بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية فخر معركته الانتخابية عام 1957، وقف بوجه كميل شمعون عام 1958 مناهضاً سياسته المعادية للعروبة التي زجت البلاد في سياسة الأحلاف المقربة من السياسة الأميركية، فوقف بجانب الناصرية وبدأت مسيرته العربية في العام 1967 نادى بالانتماء إلى دول عدم الانحياز تيمناً بسياسة عبد الناصر¹.

المطلب الثالث: المؤسسات الدرزية في لبنان

➤ المؤسسة الصحية للطائفة الدرزية

كان سماحة الشيخ محمد أبو شقرا يرى منذ وقت طويل حاجة الطائفة الماسة لمستشفى درزي أو مؤسسة صحية تقدم العناية والاهتمام الضروري بأبناء بني معروف على غرار ما هو متوفر لدى الطوائف اللبنانية الأخرى، وعندما سنحت له الظروف بدأ بتنفيذ هذا المشروع الضخم حيث خرج إلى النور وبدئ بالعمل الفعلي فيه عام 1978 في منطقة عين وزين في الشوف، وفي مستهل هذا العام خرجت فكرة إقامة "المؤسسة الصحية للطائفة الدرزية" إلى حيز التنفيذ والعمل وتم وضع حجر الأساس لبناء المؤسسة في احتفال كبير بتاريخ 7 تموز

¹ هدى رزق ، المرجع السابق ، ص ص 153-154.

1978 ونفذت الأشغال التمهيدية من شق طرقات وحفر أساسات وجر مياه وكهرباء وبناء مستودعات وغيرها¹، أنظر الملحق رقم 09 الصفحة رقم: 99 .

➤ المجلس الدرزي للبحوث والانماء

مركزه بيروت قرب مبنى الأونيسكو يضم هذا المجلس عددا كبيرا من المتقنين الدروز من الدكاترة والمهندسين والأطباء والمحامين وذوي الاختصاصات المختلفة تأسس هذا المجلس منذ سنوات خلال الحرب الأهلية التي نشبت في لبنان بدءا من عام 1975 يهتم اهتمام أساسيا في الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتراث وقد صار عنه حتى الآن مجموعة مهمة من المنشورات التي تعنى بشؤون الطائفة الدرزية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلاقتها مع الطوائف الأخرى²، أنظر الملحق رقم 10 الصفحة رقم : 100.

➤ جمعية التضامن الخيري الدرزي

تأسست عام 1930 في بيروت واتخذت اسما لها هو: جمعية التعاون الخير الدرزي ثم عدل اسمها بناء على طلب وزارة الداخلية اللبنانية تحت رقم 324/ أد بتاريخ 31 تموز 1967 بحيث أصبح اسم الجمعية جمعية التضامن الخيري الدرزي مركزها بيروت وغايتها المحافظة التامة على وقف الطائفة الدرزية في بيروت، والسبب المباشر لقيام هذه الجمعية تحسس دروز بيروت بالخطر الذي بدأ بالتعدي على تربتهم (مقبرتهم) من قبل

¹ صالح زهر الدين، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ط 02، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، لبنان، 1994، ص 250-251.

² صالح زهر الدين ، نفسه، ص 252.

المعتدي أنطون سيور (يهودي كان قنصلاً لألمانيا سابقاً) صاحب الدعوى الباطلة المشهورة على الوقف وورثته من بعده التي أثارت نفوس الدروز في كل من سوريا وفلسطين ولبنان حتى المغتربين الدروز في كل مكان¹، أنظر الملحق رقم 11 الصفحة رقم: 101 .

➤ المجلس المذهبي

عالج القاضي أمين طليح وينوع من التفصيل في هذا الموضوع في كتابه "أصل الموحدين الدروز"، فبموجب القانون الصادر في 13 تموز 1962 أنشئ للطائفة الدرزية في لبنان مجلس يسمى المجلس المذهبي للطائفة الدرزية يتولى شؤون الطائفة الزمنية والمالية وتمثيلها في الشؤون العائدة لكيانها الاجتماعي والسياسي على رفع مستواها والمحافظة على حقوقها ومن صلاحياتها الإشراف على الأوقاف باستثناء أوقاف خلوات البيضة والإشراف على انتخاب الهيئات الإدارية للجمعيات والتصديق عليها والاطلاع على موازنات وحسابات المؤسسات والجمعيات والإشراف على المدارس الطائفية يتألف هذا المجلس من أعضاء دائمين شيخ العقل والوزراء والنواب الحاليين والسابقين ومن أعضاء منتخبين هم: محاميان ومهندسان من حملة شهادة الهندسة²، أنظر الملحق رقم 12 الصفحة رقم : 102 .

¹ صالح زهر الدين، المرجع السابق، ص 257.

² أمين طليح، أصل الموحدين الدروز، د ط ، منشورات عويدات، لبنان، 1980، ص ص 149-150.

➤ مشيخة العقل

تمثل مشيخة العقل الرئاسة الروحية العليا عند بني معروف كما يعتبر شيخ عقل الطائفة الزعيم الديني الأول بين العقال حسب تعبير هنري غيز ويعتبر هذا المنصب ارثا تقليديا قديما قدم الدعوة الفاطمية منذ ولادتها في مصر على أيدي الحاكم بأمر الله ومشيخة العقل من المناصب الكبرى الحساسة و المسؤولة في البلاد حيث كان يهابها الحكام- الشهابيون خاصة - لأهميتها وتأثيرها ووزنها الفاعل على كل الصعد وقد أورد القنصل الفرنسي هنري غيز في معرض كلامه عن شيوخ عقل الدروز قائلا: " أن شيوخ العقل نخبة من شيوخ الدين يعاونون الشيخ الكبير الذي كان يدعى شيخ المشايخ أو شيخ العصى¹.

➤ الأوقاف الدرزية

هي عبارة عن مديرية على رأسها مدير برتبة مدير عام يعاونه عدد من الموظفين من مختلف الدرجات وبقيت الأوقاف مدة طويلة بعيدة عن التنظيم والإهتمام الجدي بقضاياها وضبط أمورها بالشكل اللازم والمطلوب إلى أن تسلمها الأستاذ خالد جنبلاط في سنة 1969 (وزير الاقتصاد والتجارة السابق) فأدارها بحكمة ودراية وتنظيم دقيق وفي حزيران 1980 أصدر البيان الشامل عن أوقاف الطائفة الدرزية الإدارية والمالية ابتداء من 1969/6/18 حتى 1979/12/31 ضمنه بالأرقان والتفصيلات كثيرا من المعلومات الهامة التي تعطي صورة واضحة عن الأوقاف ومراحل أزماتها وتطورها وما زال الأستاذ خالد جنبلاط مديرا

¹ يوسف خطام ابو شقرا، الحركات في لبنان، د ط ، مطبعة الاجتهاد، لبنان، 1953، ص192.

للأوقاف حتى اليوم وهو من الشخصيات المشهود لها بالإدارة والإقتصاد والسياسة ولا عجب فهو من العائلة الجنبلاطية المعروفة بأصالة تاريخها الوطني العريق¹.

¹ صالح زهر الدين، المرجع السابق ، ص250.

خلاصة

من خلال ما سبق تناوله وجد ان عدد الدروز في لبنان يبلغ نحو 400 ألف درزييتوزعون في مدن حاصبيا وراشيا وعالية وبعقلين وبحمدون والمختارة، وبعض أحياء بيروت خاصة وطى المصيطبة، فضلا عن عشرات القرى في جبل لبنان والشوف، ويتبعون مؤسسة دينية تسمى مشيخة العقل، ويعتبر الحزب التقدمي الاشتراكي الذي أسسه كمال جنبلاط في 5 يناير 1949 الأبرز بين مكوناتها السياسية، كما لعبت الاخيرة في لبنان دورا مهما في تشكيل الدولة الحديثة حيث برز نشاطهم من خلال الحرب الكبيرة على جبل لبنان او ما يعرف بجبل الدروز، وظهر نشاطهم كذلك عبر الانخراط في الاحزاب اليسارية ضد الجبهة اللبنانية كما انشؤوا مختلف المؤسسات التابعة لهم ولا يزال نشاطهم متواترا الى غاية يومنا هذا.

خاتمة



من خلال ما تم التطرق اليه في هاته الدراسة باستعمال مختلف المصادر والمراجع المتاحة يمكننا القول في ختام هاته المذكرة ان الدروز فرقة باطنية تؤله الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، أخذت جل عقائدها عن الإسماعيلية، وهي تنتسب إلى نشتكين الدرزي نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام عقائدها خليط من عدة أديان وأفكار، كما أنها تؤمن بسرية أفكارها فلا تنتشرها على الناس ولا تعلمها لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين، واختلف المؤرخون في تأكيد منبع اصولهم فمنهم من ينسب الدروز إلى درزي وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الدرزي وقد يروى اسمه بلفظ عبد الله الدرزي ودرزي بن محمد ويقال: إن محمد بن إسماعيل الدرزي هو تشتكين أو هشتكين الدرزي، وقيل ينسبون إلى طيروز إحدى بلاد فارس .

استقرت مواطن عيش الموحدين الدروز، منذ مطلع القرن الثامن عشر وحتى اليوم في مناطق وعرة غير متصلة جغرافيا في سلاسل الجبال المطلة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط جغرافيا، تتوزع الطائفة اليوم على عدة دول وهي سوريا ولبنان والأردن والكيان الصهيوني، كما حكم الدروز ولاية جبل لبنان في عهد العثمانيين لكن دورهم بدأ بالانحسار منذ حرب 1840 الأهلية التي نتج عنها انقسام الولاية إلى قائمقاميتين ذات حاكمين ماروني ودرزي واستمر الدور بالتراجع بعد حرب 1860 مع التحول إلى المتصرفية إلى أن بدأت حقبة الانتداب الفرنسي، ومن الزعماء المعاصرين لهذه الفرقة كمال جنبلاط زعيم سياسي لبناني أسس الحزب التقدمي الاشتراكي وقتل سنة 1977 ، ويعتقد أن الدروز اللبنانيين

يشكلون حوالي 5.2% من إجمالي سكان لبنان وتشير التقديرات أن لبنان تضم ما بين 30% إلى 40% من مجمل الموحدين الدروز البالغ عددهم حوالي 1.5 مليون في جميع أنحاء العالم، ويتركز الدروز الذين يشيرون إلى أنفسهم باسم الموحدين في المناطق الريفية والجبلية.

وبعد تأسيس لبنان أصبح الدروز بقيادة كمال جنبلاط قوة تحددت النموذج الطائفي الذي كان يفضل المسيحيين وأصبحوا بمثابة القادة الفعليين لحزب اليسار السياسي، وعلى الرغم من الفشل التاريخي في تغيير النموذج الطائفي اللبناني الذي كان مغايرا لمصلحة الدروز فإن المشاركة السياسية للدروز كانت مهمة، كما لعب الدروز في لبنان دورا رئيسيا خلال الحرب الأهلية (1975-1990)، وكانوا فاعلين سياسيين رئيسيين بقيادة الزعيم المير مجيد أرسلان ورئيس الحركة الوطنية الزعيم العابر للوطن كمال جنبلاط.

من خلال ما سبق ذكره توصلنا من خلال هاته الدراسة الى عدة نتائج يكمن اجمالها فيما يلي:

✚ تاريخ الدروز اللبنانيين يعود إلى القرون الوسطى عندما هاجرت مجموعة من الدروز من الهند إلى الشام وتحديدا إلى جبل الشيخ في لبنان، وبدأوا في تأسيس مستوطنات وتشكيل مجتمعهم الخاص، وخلال العصور اللاحقة تعرض الدروز في لبنان لعدة مراحل من الصراعات والنضالات والتهجير، ولعبوا دورا هاما في الحياة السياسية والاجتماعية في

البلاد، ويعتبرون اليوم إحدى الطوائف الدينية الرسمية في لبنان ويتمتعون بحقوق وامتيازات دستورية.

✚ كانت ثورة الدروز حدثاً مهماً في التاريخ اللبناني، وقعت بين عامي 1925 و1927 ويعود سبب التمرد إلى التوترات بين الدروز وسلطات الاستعمار الفرنسي التي كانت تسيطر على لبنان في ذلك الوقت.

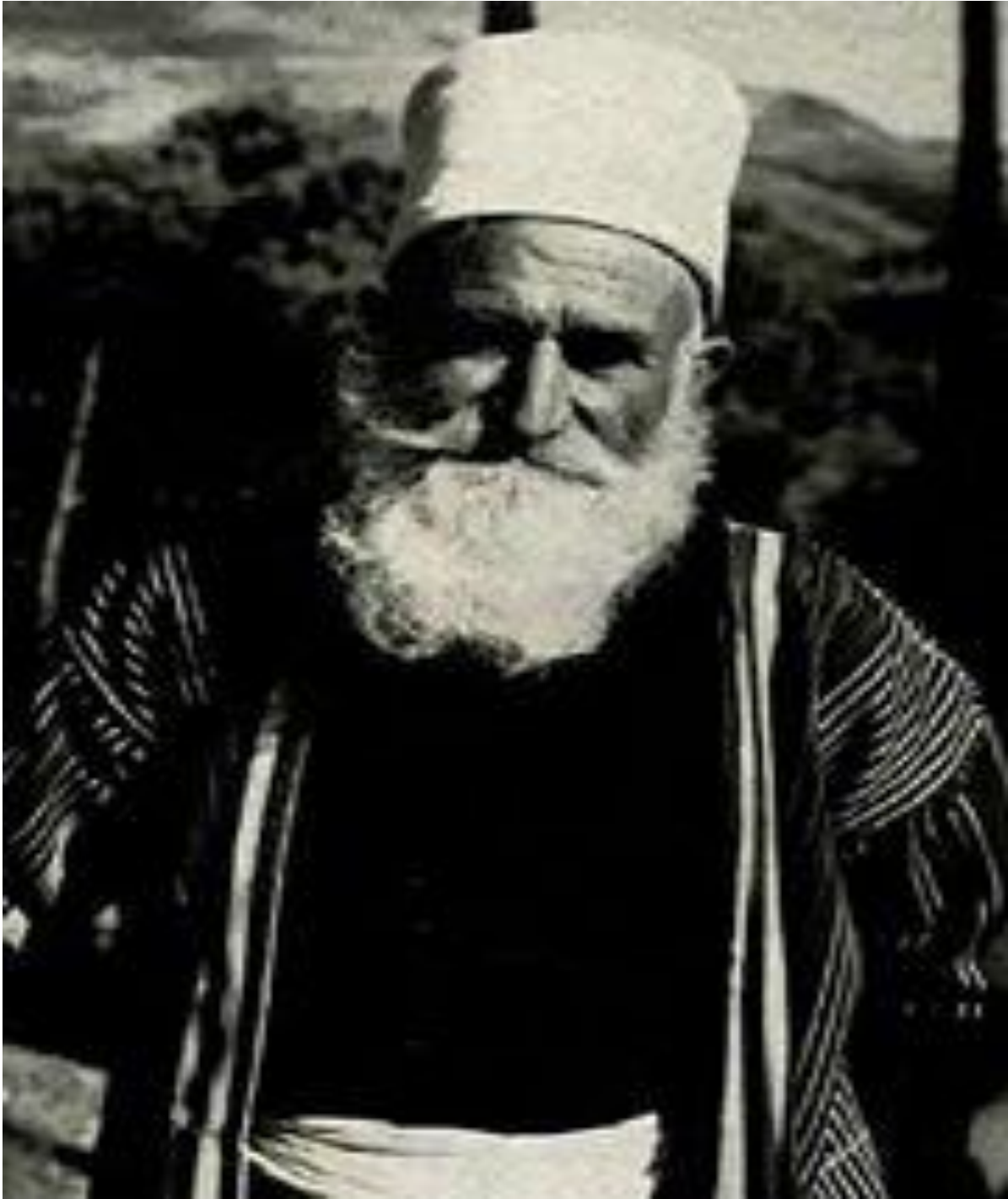
✚ تعاملت الدولة اللبنانية مع الدروز اللبنانيين بشكل إيجابي نسبياً فالطائفة الدرزية هي أقلية دينية في لبنان، ولها معتقداتها وممارساتها الدينية الفريدة حيث تعترف الحكومة اللبنانية بهويتهم المميزة ومنحتهم بعض الحقوق والامتيازات.

✚ للدروز حزبهم السياسي الخاص في لبنان وهو قانون الأحوال الشخصية الدرزي الذي يحكم شؤون أحوالهم الشخصية مثل الزواج والطلاق والميراث، كما أنهم ممثلون في مجلس النواب اللبناني ولهم مقاعدهم المخصصة لهم، كما اتخذت الدولة اللبنانية إجراءات لحماية الطائفة الدرزية من التهديدات والاعتداءات.

الملاحق

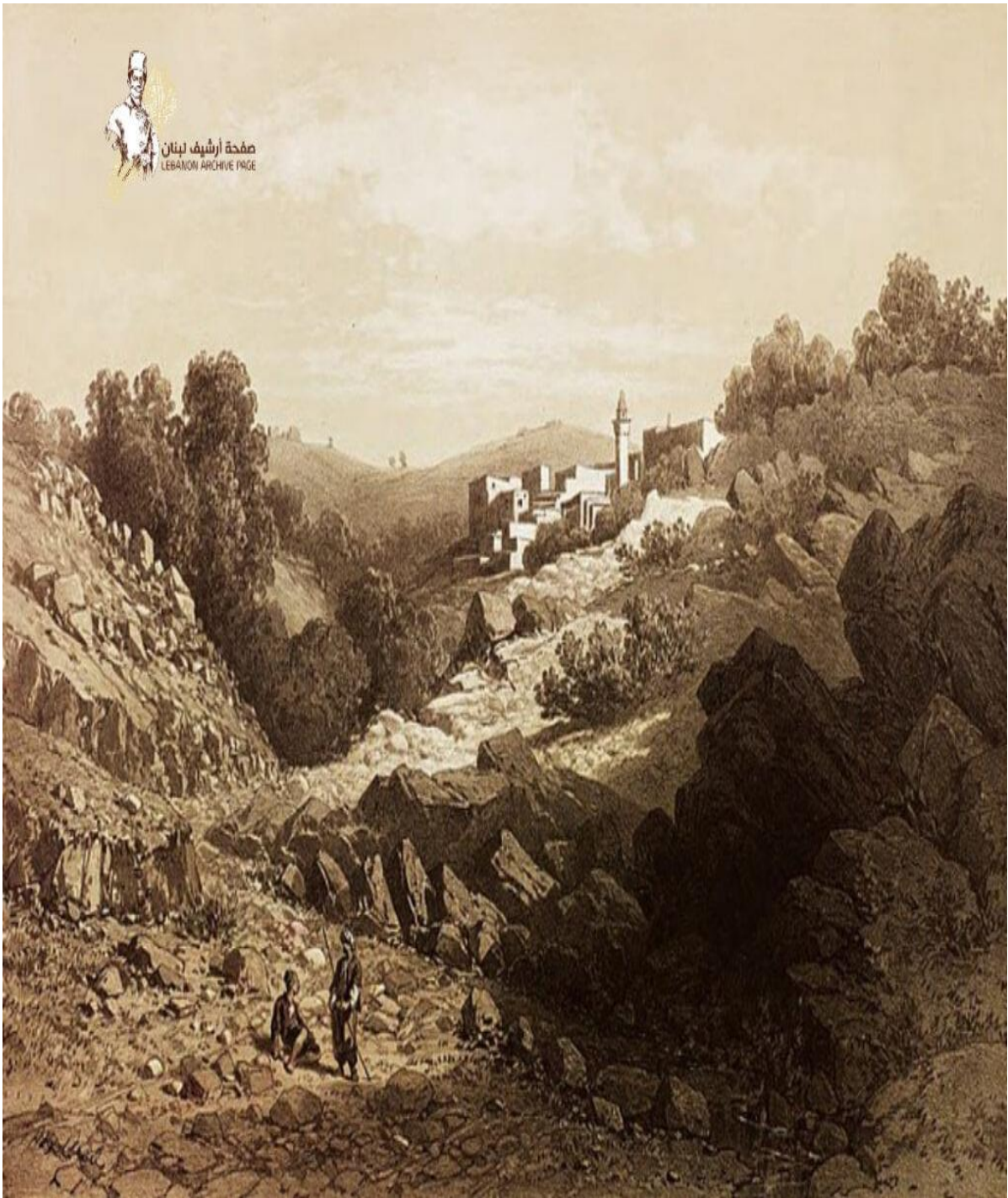


الملحق رقم 01: محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين



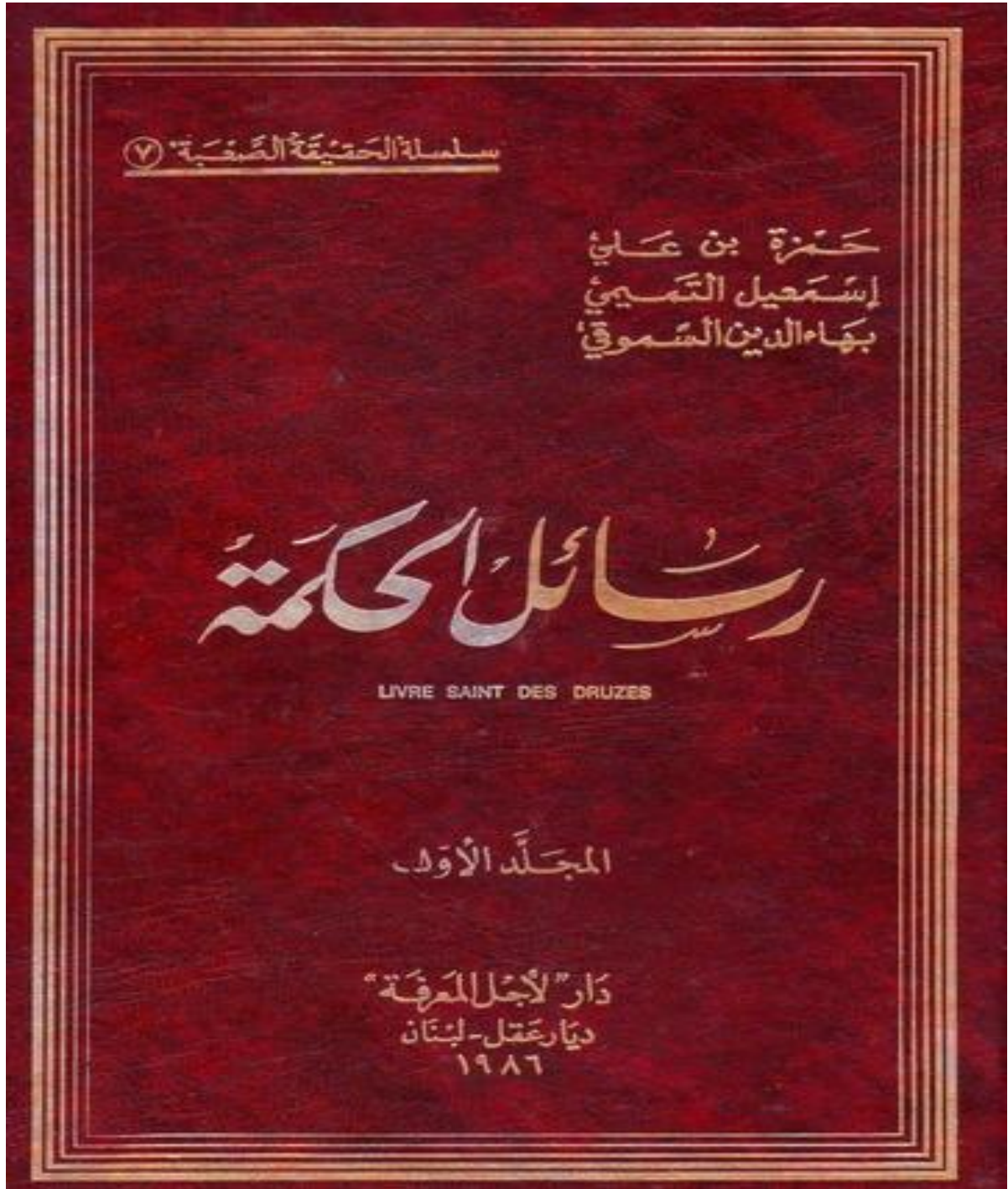
المصدر: <https://www.startimes.com>

الملحق رقم 02: وادي التيم والعرقوب



المصدر: <https://manateq.net>

الملحق رقم 03: كتاب رسائل الحكمة،



المصدر: <https://archive.org>



المصدر: <https://www.alaraby.co.uk>

الملحق رقم 05: اللباس التقليدي الدرزي للشباب والشيخ



المصدر: <https://www.aljazeera.net>

الملحق رقم 06: لباس المرأة الدرزية



المصدر: الصفحة الرسمية للموحدين الدروز

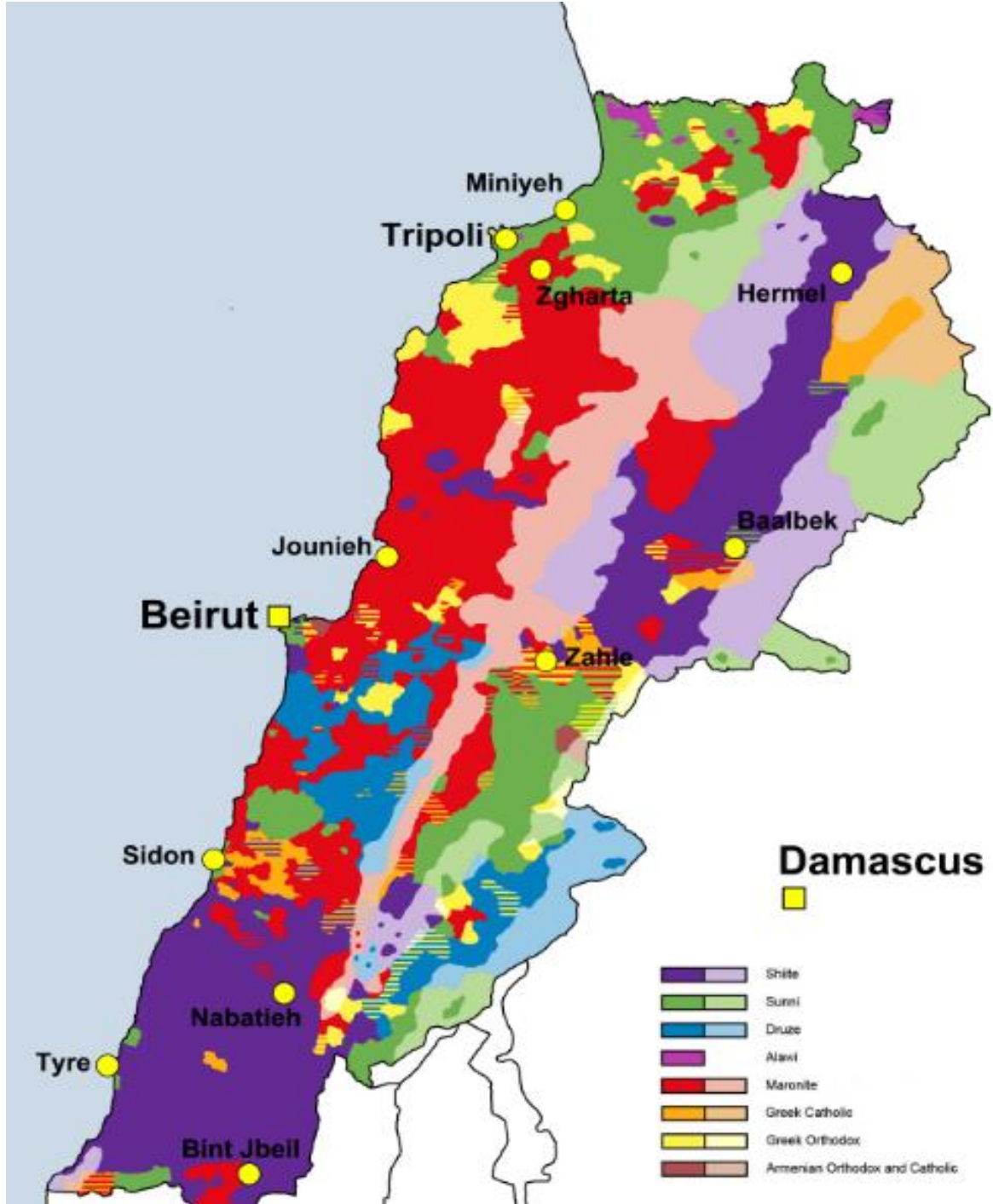
<https://www.facebook.com/BANIMA3ROF.MOA7EDEN.DRUZ>

الملحق رقم 07: جبل الدروز



المصدر: <https://www.marefa.org>

الملحق رقم 08: خريطة توضح توزع الدروز في لبنان ويمثلون اللون الازرق الفاتح والداكن



المصدر: <https://ar.wikiped> <https://www.marefa.org>

الملحق رقم 09: المؤسسة الصحية للطائفة الدرزية



المصدر : publication de ainwazeinmedicale village ، الموقع :

<https://www.facebook.com/awmedicalvillage> ، تاريخ الاطلاع : 2025-05-21.

الملاحق رقم 10: مقال منشور من المجلس الدرزي للبحوث والانماء

بمعدلات عالية مع رئيس المجلس والوزير وسلام وجناب لورم: لأرث إرادة جماعية للمسيحيين ومشاركتك بين الأعراب... صرحتي



مع نشطاء وجمع من المس...



مع نشطاء وجمع من المس...

المجلس الدرزي للبحوث والانماء: الدور اصاب رسالة وطنية يودونها بالمشاركة في القيادة

رئيس المجلس الدرزي للبحوث والانماء، السيد الدكتور محمد العبدون، في لقاء مع رئيس المجلس الدرزي للبحوث والانماء، السيد الدكتور محمد العبدون، في لقاء مع رئيس المجلس الدرزي للبحوث والانماء...

فلرسل حديث صحفينة كويتية: نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ

الجنير، صديقه صديقه سلام... نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ...

الجنير، صديقه صديقه سلام... نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ...

الجنير، صديقه صديقه سلام: نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ

الجنير، صديقه صديقه سلام... نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ...

السفير

قبلاقن في رسالة بدء رمضان يدعو الجنوبيين لطلب النصير

وجه التي لصحفي، المراسل... قبلاقن في رسالة بدء رمضان يدعو الجنوبيين لطلب النصير...

وجه التي لصحفي، المراسل... قبلاقن في رسالة بدء رمضان يدعو الجنوبيين لطلب النصير...

الجنير، صديقه صديقه سلام: نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ

الجنير، صديقه صديقه سلام... نتمنى ان يدخل جبهة يشارك فيها الشيوعيون فنشل مبادرة السادات نجاحه وفشل ليبيغ...

Table with 2 columns: Category and Value. Includes 'الاجل واجهه دعوى', 'نصف صفة', 'صحة كاملة', 'قبات احرف'.

Table with 2 columns: Category and Value. Includes 'الاجل واجهه دعوى', 'نصف صفة', 'صحة كاملة', 'قبات احرف'.

Advertisement for 'الدكتور صائب الجارودي' (Dr. Saib Jaroudi) with contact information and services offered.

المصدر: مجلة السفير، العدد 1545، 06-08-1978، الموقع: https://archive.assafira.com/ssr/122447.html

الملحق رقم 11: مؤسسة التضامن الخيري الدرزي



المصدر: <https://www.facebook.com/roommo/photos> /اليوم-تنزع-من-علي-مدخل-دار-

[566579660034122/-](https://www.facebook.com/roommo/photos) الطائفة-الدرزية-لوحة-جمعية-التضامن-الخيري-الدرزي-في-

الملحق رقم 12: اجتماع للمجلس المذهبي الدرزي



المصدر: <https://beirutnewscenter.com> ، تاريخ الاطلاع: 2025-05-29.

قائمة

المصادر والمراجع



المصادر:

- أبو اسماعيل سليم ، الدروز وجودهم و مذهبهم و توطنهم، مؤسسة التاريخ الدرزي، لبنان.
- ابو صالح عباس ، تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي، الطبعة الثانية، منشورات المجلس الدرزي للبحوث والانماء، لبنان ، 1981.
- البعيني حسن امين ، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1943-1960، المركز العربي للابحاث والتوثيق، ط01 ، اغسطس 1993، لبنان.
- جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، دراسات في المذاهب الاسلامية، مركز نون للتأليف والترجمة، ط01 ، ، لبنان ، كانون الثاني 2011.
- خليفة عصام كمال ، الحدود الجنوبية للبنان بين مواقف نخب الطوائف والصراع 1908-1936، المركز الاسلامي للبحوث، ط01 ، 01-01-1985، لبنان.
- زهر الدين صالح ، تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ط02 ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، لبنان ، 1994.
- الصليبي كمال ، الدروز في التاريخ، مؤسسة التراث الدرزي، د ط ، لبنان، 2001.
- العيسمي شبلي وزملاؤه، التعريف بمحافظة جبل العرب، وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية، سوريا، 1962.
- مركز الغوث للدراسات، الدروز وحقيقة توحيدهم ، ط01 ، لبنان ، 1445هـ، 2023م.

- موسوعة الاديان في العالم، الدروز الموحدون، الطبعة الاصلية، مركز تحقيقات كامبيوتري للعلوم الاسلامية، لبنان ، 2000.

المراجع:

- ابو حمدان تيسير ، الدروز مسلكا ومعتقدا، د ط ، دار الازمنة للنشر والطباعة والتوزيع، 1995.
- ابو شقرا يوسف خطام ، الحركات في لبنان، د ط ، مطبعة الاجتهاد، لبنان، 1953.
- ابو عز الدين نجلاء ، الدروز في التاريخ، دار العلم للملايين، ط01 ، لبنان، ابريل 1985.
- احمد جلي احمد محمد ، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعية، ط01، شركة الطباعة العربية السعودية، 1986.
- بن عبد العزيز الفياض زيد ، حقيقة الدروز، ط02 ، دار الالوكة للنشر، المملكة العربية السعودية، 1437هـ.
- بيحيثيه دهنتان بيير ، الدولة الدرزية، ط 01 ، ترجمة حافظ ابو مصباح، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، لبنان، 1967.
- تقي الدين سليمان ، المسألة الطائفية في لبنان - الجذور والتطور التاريخي، د ط ، دار ابن خلدون، 01 يناير 1997، مصر.

- حامد تقي الدين رياض ، التجربة العسكرية الدرزية ومسارها التقدمي، ط01 ، مطابع الجبل الاخضر، 1987.
- الحلبي عباس ، الموحدون الدروز ثقافة وتاريخ ورسالة، ط01 ، دار النهار، لبنان، 29 نوفمبر 1995.
- الخطيب محمد احمد ، الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، ط03 ، الذخيرة العربية، 2014.
- خليفة الوزاني مسعود عبد الله ، عوامل ظهور الفرق في الفكر الاسلامي، ط01 ، دار الكتب الوطنية، 2009.
- الخوند مسعود ، ذاكرة وطن وشعب، موسوعة الحرب اللبنانية، الجزء الاول، ط01 ، المؤسسة الجامعية، 2006، لبنان.
- الراسي سلام ، لثلا نضيع ، المؤلفات الكاملة، ج01 ، لبنان، 1977.
- رزق هدى ، لبنان بين الوحدة والانفصال، 1919-1927، ط01 ، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان ، 1998.
- الصليبي كمال ، تاريخ لبنان الحديث، ط07 ، دار النهار للنشر، لبنان ، 1991.
- ط.ب.مفرج، الموحدون الدروز، موسوعة عالم الاديان - كل الاديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم -، ج22 ، دار نوبيليس للنشر والتوزيع، لبنان ، 2004-2005.
- طليح امين ، اصل الموحدين الدروز، د ط ، منشورات عويدات، لبنان، 1980.

- ظاهر مسعود ، تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926، ط01 ، دار الفارابي، تشرين الاول 1974، لبنان.
- فضل الله محمد حسين ، الموحدون الدروز في الاسلام، ط02 ، الدار الاسلامية، لبنان ، 1998.
- كاخيا طارق اسماعيل ، الطوائف والعرقيات في سوريا، د ط ، كتاب منشور على الموقع الرسمي للكاتب <https://tarek.kakhia.org> ، تركيا، 2013.
- ماكس فان اوبنهايم ، الدروز، ط01 ، ترجمة محمود كينو دار الوراق للنشر، 2006.
- محمد كمال حسين ، طائفة الدروز وتاريخها وعقائدها، دار المعارف، ط02 ، 1968.
- النجار عبد الله ، مذهب الدروز والتوحيد، د ط، دار المعارف، مصر، 1965.
- نور الدين محمد المقدم جيهان ، طائفة الدروز وعقائدهم، دار الكتب، 2008.

المجلات:

- اسراء ماهر عبده عبد العاطي، "الاثار السياسية والفكرية للدروز"، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- خليفة عصام كمال وصدقة نجيب ، "قضية فلسطين" مجلة لسان الحال ، ع04 ، تشرين الثاني 1920، لبنان ، 1946.
- فتحي عباس خلف ، "موقف وليد جنبلاط من حرب الجبل في لبنان 1982-1984"، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث ، مج 08 ، ع04 ، 30 ديسمبر 2022.

- مروان جرار ، "العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني : 1918-1948 م" ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، ع21 ، منطقة جنين التعليمية، جامعة القدس المفتوحة، - تشرين الأول 2010.
- مروان جرار، جوانب من حياة الدروز في ضوء كتابات رحالة غربيين، مجلة جامعة القدس المفتوحة ، العدد 26، كانون الثاني 2012.
- نايل ابو شقراء ، البنى السكانية في جبل لبنان 1650-1750 تحولات ونتائج ، مجلة عمران ، ع03 ، المركز العربي للأبحاث والدراسات، قطر، شتاء 2013.
- هدى رزق ، "الدروز التشتت والهوية"، مجلة الاجتهاد ، ع21، س05 ، خريف 1993، الفلاح للنشر والتوزيع.

الرسائل الجامعية:

- ابو يحيى انس عبد الله مصطفى ، دور الدروز في الدولة الاردنية، مذكرة ماستر، جامعة اليرموك، كلية الاداب، قسم التاريخ، الاردن، 2013.
- برو توفيق علي ، العرب والترک في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، مذكرة ماستر، تاريخ عربي حديث، جامعة الدول العربية، دار الهنا للطباعة، 1960، القاهرة- بولاق.

المواقع الالكترونية:

- <https://metras.com>
- <https://dhohamagazine.com>
- <https://al-amama.net>
- [/https://www.marefa.org](https://www.marefa.org)
- <https://www.islamist-movements.com/2664>
- <https://www.youm7.com>
- <https://www.irfaasawtak.com>
- <https://www.aljazeera.net>

مراجع باللغة الاجنبية:

- Najib Dahdah, Evolution politique du liban, mexico 1964

فهرس المحتويات



الصفحة	المحتويات
	صفحة الواجهة
	البسمة
	الإهداءات
	شكر و عرفان
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول: الاطار التاريخي للدروز	
6	• المبحث الاول: مفاهيم عامة حول الدروز
6	✓ المطلب الاول: نشأة الدروز
12	✓ المطلب الثاني: تعريف الدروز
15	✓ المطلب الثالث: مذهب الدروز
31	• المبحث الثاني: مظاهر المجتمع الدرزي
31	✓ المطلب الاول: المجتمع الدرزي
36	✓ المطلب الثاني: الحياة الثقافية الدرزية
45	✓ المطلب الثالث: الحياة السياسية والعسكرية للدرز
53	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الدروز في تاريخ لبنان المعاصر 1982	
55	• المبحث الاول: التواجد التاريخي للدروز في لبنان
55	✓ المطلب الاول: الموحدون الدروز في بلاد الشام
59	✓ المطلب الثاني: طائفة الدروز في لبنان
65	✓ المطلب الثالث: الدروز في جبل لبنان
72	• المبحث الثاني: الدروز في دولة لبنان الكبرى
72	✓ المطلب الاول: الدروز واستقلال لبنان مع توسيع الحدود
79	✓ المطلب الثاني: الدروز وحاكمية لبنان

85	✓ المطلب الثالث: المؤسسات الدرزية في لبنان
90	خلاصة الفصل
91	الختامة
96	الملاحق
109	قائمة المصادر والمراجع
116	فهرس المحتويات



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Danship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تلبية العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): طلاب سمية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207918436

الصادرة بتاريخ: 2022/05/22 عن دائرة : بلدية حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: UN2801202407075105746

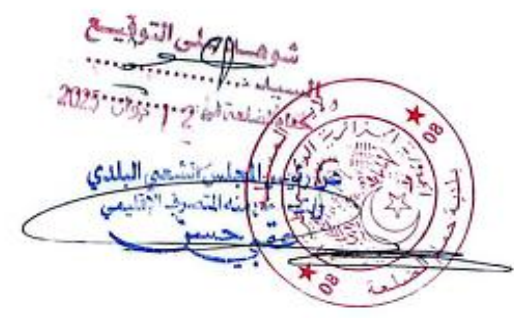
والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الدروز ودورهم في تاريخ لبنان المعاصر حتى 1982

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/11

امضاء المعنى (ة)



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الدروز ودورهم في تاريخ لبنان المعاصر حتى 1982

إعداد الطلبة:

1- طلاب سمية
رقم التسجيل: UB2801202407075105746

2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ
الشعبة: تاريخ
إشراف الأستاذ: خير عامر
الرتبة: أستاذ مساعد - أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):







المخلص:

تتناول هذه الدراسة الدور التاريخي للطائفة الدرزية في لبنان، متتبعًا أصولها، ممارساتها الاجتماعية، ومشاركتها السياسية. لبنان، الذي يتمتع بنظام طائفي معقد، شهد صراعًا طويلًا بين نظامه السياسي وتركيبته الاجتماعية المتنوعة التي تضم مجموعات دينية وعرقية وإقليمية مختلفة. تعد الطائفة الدرزية من أهم مكونات التاريخ اللبناني، حيث أسسها محمد بن إسماعيل الدرزي، ولها معتقداتها وممارساتها الدينية الفريدة. عاشت الطائفة الدرزية على مر العصور العديد من الصراعات الداخلية والنزاعات الإقليمية والتحديات السياسية، وكان لها دور كبير في تشكيل تاريخ لبنان. لقد أثرت الطائفة الدرزية بشكل كبير في الحياة السياسية اللبنانية، خاصة في جبل لبنان، حيث لعبت دورًا عسكريًا وسياسيًا مهمًا في ظل الحكم العثماني وفترة الانتداب الفرنسي. تركز الدراسة على بروز الطائفة الدرزية في لبنان، مذهبها، عاداتها الاجتماعية، ودورها التاريخي في النظام السياسي اللبناني. كما تتناول بعض الأحداث التاريخية الهامة مثل تمرد الدروز ضد الاستعمار الفرنسي وتأثيراتهم على النظام السياسي في لبنان حتى عام 1982. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن لتقديم فهم شامل حول رحلة الدروز التاريخية وأثرهم في المجتمع اللبناني.

الكلمات المفتاحية: الطائفة الدرزية، لبنان، التاريخ، الدور السياسي، جبل لبنان، المذهب الدرزي، السياسة اللبنانية، الانتداب الفرنسي، العادات الاجتماعية، تمرد الدروز.

Abstract:

This study delves into the historical role of the Druze community in Lebanon, tracing their origins, social practices, and political involvement. Lebanon, a country with a complex sectarian structure, has witnessed a long-standing struggle between its political system and the diverse social fabric comprising various religious, ethnic, and regional groups. The Druze community, established by Muhammad bin Ismail al-Drusi, has been a significant part of Lebanon's history. Known for their unique religious beliefs and practices, the Druze have faced numerous internal conflicts, territorial disputes, and political challenges throughout their existence. The Druze community became politically influential, particularly in Mount Lebanon, where their presence and military influence played a crucial role in shaping Lebanon's political structure during the Ottoman and French Mandate periods. The study focuses on the emergence of the Druze in Lebanon, their religious sect, social traditions, and their historical role in Lebanon's political landscape. It also addresses key historical events, such as the Druze rebellion against French colonial rule and their impact on Lebanon's political system up until 1982. The research utilizes descriptive, analytical, and comparative methodologies to provide a comprehensive understanding of the Druze's historical journey and their influence on Lebanese society.

Keywords: Druze community, Lebanon, history, political role, Mount Lebanon, religious sect, Lebanese politics, French Mandate, social traditions, Druze rebellion.

لا اله الا الله محمد رسول الله